كتاب

﴿ نثار الازهار * فى الليل والنهار ﴾

تأليف

﴿ الامام جمال الدين محمد بن جلال الدين الخزرجى ﴾

﴿ الافريقى الملقب بابن منظور ﴾

﴿ صاحب لسان العرب ﴾

﴿ الطبعة الاولى ﴾

﴿ طبع فى مطبعة الجوائب ﴾

﴿ قسطنطينية ﴾

سنة

١٢٩٨

فبذات الجهد فى طلبه الى ان ظفرت به عند شخص من اصحابه ، فسعيت
الى بابه ، وبذات له جمله لم يكن فى حسابه فلم اسمح لى مع فقره ببيع
ولا عاريه ، ولا استحسنت تملكه بايد العاريه * وعدت الى طلبه منه
واستعنت عليه بمن لا غنى له عنه فلم يفد فيه سؤال ولا شفاعه
ولم اعط لنا فيه طاعه الى ان قدر الله تعالى تملكه فى سنة تسعين
وستمائة فرأيته محررا فى مسودات وحرارات وطيور وتشريجات ،
وقد جعله من تجربة اربعين جزءا لم اجد منها سوى ستة وثلاثين ربطة
وهو فى غاية الاختلال بسوء الخط وعدم الضبط ولولم يكن مكرر
وقوف على خطه فى رمى الو... وعرفت اصطلاحه فى تعليقه لما قدرت
على قراءة حرف منه غير انى عرفت طريقته فى خطه واصطلاحه
وتحققت قسا... من صلاحه ووقفت منه على اوراق مفردات ومفردات
وحرارات تعمل فى مطالعها ما لا تعمل ... وضممت ما وجدت
منه بعضه الى بعض واجريته ... من الارصة واعرض ، ورأيته
قد جمع فيهما اسياء لم يقصد ... سوى تكثير حجم الكتاب ولم
يراع فيه ... ولا ... فاستخرت الله ...
... وقد ... ابرار ... فان ما ...
... فحذفت ... واوردت
مكرره وتركت مكرره ... وجدته ...
... وجدى ... روضة ... وزهة ... والاسماع
وييسر به الخاطر ... والله الرغبة فى ...
وعنى والعفو عما صدر منا فى ... وسميت هذا
الكتاب ﴿ ... فى الليل والنهار ... اوقات الآصال
والاسحار ... ﴾ وجعله

ابوابا عدة جمعت ان جميع ما فيه، فى عشرة ابواب

﴿ الباب الاول ﴾

﴿ فى الملوين الليل والنهار ﴾

فى التنزيل العزيز وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون

كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون ٥ الليل والنهار يسميان الملوين و يسميان الجديدين والاجدين والمصرين والقرنين والبردين والابردين والخافقين والدائرين والحاذقين والخيطين وهما رعنا الدهر وابنا سمير وابنا سبات ٥ وذكر ابو العلاء المعري الحرسين والحرس الدهر ولم يسمع مني الا في قوله

* ويحق في رزء الحسين تغير الحرسين بله الدر في الاصداف *

وجمع الحرس احرس وقد يجمع ما لا يثنى وينى ما لا يجمع وما ذكر من مثنى هذا الباب مسموع لا مقيس * وسميا ملوين لانهما يملان الآفاق نورا وظلمة (كذا) وسميا جديدين لتجددهما بالضياء والاظلام على الدوام وسمى النهار نهارا لظهور ضوء الفجر يجرى كالنهر من المشرق الى المغرب معترضا حتى يأتى على الظلام وسمى الليل ليلا لانه يلالى بالاختلاس حتى يتشكك الناظر في الشئ فيقول هو هو ثم يقول لا لا بها والنهار ضد الليل ولا يجمع كما لا يجمع العذاب والسراب فان جمعت قلت في قليله انهر وفي الكثير نهر (بالضم) والنهار ذكر الحبارى ٥ وقوله نسلخ منه النهار اى ننزع عنه الضوء فيظهر سواده لان اصل ما بين السماء والارض من الهواء الظلمة والنهار في اللغة الضوء والليل الظلمة والشمس تجرى مجرى الشمس سيرها على عكس دور الفلك فتقطع الفلك في ثلثمائة وخمسة وستين يوما وربع يوم وجزء من اربعمائة جزء من يوم عند اهل الهند وعند اهل الروم في ثلاثمائة وخمسة وستين يوما الا جزءا من ثلاثمائة جزء من يوم * لمستقر اى محل استقرار الليل والنهار على الاستواء واعتدال الزمان عند حلولها اول نقطة الحمل او الميزان وقيل استقرارها استعلاؤها على جانب الشمال عند نهاية طول النهار في الاقاليم السبعة المائلة نحو الشمال عن خط الاستواء فتطول اليوم في الاقليم الاول ثلاث عشرة

[illegible] ونصف [illegible] تنتهي في الاقليم السابع ست عشرة ساعة
[illegible] وتت [illegible] كل [illegible] حسب عدد الاقاليم من خط الاستواء
[illegible] ودليل [illegible] اى [illegible] يعرف انها في الدرجة
[illegible] آثار الشتا واعتدال
[illegible] اعنى [illegible] عند اسعامة الحر وبد
[illegible] الليل عند ادراك الزروع
[illegible] واستمرار السير على
[illegible] بعكس كالانجم المتحيرة (اعنى زحل والمشترى
والمريخ [illegible] منازل يعنى منازله العالية
[illegible] الابراج
[illegible] العوا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في [illegible] النور كل [illegible]
منازل الاجتماعية [illegible] في [illegible] ودليل اى جعلنا [illegible]
جرمه منازل [illegible] انوار الشمس فان جرم القمر مظلم [illegible] النور
بقبوله عكس ضيا الشمس مثل المرآة المجلوة اذا قوبل بها الشعاع تصل
الى الظل فتضيء بنور [illegible] وكذا القمر يقبل نور الشمس
ويؤديه الى الارض ولا يزال نصف القمر مقابلا للشمس ونصفه [illegible]
[illegible] الشمس يكون نصفه [illegible] الى الشمس مضيئا كله [illegible]

نصفه

نصفه الذي يلي الارض فاذا جاوزها ليلة الاستهلال انحرف عن موازاتها
فبان الثلثة من النصف الاسفل الى النصف الاعلى بقدر ما يتجلى منها
ليلة الهلال كالعرجون القديم لا يزال ينحرف عنه حتى يدبر عن الشمس
نصفه الاعلى ويقابلها نصفه الذي يلي الارض عند الامتلاء وهو
الاستقبال فيأخذ النور في الانتقال من نصفه الاسفل الى نصفه الاعلى
حتى ينتهي الى الاجتماع ويدور الشمس والقمر على جانب من الارض
الا ليلة الخسوف تحول الارض بينهما فتحجب القمر عن الشمس فينكسف
بظل الارض * وقوله عز وجل لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر
اى لا يمكنها ان تدرك القمر في سرعة سيره لان دائرة فلك القمر
في فلك عطارد وفلك عطارد داخل في فلك الزهرة وفلك الزهرة
داخل في فلك الشمس واذا كان مدار الشمس ابعد فلقطع القمر جميع
اجزاء فلكه اعنى البروج الاثنى عشر في زمان تقطع الشمس فيه
واحدا من فلكها وقبل ان يمكن يلحق ... و ... الشمس في
سرعة السير كما تعرفونه اوقطعت الفلك ... لانهم الدائرة الفصول
الاربعة في كل شهر ... والربيع والصيف ... الفصول ... و ...
... و ... الشمس ان ...
... كرة الارض ... الشمس ...
الارض وهي في ... الذلك بعد واحد من ...
... وذلك ...
وتحت كرة الارض الى ...
... الى ...
النواحي دفعة واحدة اجتمع الى ... ذلك في ...
ما ... من تراب ثم ... بالحركة ...

يجتمع من جميع النواحي حتى استمسكت في الوسط فاذا كان الليل بالارض والارض تدفع الافلاك اجزاءها كما ضربنا من المثال كان النهار سابقا الليل فذلك قوله عز وجل ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون اى يعومون على عكس سير الفلك كالسباحة على خلاف جرى الماء وخص الشمس والقمر بالذكر ههنا وفي سورة الانبياء لان سيرهما سباحة ابدا على عكس دور الفلك وسير الخمسة المتحيرة قد يكون موافقا لدور الفلك عند الرجعة والجرى للاستقامة والكنوس الدخول تحت الشعاع والاحتراق هذا كلام السجاوندى وقال ابو الحسن الحوفي لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر اى لا يصلح لها ان تدرك القمر فيذهب نوره بضوئها فتكون الاوقات كلها نهارا لا الليل فيهما ولا الليل سابق النهار اى يعاقب النهار حتى يذهب ظلمته بضيائه فتكون الاوقات كلها ليلا اى لكل واحد منهما حد لا يتجاوزه اذا جاء سلطان هذا ذهب سلطان هذا • وقال ابو فورك لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر في سرعة سيره لان سير القمر اسرع من سير الشمس وروى ان ابن عباس قرأ لا مستقر لها اى انها تجرى في الليل والنهار لا وقوف لها ولا قرار • وقال يحيى بن سلام لا تدرك الشمس القمر ليلة البدر خاصة لانه يبادر بالمغيب قبل طلوعها • والعرجون القديم العذق اليابس اذا استقوس قال وفي استدلال قوم من هذه الآية على ان الليل اصل والنهار فرع طارئ عليه نظر وفي مستقر الشمس اقوال منها ان مستقرها آخر مطالعها في المنقلبين لانهما نهايتا مطالعها فاذا استقر وصولها كرت راجعة والا فهي لا تستقر عن حركتها طرفة عين • وقال ابو النصر القشيرى ولا الليل سابق النهار اى غالب فتمحى آية احدهما الآخر ليكون الليل للاستراحة والنهار للتصرف ولتمييز الاوقات ولعلم السنين والحساب

والحساب ولا تصير الاوقات كلها ليلا او نهارا * قال الشيخ شرف الدين احمد التيفاشي المصنف وليس فى هذه الاقوال بيان فى ان الليل قبل النهار فى الوجود او ان النهار قبل الليل وهو محط السؤال قال وانا اقول ان الليل والنهار لا يخلو اما ان نعتبر وجودهما بالاضافة الينا او بالاضافة الى العالم نفسه فان كانا بالاضافة الينا كانا فى منزلة المضاف فى المنطق كالاب والابن واذا كانا كذلك لم يكن احدهما متقدما على الآخر فانا لا نعرف الليل الا وقبله نهار ولا النهار الا وقبله ليل كما لا يعرف الاب من حيث هو اب الا ومعه الابن ولا الابن الا ومعه اب * وسأل الاسكندر بعض الحكماء عن ذلك فقال هما فى دائرة واحدة والدائرة لا يعرف لها اول ولا آخر وان اعتبر وجودهما بالاضافة الى العالم نفسه فلا يخلو ان يكون الاعتبار بالاضافة الى العالم العلوى وهو من الفلك المحيط الى مقعر فلك القمر او الى العالم السفلى وهو من مقعر فلك القمر الى كرة الارض فان كان بالاضافة الى العالم العلوى كما اعتبره السجاوندى كان ذلك باطلا اذ العالم العلوى لا ليل فيه ولا نهار اذ لا ظلام يتعاقب عليه فيسمى نوره نهارا بل الاجرام العلوية اجسام شفافة مضيئة نيرة بطبعها على الدوام نورا لا ظلمة تشوبه ولا غيبة تتعاقب عليه كما فى هذا العالم وان كنا نرى الشمس والقمر يكسفان عندنا فانما ذلك لحائل يحول بين ابصارنا فى هذا العالم وبين ادراك نوريهما والا فهما فى عملهما على وتيرة واحدة من النور والضياء والبهجة لا تبديل لها ولا تغيير الى ان يشاء العزيز القدير وان اعتبر وجود الليل والنهار باضافتهما الى هذا العالم السفلى وهو من كرة الارض الى مقعر فلك القمر كان اعتبارا حقا وهو موضع البحث الا انه يجب ان يوجد اسما الليل والنهار ههنا دالين على النور والظلمة كما قال الخليل ان الليل عند العرب الظلام والنهار الضوء

حتى لا يكون مدلول اسمى الليل والنهار على ما نفهمه نحن الآن من
تعاقب الضياء والظلام عندنا فان كان ذلك كذلك كان الليل متقدما على
النهار بالطبع والذات على رأى المتشرعين والفلاسفة اما الفلاسفة فانهم
متفقون على ان جميع اجرام العالم شفافة منيرة او قابلة للنور مؤدية له
ما خلا كرة الارض فانها كثيفة بذاتها مظلمة بطبعها وان الظلام الموجود
فى العالم انما هو منها وان ذلك ذاتى فيها لا عرض لها بل هو ملازم
لها ملازمة الظل للشخص والنور للشمس والضياء فيها انما هو عرض لها
طارئ على الظلام الذاتى الملازم • قال ابو معشر الارض لما وجدت
كانت مظلمة من جميع جهاتها فما قابله منها نور الشمس ازاح الظلام عنه
الى الجهة التى لم تقابلها الشمس فاذا دارت الشمس الى الجهة الاخرى
المظلمة انارت وازاح الظلام الى الجهة التى كانت مضيئة هكذا على
الدوام واما المتشرعون فانهم على اختلاف مللهم متفقون على تقديم الليل
على النهار فى الوجود وفى نص التوراة فى مفتحها اول ما خلق الله
السموات والارض وكانت تيها تيها وظلام على وجه الغمر وارواح
الله مرفرفة على وجه الماء وقال الله يكون نور فكان النور ورأى الله النور
حسنا وفصل الله بين النور وبين الظلام فسمى عند ذلك النهار نهارا
والظلام ليلا وكان مساء وما يليه وصباح وما يتبعه الجميع يوم
واحد هذا نص التوراة وهو تصريح جلى قوله تيها تيها اى قاعا
صفصفا خالية من العمران والغمر ههنا الماء • قال الشيخ المصنف
ومن كتاب فردوس السعة للقيس بن المفرح الطبيب فى العلة التى من
اجلها خلق الله الظلمة اولا ومن بعدها النور قال لان الفاعل الحكيم شانه
ان يدرج مفعولاته من النقصان الى الكمال ومثال ذلك تصييره الجنس
الآدمى الذى هو علة المخلوقات آخر المخلوقات فالواجب ان تجعل النور

آخرا

آخرا لانه اشرف من الظلمة ولكنها اذا وجد النور بان الملائكة الروحانيون به وهو ينظر شريف ما تقدم بخلقه من عظيم افعاله وكان هذا علة جاذبة لهم الى حسن الطاعة فالمرئيات فى النور بينة جدا ولو خلق الظلمة بعد النور لكان هذا مما يخفى حسن الانارة ولكنها لا يصير الذين يعتقدون ان ههنا خالقين متضادين حجة بان يكون خالق الظلمة اذا كان يضاد خالق النور لما رآه قد خلق النور ضاده بخلق الظلمة فهذه آراء اليهود والنصارى بعد ايراد اقاويل المسلمين والمتفلسفين • واما العرب فانهم متفقون فى كلامهم على تقديم الليل على النهار وعلى هذا يؤرخون فيقولون لخمس بقين ولست بقين من الشهر والعلة الموجبة لذلك عندهم ان الشهر انما تعلم بداءته بالهلال فيكون اوله على ذلك الليل • وفى الحديث صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته وفيه من صام رمضان واتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر فقال ستا ولم يقل ستة فدل على انه صلى الله عليه وسلم جعل بداءة الشهر الليل وانما اراد بالصيام الايام اذ الليل لا يصام وفى رواية واتبعه خمسا من شوال ووجه الحديثين ان الحسنة بعشر امثالها فشهر رمضان بعشرة اشهر والستة التى بعده بستين يوما فذلك عام كامل ومن روى خمسا فالشهر بعشرة والخمسة بعده بخمسين يوما فبقى عشرة منها ستة ايام تسقط بنقصان الشهور واربعة ايام يوم الفطر وثلاثة ايام التشريق ولابى منصور صرار معنى مستظرف فى تقديم الليل على النهار يصف سوداء

علقتها سوداء مصقولة *	سواد عينى صفة فيها *
ما انكسف البدر على تمه *	ونوره الا ليحكيها *
لاجلها الازمان اوقاتها *	مؤرخات بلياليها *

وروى انه صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الليل والنهار ولا الشمس

ولا القمر ولا الريح فانها ترسل رحمة لقوم وعذابا لآخرين وقال صلى الله عليه وسلم الليل والنهار مطيتان يقربان كل بعيد و يأتيان بكل موعود هذا كلام النبوة المشرق بنور المعرفة * وقال بعض الحكماء الليل والنهار فرسان يركضان بالبسر الى انقضاء الاعمار وقال آخر الليل والنهار رحيان لطحن الاعمار وللشيخ المصنف فى ذلك

* يا سائلى عن شيب رأسى شيبه * اسمع جوابى فيه غير معرض *
* طحنت رحى الملوين عمرى واننى * فى مفرق اثر الغبار الابيض *

﴿ وللشريف ابن دقرخوان ﴾

* جيشان مختلفان جيش دجنة * يتغالبان معا وجيش نهار *
* والليل يكسو الجو مسحا اسودا * متحرقا عند الشروق بنار *
* والصبح مد على النجوم ملاءة * بيضاء يمنعها عن الابصار *

وفى كتاب كليلة و دمنة مثل ايام العمر ولياليه بغصنين مائلين على فم بئر والانسان قائم عليهما والليل والنهار بجرذين ابيض واسود مجدين فى قطع الغصنين وهو لاه عنهما

﴿ وقال شاعر فى ايام الاسبوع ﴾

* ما سبعة وكلهم اخوان * ليس يموتون وهم شبان *
* لم يرهم فى موضع انسان *

وذكر انه وجد قبل الاسلام بالف عام على حجر مكتوبا فى بعض غيران نجد

* جرمان لم يريا معا فى منزل * وكلاهما يجرى به المقدار *
* لو كان شئ يكسوان خلوقة * ما حاورته الشمس والامطار *

﴿ وقال شاعر ﴾

* فما مقبلات مدبرات تواترت * مخالفة الاسماء واللون واحد *
* تصرف فى ابنائهن مرارة * ومنهن حلوات وسخن وبارد *

ابن

﴿ ابن ابي الشبل البغدادى ﴾

* ما اسود فى حضنه ابيض * وابيض فى حضنه اسود *
* ما افترقا قط ولا استجمعا * كلاهما من ضده يولد *

﴿ اعرابي فى الليل والنهار ﴾

* والليل يطرده النهار ولن ترى * كالليل يطرده النهار طريدا *
* فتراه مثل البيت زال بناؤه * هتك المقوض ستره الممدودا *

والمولدون يشبهون الليل والنهار بالزنجى والرومى والحبشي والترك فمن ذلك قول ابى العلاء المعرى

*ودانت لك الايام بالرغم وانضوت * اليك الليالى فارم من شئت تقصد *
* فسبع اماء من زغاوة زوجت * من الروم فى نعمائك سبعة اعبد *

﴿ ابو بكر بن اللبانة ﴾

* يجرى النهار الى رضاك وليله * وكلاهما متعاقب لا يسأم *
* فكأنما الاصباح تحتك اشقر * وكأنما الاظلام تحتك ادهم *

﴿ اسعد بن ابراهيم المعرى ﴾

* وقد ذاب كحل الليل فى دمع فجره * الى ان تبدى الصبح كاللمة الشمطا *
* كأن الدجى جيش من الزنج نافر * وقد ارسل الاصباح فى اثره القبطا *

﴿ احمد بن دراج القسطلى ﴾

* وليل كريعان الشباب قطعته * بجهد السرى حتى استشبت ذوائبه *
* وصلت به يوما اغر صحبته * غلاما الى ان طار بالليل شاربه *

﴿ الباب الثانى ﴾

﴿ فى اوصاف الليل وطوله وقصره واستطابته والاغتباق ومدحه وذم الاصطباح ﴾

فى التنزيل العزيز ومن شر غاسق اذا وقب غسق الليل شدة ظلمته ووقب اى دخل قال العسكرى من اتم اوصاف الظلمة الذى ليس فى كلام الكثير مثله قوله عز وجل او كظلمات فى بحر لجى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها وقال النبى صلى الله عليه وسلم جنبوا صبيانكم فحمة العشاء وفحمة الليل اشد ظلمته * ومن اسماء الليل الدجن والدجى والدجية * والكافر سمى كافرا لانه يستر الاشخاص والكفر بفتح الكاف الستر ومنه اشتق اسم الكافر لانه يجحد نعمة الله عز وجل ويسترها والكفور القرى النائية عن حواضر المدن لان ساكنها يغيب عن جمهور الناس ويستتر عنهم وفى الحديث لا تسكنوا الكفور فان ساكنى الكفور كساكنى القبور وقال الاصمعى كل ظلماء من الليل حندس والليلة الليلاء الشديدة الظلمة وكذلك الليل الاليل وعسعس الليل اشتدت ظلمته وكذلك اكفهر وادلهم وليل مكفهر ومدلهم وغيهب وغهيب كل ذلك شديد السواد * سأل هشام بن عبد الله خالد بن صفوان كيف كان سيرك فقال قتل ارضا عالمها وقتلت ارض جاهلها بينا انا اسير ذات ليلة اذ عصفت ريح شديد ظلماؤها * اطبق سماؤها * وطبق سحابها * وتغلق رباذها * فبقيت محرنجما كالاشقر ان تقدم نحر * وان تأخر عقر * لا اسمع لواطى همسا * ولا لنابح جرسا * تدلت على غيومها * وتوارت عنى نجومها * فلا اهتدى بنجم طالع * ولا بعلم لامع * اقطع محجة * واهبط لجة * فى ديمومة قفر * بعيدة القعر * فالريح تخطفنى * والشوك يخبطنى * فى ريح عاصف * وبرق خاطف * قد اوحشنى اكامها * وقطعنى سلامها * فبينا انا كذلك قد ضاقت على معاربى * وسدت مخارجى * اذ بدا نجم لائح * وبياض واضح * عرجت الى اكام مجر ذيله فاذا انا بصاحبكم هذه فقرت العين * وانكشف الرين *

فقال

فقال هشام لله درك * ما احسن وصفك * ومن احسن ما جاء فى الليل قول ذى الرمة

* وليل كجلباب العروس ادرعته * باربعة والشخص فى العين واحد *

اخذه ابن المعتز فقال وليل كجلباب الشباب قول العسكرى جلباب العروس اطرب من جلباب الشباب وقال العلوى

* ورب ليل بانت عساكره * تحمل فى الجو سود رايات *
* لامعة فوقها اسنتها * مثل الازاهير وسط روضات *

ومن حسن الاستعارات فى الليل قول عبد الصمد بن المعذل

* اقول وجنح الدجى ملبد * ولليل فى كل فج يد *
* ونحن ضجيعان فى مجسد * فلله ما ضمن المجسد *
* ايا ليلة الوصل لا تنفدى * كما ليلة الهجر لا تنفد *
* ويا غد ان كنت لى راحما * فلا تدن من ليلتى يا غد *

قال العسكرى واجود ما قيل فى طول الليل من الشعر القديم قول امرئ القيس

* وليل كموج البحر ارخى سدوله * علىّ بانواع الهموم ليبتلى *
* فقلت له لما تمطى بصلبه * واردف اعجازا وناء بكلكل *
* ألا ايها الليل الطويل الا انجلى * بصبح وما الاصباح منك بامثل *
* فيا لك من ليل كأن نجومه * بكل مغار الفتل شدت بيذبل *
* كأن الثريا علقت فى مصامها * بامراس كتان الى صم جندل *

قال العسكرى هذا من فصيح الكلام وابدعه شبه الليل بالبحر وترادف ظلماته بالموج واستعار له سدولا وهى الستور واحدها سدل لما يحول منه بين البصر وبين ادراك المبصرات وقوله وما الاصباح منك بامثل معناه

ان صبحك اذا كان فيك فليس فيك راحة كأنه يريد به طلوع الفجر المتقدم بين يدى ضوء النهار وقيل معناه ان ليله كنهاره فى البث وانه لا يجد فى النهار راحة كما لا يجدها فى الليل فجعل الليل والنهار سواء فيما يكابده من الوجد والحب قال الشيخ المصنف كنت وقفت لشاعر بعد امرئ القيس على هذا وفيه زيادة مطبوعة وذهبت عنى فنظمت فى معناه

* لا اظلم الليل الطويل واشتكى * منه ومالى فى الصباح رجاء *
* من كان يطمع فى الصباح براحة * ويسره ان لاح منه ضياء *
* فجواى متصل الظلام بضوئه * الليل عندى والنهار سواء *

وهذا هو معنى بيت امرئ القيس ثم ذكرت البيت الذى كنت احفظه وهو للطرماح

* ألا ايها الليل الطويل الا اصبح * بيم وما الاصباح منك باروح *
* ولكن للعينين فى الصبح راحة * بطرحهما لحظيهما كل مطرح *

بم اسم مدينة كرمان بباء موحدة تحتها   ويروى

* أليلتنا فى بم كرمان اصبحى * بخير وما الاصباح منك باروح *

وهذا معنى امرء القيس واستدرك فقال على ان للعينين فى الصبح راحة فجاء بما لا يشك فيه الا ان لفظه لا يقع من لفظ امرئ القيس موقعا والتكلف فى قوله بطرحهما طرفيهما كل مطرح بين والكراهة فيه ظاهرة ونحوه قول ابن الدمنة

* اقضى نهارى بالحديث وبالمنى * ويجمعنى والهم بالليل جامع *

وانشد العسكرى لنفسه

* وازداد فى جنح الظلام صبابة * ولا صعب الا وهو بالليل اصعب *

اسحاق الموصلى فى معنى النابغة

* ان فى الصبح راحة لمحب * ومع الليل ناشئات الهموم *

هذا

هذا مأخوذ من ناشئة الليل وتمنى بعض المبتلين بالدين دوام الليل فقال

* ألا ليت النهار يسوء ليلا * فان الصبح يأتي بالهموم *
* دواع لا نطيق لها قضاء * ولا ردا وروعات الغريم *

قوله ولا ردا من التتميم الحسن وقول امرئ القيس فيا لك من ليل كان نجومه الى آخر الابيات قالوا ان البيت الاخير ذكر فضل لا معنى له ولا فائدة فيه لان الثريا في جملة النجوم وقد اكتفى بذكرها في البيت الاول فيا لك من ليل كان نجومه ولم اجد لاحد من علماء البديع من وجه وجها لامرئ القيس في ذلك قال الشيخ والوجه عندي ان من عادة العرب اذا ذكرت جملة ان يستثني اشرفها منها ويفرد بالذكر عنهـا ليدل على شرفه وفضله ومثله في القرآن العزيز فيهما فاكهة ونخل ورمان والنخل والرمان من جملة الفاكهة فلما ذكر امرؤ القيس النجوم استثنى الثريا وافردها ليدل على شرفها وفضلها

﴿ القاضي التنوخي ﴾

* وليلة كانها يوم امل * ظلامها كالدهر ما فيه خلل *
* كانما الاصباح فيها باطل * ازهقه الله بحق فبطل *
* ساعاتها اطول من يوم النوى * وليلة الهجر وساعات العذل *
* مؤصدة على الورى ابوابها * كالنار لا يخرج منها من دخل *

وهذا مستملح وان لم يكن مختارا من التشبيه لان اخراج المحسوس الى ما ليس بالمحسوس في التشبيه به خفاء

﴿ ابن المعتز ﴾

* كأن نجوم الليل في مجراتها * دراهم زيف لم تحرر على النقد *

يريد ان نجومه واقفة ليست تسير كانها دراهم زيف ليست بنقد فتصرف

﴿ ولبعض المحدثين ﴾

* صهدى بنا ورداء الليل منسدل * والليل اطوله كاللمح بالبصر *
* فالآن ليلى اذ بانوا فديتهم * ليل الضرير فصبحى غير منتظر *

قال وهذا ابلغ معنى من قول امرئ القيس الا انه لا يدخل فى مختار الكلام لابتذال لفظه والمعنى ان ليله ممدود لا انقضاء له كليله الضرير والدهر كله عند الضرير ليل • ولآخر فى معنى قول امرئ القيس

* يا ليل ليلك سرمدا ابدا * ما فى الصباح لعاشق فرج *

واجود ما قيل فى وصف الليل

* وليل تعول الناس من ظلماته * سواء بصيرات العيون وعورها *
* كأن لنا منه بيوتا حصينة * مسوح اعاليها وساج كسورها *

هذا ابدع تشبيه فى الليل فانه شبه اعلاه بمسح شعر لتكاثف ظلمته واسفله بساج وهو الطيلسان الاخضر لما يسوب ما بين يدى الناظر فيه من يسير الضياء وكسور البيت اسافله المرخاة منه • ولآخر

* وليل ذى عياطل من جون * رميت بنجمه غرض الافول *
* يرد الطرف حندسه كليلا * ويملأ هوله صدر الدليل *

﴿ آخر ﴾

* وليل فيه تحسب كل نجم * بدا لك من خصاصة طيلسان *

وصف الليل بشدة السواد وكأن النجوم تظهر من خروق طيلسان وشبه سواد الليل بالطيلسان لخضرته وشدة الخضرة راجعة الى السواد ومنه قوله تعالى مدهامتان من شدة الخضرة من الثرى والمدهام الاسود ومنه سمى سواد العراق سوادا لنخله وجنانه وكثرة مائه وذلك ان الماء الكثير البعيد القعر يظهر اسود ولذلك شبه امرؤ القيس الليل بالبحر

بالبحر ويقال لليل اذا اسود اخضر قال الراجز يخاطب ناقته * وعارضي الليل اذا ما اخضرا * وقال الشماخ

* وليل كلون الساج اسود مظلم * قليل الوغى داج ولون الارندج *

اى قليل الاصوات والارندج الجلود السود التى يقال لها بالفارسية رنده وجمع الساج سيجان ومما يحكى من الاستشهاد على ان الساج الطيلسان ان ابا دلامة كان شاعرا خفيف الروح مقبولا عند خلفآء بنى العباس وكان ماجنا منهمكا على الخمر فحظر عليه الخليفة شربها وامر الشرطى متى وجده سكران ان يخرق طيلسانه ويحبس فى بيت الدجاج فاخذ سكرانا فحبس فلما اصبح كتب الى الرشيد

* امير المؤمنين فدتك نفسى * علام حبستنى وخرقت ساجى *

* اقاد الى السجون بغير ذنب * كانى بعض عمال الخراج *

* ولو معهم حبست لهان ذاكم * ولكنى حبست مع الدجاج *

* دجاجات يطيف بهن ديك * تناجى بالصياح اذا يناجى *

فضحك منه الرشيد واطلقه وفى شعر ذى الرمة الزويرى

* وليل كاثناء الزويرى جبته * باربعة والشخص فى العين واحد *

قال الزويرى الطيلسان وهى الاكسية الخضر الزويرية قال المصنف وكذلك ابيت فى كتاب الانوآء لابى حنيفة الدينورى

﴿ لغز فى السنة ﴾

* اربعة وهى ثلث واحدة * كثيرة العد وهى ثنتان *

* دائمة السير لا يدان لهـا * تقطع ارضا ولا جناحان *

اراد بالاربعة الفصول وهى ثلث واحدة اراد ان الاربعة ثلث السنة وكثيرة العد اراد الايام وهى ثنتان اى انها فى الغالب شتآء وصيف كما قال عز وجل رحلة الشتاء والصيف والبيت الثانى ظاهر لانها تسير وتتصرم وليس لها عضو تتحرك به

﴿ ابو القاسم الزاهي ﴾

* الريح تعصف والاغصان تصطفق * والمزن باكية والزهر مغتبق *
* كأنما الليل جفن والبروق له * عين من الشمس تبدو ثم تنطبق *

﴿ العطوى ﴾

* ورب ليل باتت عساكره * تحمل فى الجو منه رايات *
* فى كل افق من السماء له * كمين جيش من الدجنات *
* ترد عنه العيون خاسئة * مرتكبات ذوات خيرات *

ومن المبالغة فى وصف الليل قول عبد العزيز بن خلوف الجروى من افريقية

*ومن دونها طود من السمر شامخ * الى النجم او بحر من البيض متأق *
* واسود لا تبدو به النار حالك * وبيداء لا يجتازها الريح سملق *

قوله لا تبدو به النار من اعجب المبالغة مع اختصار لفظ وجزالة معنى وذكر ابن رشيق فى انموذج الشعرآ بافريقية ان عبد العزيز بن خلوف اخذ هذا المعنى من محمد بن ابراهيم وذكر له حكاية لطيفة قال كان لمحمد بن ابراهيم هذا محبوب فاحكه فيه عبد اسود اسمه خلف فقطعه عنه فاحكه فيه عبد آخر اسمه فرج فعمل ابياتا مشهورة بالقيروان اولها

* اى الهموم عليه اليوم لم اعج * واى باب عن الاحزان لم الج *
* تأملوا ما دهانى تبصروا قصصا * ظلامها ليس يمشى فيه بالسرج *

﴿ هذا موضع الاستشهاد ﴾

* ما نالنى الخلف الا وهو من خلف * وعاقنى الضيق الا وهو من فرج *
* حتى لقد صار كافور المشيب هوى * اشهى لنفسى من مسك الصبا الارج *

﴿ النابغة الذبيانى فى طول الليل ﴾

* كلينى لهم يا اميمة ناصب * وليل اقاسيه بطئ الكواكب *
* تقاعس حتى قلت ليس بمنقض * وليس الذى يرعى النجوم بآيب *

الذى

الذى يرعى النجوم الصبح استعار له اسم الراعى لكونه يأتى معقبا وراء النجوم

﴿ شاعر ﴾

* ألا هل على الليل الطويل معين * اذا نزحت دار وحن حزين *
* اكابد هذا الليل حتى كأنما * على نجمه ان لا يغور يمين *

﴿ آخر ﴾

* ما لنجوم الليل لا تغرب * كأنها من خلفها تجذب *
* رواكد ما غاب فى غربها * ولا بدا من شرقها كوكب *

﴿ آخر ﴾

* كأن بهيم الليل اعمى مقيد * تحير فى تيه من الارض مجهل *
* كأن الظلام حين ارخى سدوله * يبيت على ليل بليل موصل *

﴿ ابن الرقاع ﴾

* وكان ليلى حين تغرب شمسه * بسواد آخر مثله موصول *
* ارعى النجوم اذا تغيب كوكب * ابصرت آخر كالسراج يجول *

﴿ اصرم بن حميد ﴾

* وليل طويل الجانبين قطعته * على كمد والدمع تجرى سواكبه *
* كواكبه حسرى عليه كأنها * مقيدة دون المسير كواكبه *

وذكر عمر بن شبة ان الاصل فى ذكر الليل الطويل بيت الحرث بن خالد وهو

* تعالوا اعينونى على الليل انه * على كل عين لا تنام طويل *

ثم تبعه الناس

﴿ بشار بن برد ﴾

خليلىّ ما بال الدجى ليس يبرح * وما لعمود الصبح لا يتوضح
أضل النهار المستنير طريقه * ام الدهر ليل كله ليس يبرح

لطال على الليل حتى كأنني * بليلين موصولين لا يتزحزح
اظن الدجى طالت وما طالت الدجى * ولكن اطال الليل هم مبرح

ولهُ

* كأن جفونه سملت بشوك * فليس لنومه فيها قرار *
* جفت عيني من التغميض حتى * كأن جفونها عنها قصار *
* اقول وليلتي تزداد طولا * أما لليل بعدهم نهار *

شاعر

* صباحي ما لضوئك لا ينير * وليلي ما لنجمك لا يغور *
* أقيد كل نجم كان يجرى * اما الظلماء حائرة تدور *

ابو الفضل محمد بن عبد الواحد التميمي

* يا ليل هلا انجليت عن قلق * دامت ولا صبر لي على الارق *
* جفت لحاظي التغميض فمذ ذا * تعلق اجفانها على الحدق *
* كأنها صورة ممثلة * ناظرها الدهر غير منطبق *

التنوخي

* وليلة مستاق كأن نجومها * قد اغتصبت عيني الكرى فهي نوم *
* كأن عيون الساهرين لطولها * اذا شخصت للانجم الزهر انجم *

جحظة البرمكي

* وليل في كواكبه حران * فليس لطول مدتها انتهاء *
* عدمت تبلج الاصباح فيه * كأن الصبح جود او وفاء *

جعفر بن محمد

* رب ليل كالبحر هولا وكالدهر امتدادا وكالمداد سوادا *
* خضته والنجوم توقدن حتى * اذاما الفجر دلاك الايقادا *

سعيد

﴿ سعيد بن حميد ﴾

* يا ليـــل بل يا ابد * أنائم عنـك غد *
* يا ليـل لو تلقى الذى * القى بهـا او تجد *
* قصر من طولك او * ضوعف منك الجلد *

﴿ العباس بن الاحنف ﴾

* ايها الراقدون حولى اعينو * نى على الليل حسبة وانتصارا *
* خبرونى عن النهـار حديثـا * وصفوه فقـد نسيت النهـارا *

﴿ وله ﴾

* رقدت ولم ترث للسـاهر * وليـل المحب بلا آخر *
* ولم تدر بعد ذهـاب الرقا * د ما فعل الدمع بالناظر *

﴿ على بن الخليل ﴾

* لا اظلم الليـل ولا ادعى * ان نجوم الليـل ليست تزول *
* ليلى كما شـآءت قصير اذا * جادت وان صدت فليلى طويل *

اخذه ابن بسـام فقال

* لا اظلم الليـل ولا ادعى * ان نجوم الليـل ليست تغور *
* ليلى كما شـاءت فان لم تجد * طال وان جادت فليلى قصير *

وذكر الفرزدق العله فى طول الليل فقال

يقولون طال الليل والليل لم يطل * ولكن من يهوى من الوجد يسهر

﴿ شـاعر ﴾

اخو الهوى يستطيل الليل من سهر * والليل من طوله جار على قدره
ليل الهوى سـنة فى الهجر مدته * لكنه سنة فى الوصل من قصره

﴿ الوليد بن يزيد ﴾

* لا اسأل الله تغيرا لما صنعت * سعدى وان اسهرت عينى عيناها *

* فالليل اطول شئ حين افقدها * والليل اقصر شئ حين القاها *

﴿ شاعر ﴾

* ليل طويل كمثل احرفه * اوله في الهجاء آخره *

وذكر آخر سروره بالسهر فقال

* يا نسيم الروض في السحر * وشبيه الشمس والقمر *
* ان من اسهرت ناظره * لقرير العين بالسهر *

ومما يطرب قول محمد بن عبد الملك الزيات

* كتبت على فص لخاتمها * من مل من احبابه رقدا *
* فكتبت في فصي ليلعها * من نام لم يشعر بمن سهدا *
* قالت يعارضني بخاتمه * والله لا كلمته ابدا *

﴿ ابراهيم بن خفاجه ﴾

* يا ليل وجدي بنجد * اما لطيفك مسرى *
* وما للدمعي طليق * وانجم الجو اسرى *
* وقد طما بحر ليل * لم يعقب المد جزرا *
* لا يعبر الطرف فيه * غير المجرة جسرا *

﴿ ابن الرومي ﴾

* يحول الحول في الوصل * ويبقى لي تذكاره *
* ويوم الهجر والبين * كيوم كان مقداره *

﴿ مؤيد الدولة الطغراى ﴾

* ليلي وليلى نفى نومي اختلافهما * حتى لقد صيراني في الهوى مثلا *
* يجود بالطول ليلي كلما بخلت * بالوصل ليلى وان جادت به بخلا *

﴿ على بن ابى غالب من افريقية ﴾

* كأن نجوم الليل بدل سيرها * فصارت الى نحو المشارق تقصد *

الخفاجى

﴿ الخفاجي الحلبي ﴾

* من كان يحمد ليلا في تقاصره * فان ليلى لا يدرى له سحر *
* لا تسألوني الا عن اوائله * فآخر الليل ما عندى له خبر *

﴿ العسكري ﴾

* بانوا فلم ادر ما الاقى * مس من الوجد ام جنون *
* ليلى لا ينبغي براحا * كأنه ادهم حرون *
* اجيل في صفحتيه عينا * ما يتلاقى لهما جفون *

﴿ شاعر في طيبة الايام ﴾

* يا رب يوم لى كظلك او كظلك او يقارب *
* رقت حواشيه وغضت عين واشيه المراقب *
* قصرت لنا اطرافه * قصر القناع عن الترائب *
* وتبرجت لذاته * للغانيين وللخواطب *

﴿ الاسفرايني ﴾

* ألا هاتها وردية عنبية * فقد شوشت ريح الصبا طرة الورد *

﴿ شاعر ﴾

* يوم كأن نسيمه من عنبر * وتخال ان اديمه من جوهر *
* لو باعت الايام آخر مثله * بالعمر اجمع كنت اول مشترى *

﴿ ابن رشيق ﴾

* ايها الليل طل بغير جناح * ليس للعين راحة فى الصباح *
* كيف لا ابغض الصباح وفيه * غاب عنى اولوا الوجوه الصباح *

﴿ يحيى بن احمد التيفاشي عم المصنف ﴾

* اتتنى وقلب البرق يخفق غيرة * عليها وعين النجم تنظرها شزرا *
* وقد هجعت عين الوشاة واسبلت * علينا الدياجى من حنادسها سترا *

* فبتنا الى وجه الصباح كأننا * قضيبان لا صدا نخاف ولا هجرا *
* فيا ليلة قد قصر الوصل طيبها * تعد اذا احصى الفتى دهره عمرا *

العلوى الاصبهانى فى قصر اليوم

* ويوم دجن ذى ضمير متهم * مثل سرور شابه عارض هم *
* صحو وغيم وضياء وظلم * كأنه مستعبر قد ابتسم *
* ما زلت فيه عاكفا على صنم * مهفهف الكشح لذيذ الملتثم *
* تفاحه وقف على لثم وشم * وبانه وقف على هصر وضم *
* يا طيبه يوما تولى وانصرم * وجوده من قصر مثل العدم *

قال الاصمعى قرأت على خلف الاحمر شعرا لجرير فلما بلغت الى قوله

* ويوم كابهام القطاة محبب * الى هواه غالب لى باطله *
* فيا لك يوما خيره قبل شره * تغيب واشيه واقصر عاذله *

قال ويله وما ينفعه خير يؤول الى شر فقلت كذا قرأته على ابى عمرو قال صدقت كذا قال جرير وكان قليل التنقيح مشرد الالفاظ وما كان ابو عمرو ليقرئك الا كما سمع قلت فكيف كان يجب ان يقول قال الاجود ان كان قال * فيا لك يوما خيره دون شره * فاروه هكذا فقد كانت الرواة تصلح من اشعار القدماء فقلت لا اروبه بعدها الا هكذا

ابن طباطبا

* بابى من نعمت منه بيوم * لم يكن للسرور فيه عفو *
* يوم لهو قد التقى طرفاه * فكأن العشى فيه غدو *

على بن جبلة العكوك

* وليلة كأنها نهار * غرآء لا تغشى بها الابصار *
* مشرقة من حسنها الاقطار * لا يمكن البدر بها استتار *

طالت

* طالت لنا ساعاتها القصار * ولم يكن لفجرها انفجار *
* كانت سواء هي والاسفار *

محمد بن احمد الحسيني المعروف بابن طباطبا

* وتنوفة مد الضمير قطعتها * والليل فوق اكامها يتربع *
* ليل يمد دجاه دون صباحه * آمال ذي الحرص الذي لا يقنع *
* بانت كواكبه تحوط بقاءه * في كل افق منه نجم يلمع *
* زهر يثير على الصباح طلائعا * حول السماء فهن حسرى ضلع *
* متيقظات في المسير كأنها * بانت تناجي بالذي يتوقع *
* والصبح يرقب من دجاه غرة * متضائل من سحقه يتطلع *
* متنفسا فيه جنانا واهنا * في كل لحظة ساعة يتشجع *
* حتى انزوى الليل البهيم لضوئه * وقد استجاب ظلامه يتقشع *
* وبدت كواكبه حيارى فيه لا * تدري بوشك زيالها ما تصنع *
* متهادلات النور في آفاقها * مستعبرات في الدجى تسترجع *
* وكواكب الجوزاء تبسط باعها * لتعانق الظلماء وهي تودع *
* وكأنها في الجو نعش اخي ولا * يبكي ويوقف تارة ويشيع *
* وكأنما الشعرى العبور وراءها * ثكلى لها دمع غزير يهمع *
* وبنات نعش قد برزن حواسرا * قدامها اخواتهن الاربع *
* عبرى هتكن قناعهن على الدجى * جزعا وآلت بعد لا تتقنع *
* وكأن افقا من نلا "لا" نجمه * عند افتقاد الليل عيني تدمع *
* والفجر في صفو الهواء مورد * مثل المدامة في الزجاج تشعشع *
* يا ليل ما لك لا تغيب كواكبا * زفراتها وجدا عليك تقطع *
* لو ان لي بضياء صبحك طاقة * يا ليل كنت اوده لا يسطع *
* حذرا عليك ولو قدرت بحيلتي * جرعته الغصص التي نتجرع *

* يا صبح هالك شيبتي فاقتلك بهما * ودع الدجى بسواده يتمتع *
* افقدتني انسي بانجمها التي * اصبحت من فقدي لها اتوجع *

هذا الذي ابدع فيه وخالف الشعرآء في انسه بالليل والكواكب وبكائه عليها وتوجعه لفقدها وجميع الشعراء مهيعهم شكوى الليل وطوله والتوجع لرعي النجوم ووصف الليل والنجوم كما انفرد ابن طباطبا بالاجادة فيه كابي نواس في الخمر وابن المعتز في التشبيه والصنوبري في صفات الربيع والبحتري في طيف الخيال وابي تمام في البديع والرثاء وابن حازم في القناعة وابي العتاهية في الزهد وابن الرومي في الهجو ومحمود الوراق في الحكم والمتنبي في المدح والامثال والجدوي في طيلسان ابن حرب والمعري في الدرع وعمر بن ابي ربيعة في النسب وكشاجم في الاوصاف النادرة ومحمد بن هاني في وصف الحرب وادواتها والسري الموصلي في وصف شعره وابي العباس الخازن في الاعتذار والاستعطاف وطياب في الخمار وابن الحجاج في المجون وابي حكيمة راشد بن عبد القدوس في رثآء ذكره ومن المتقدمين امرؤ القيس في وصف الخيل والنابغة في الاعتذار والاعشى في الخمر وزهير في المدح والشماخ في وصف الاعسار وذو الرمة في وصف الفلوات والهواجر وهذيل في القسي والنبل والفرزدق في الفخر فهؤلاء الشعرآء وقف كل منهم قريحته على الاجادة في الفن المذكور عنه وفتح له فيه ما لم يفتح لغيره وذكرهنا طبقات الشعرآء فقال الشعراء خمس طبقات الجاهلية ورأسها امرؤ القيس والمخضرمون ورأسهم حسان والاسلامية ورأسها جرير والمحدثون ورأسهم احمد بن العباس الرومي وهذه الاسماء واقعة على من جاء بعد هذه الطبقة الى يوم القيامة وشعرآء الاندلس طبقة واحدة ورأسها احمد بن عبد ربه والعرب تقول الليل اخفى للويل ومنه قول الشاعر

* الليل للويل اخفى * والدمع للوجد اشفى *
* ما يعرف الليل الا * الف يسائق الفا *

وتقول فلان انم من الصبح واقود من الليل ومنه اخذ ابن المعتز قوله

* لا تلق الا بليل من تواعده * فالشمس نمامة والليل قواد *
* كم من محب اتى والليل يستره * لاقى الاحبة والواشون رقاد *

وقد احسن ابو الطيب هذا المعنى وازال عنه هجنة لفظتى نمام وقواد

﴿ فقال ﴾

* ازورهم وظلام الليل يشفع لى * وانثنى وبياض الصبح يغرى بى *

فصار احق بالمعنى ممن اخذه منه وقال العلماء فيه اخذ عباءة واعطى ديباجة • اجتمع بغرناطة محمد بن غالب الرصافى الشاعر ومحمد بن عبدالرحمن الكندى الشاعر وغيرهما من الفضلاء الرؤساء فاخذوا ان يخرجوا الى نجد وحور المؤمل وهما من اشرف متنزهات غرناطة وكان الرصافى قد اظهر الزهد وترك الخلاعة فقالوا ما لنا غنى عن ابى جعفر بن سعيد فكتبوا اليه

* بعثنا الى رب السماحة والمجد * ومن ما له فى ملة الظرف من ند *
* ليسعدنا عند الصبيحة من غد * بسعى الى حور المؤمل او نجد *
* لتشرح منا انفس من شجونها * نوت فى سجون هن شر من اللحد *
* ونظفر من بخل الزمان بساعة * الذ من العليا واشهى من الحمد *
* على جدول ما بين القاف دوحة * يهز الصبا فيها بنودا من الرند *
* ومن كان ذا شرب يخلى لشانه * ومن كان ذا زهد تركناه للزهد *
* وما طرفه يأبى الحديث على الطلا * ولا ان يدبل الهزل حينا من الجد *
* تهز معانى السعر اغصان عطفه * ويمرح فى ثوب الصبابة والوجد *
* وما نغص العيش المهنأ غير ان * يمازجه تكليف ما ليس بالود *

* نظمنا من الخلان عقد فرائد * ولما نجد الاك واسطة العقد *
* فاذا تراه لا عدمناك ساعة * فنحن بما نبديه فى جنة الخلد *

فكان جوابه لهم

هو القول منظوما ام الدر فى العقد * هو الزهر تفاح الصفا ام شذا الورد
اتانى و فكرى فى عقال من الاسى * فحل بنفث السحر ما حل من عقد
فيا من بهم تزهى المعالى ومن لهم * قياد المعانى ما سوى قصدكم قصدى
فسمعا وطوعا للذى قد اشرتم * به لا ارى عنه مدى الدهر من بد
وعندى ما يختار كل مؤمل * من الراح والمعشوق والكتب والرند
فقوموا على اسم الله نحو حديقة * مقلدة الاجياد موشية البرد
وكل الى ما شاءه لست ناويا * عتابا له انى المساعد بالود
ولست خليا من نأنس قينة * اذا ما شدت ضل الحلى عن الرشد
لها ولد فى حجرها لا تزيله * اوان غناء ثم ترميه بالبعد
فيا ليتنى قد كنت منها مكانه * تقلبنى ما بين خصر الى نهد
ضمنت لمن قد قال انى زاهد * اذا حل عندى ان يحول عن الزهد
فان كان يرجو جنة الخلد آجلا * فعندى له فى عاجل جنة الخلد
فركبوا واجتمعوا وهى لهم احسن يوم وما زالوا بالرصافى الى ان شرب معهم

فقال الكندى

* غلبناك عما رمته يابن غالب * براح وريحان وشدو وكاعب *

فقال ابو جعفر

* بدا زهده مثل الخضاب فلم يزل * به ناصلا حتى بدا زهد كاذب *
ثم غربت الشمس فقالوا ما رأينا اقصر من هذا اليوم وما ينبغى ان نترك وصفه فقال ابو جعفر انا له ثم قال وهو من عجائبه المعجزة

لله

* لله يوم مسرة * اضوا واقصر من ذباله *
* طار النهار به كمر * تاع واجفلت الغزاله *
* فكأننا من بعده * بعنا الهداية بالضلاله *

النهار ذكر الحبارى واليه اشار بقوله طار النهار والغزالة الشمس فتم له المعنى فسلم له الجميع تسليم السامع المطيع

﴿ ولابى جعفر فى الغزالة ايضا ﴾

* بدا ذنب السرحان ينبئ انه * تقدم سبقا والغزالة خلفه *
* ولم تر عينى مثلها من متابع * لمن لا يزال الدهر يطلب حتفه *

قال المصنف جرت فى قصر النهار نادرة انشدنى سليمان بن اسماعيل الماردينى المسيحى لنفسه فيما زعم من قصر النهار

* ويوم حواشيه ملومة * ظنناه من قصر مدمجا *
* فنصت غزالته والتفت اريد اختها فاحتمت بالدجى *

فاثبت البيتين عندى فاخبرنى بعد ذلك ابو الحسن بن سعيد انه وقف فى تاريخ اربل لابن المستوفى لابى عبد الله محمد بن ابى الوفاء القنيدى

* و يوم حواشيه ملومة * علينا نحاذر ان يفرجا *
* فنصت غزالته والتفت اريد اختا فاحتمت بالدجى *

قال ابن المستوفى ثم ورد علينا ابو الحسن على بن يوسف الصفار فنسبهما لنفسه قال ولعلهما ليسا له ولا لابن التنيصى قال المصنف فقيدت هذا على هذه الصورة ثم جرى بعد ذلك مذاكرة فى هذه الابيات وتحادث من تحادثها من الشعراء فقال بعض من حضر هذه الابيات عندى فى تعليق لغز من ذكر فرغبنا اليه فى الكشف عنها فاحضر التعليق فاذا فيه

خرج المنتخب العافى منسوب الى عانة جزيرة بالفرات مع الملك الزاهر ابن صلاح الدين صاحب البيرة للصيد فاثاروا ظبية فى آخر النهار فاستطردت لهم فلم يدركها السلطان الا عند غروب الشمس فامسكها ونظر الى الشمس وهى تغرب فاستظرف هذا الاتفاق وقال لشاعر قل فى ذلك شيئا فقال

* ويوم حواشيه مملومة * علينا نحاذر ان تفرجا *
* قنصت غزالته والتفت الى اختها فاحتمت بالدجى *

قال المصنف فصح عندى ان هذا هو قائلها على الخصوص وان الجميع لصوص قال وقد قرأت كتاب اللصوص للجاحظ فلم اسمع فيه بان ثلاثة لصوص اجتمعوا بالاتفاق الظريف على بيت واحد

ابراهيم بن محمد القانونى الدمشقى

* يوم تقاصر حتى خلته حلما * فليس يبصره انسان انسان *
* ما تطلع الشمس الا وهى غاربة * كأنما شمسه فى الافق شمسان *

وللشيخ شرف ابن المصنف

* ويوم سرقناه من الدهر خلسة * بل الدهر اهداه لنا متفضلا *
* اشبهه بين الظلامين غرة * لحسناء لاحت بين فرعين ارسلا *

والحكماء يمدحون الليل والاشتغال فيه قال بعضهم لابنه يا بنى اجعل نظرك فى العلم ليلا فان القلب فى الصدر كالطير ينتشر بالنهار ويعود الى وكره فى الليل فهو فى الليل ساكن ما القيت اليه من شئ وعاه وقال بعضهم فى الليل يجم الاذهان وتنقطع الاشغال ويصح النظر وتؤلف الحكمة ويدر الخواطر ويتسع مجال القلب والليل احرى فى مذهب الفكر * واخفى لعمل البر * واعون على صدقة السر * واصح لتلاوة الذكر * وارباب الامر يختارون الليل على النهار لرياضة النفوس * وسياسة التدبير

فى

فى دفع الملم * وامضاء المهم * وانشاء الكتب ونظم الشعر وتصحيح المعانى * واظهار الحجج واصابة غرض الكلام * وتقريبه من الافهام * وفى الليل تتزاور الاحباب * وتتهنأ بالشراب * وتكمل الاطراب * وتنيب الرقاب * وتغلق فى اوجه الاضداد الابواب * ولا يمكن فعل شئ من ذلك كله فى النهار * لاستجلاب الفطنة بالاستتار * وكان ابن المعتز لا يشرب الا ليلا ويقول الليل امتع لا يطرقك فيه خبر قاطع * ولا شغل مانع * والنهار ابرص لا يتم فيه سرور ونظم ذلك كشاجم فقال

* اتخذ الليل جملا * ما جمل الليل جمل *
* آمن فيه طارقا * يشغلنى عن الشغل *

كان يحيى بن خالد ولى ابنه الفضل خراسان فبلغه عنه اقبال على القصف واهمال الرعية وتفقد اعماله فوجدها مختلة فكتب اليه بلغنى عنك اقبال على القصف واهمال لامورك وقد يهفو ذو الفطنة ويزل الحليم ثم يرجع الى ما هو اولى به حتى كأن اهل دهره لم يعرفوه الا بذلك وقد كتبت اليك بابيات ان انت اخلفتها ولم تمثلها هجرتك حولا وعزلتك على سخط وكتب اليه

* انصب نهارا فى طلاب العلا * واصبر على فقد لقاء الحبيب *
* حتى اذا الليل دنا مقبلا * وانحسرت فيه عيون الرقيب *
* فاخل مع الليل بما تشتهى * فانما الليل نهار الاريب *
* كم فاتك تحسبه ناسكا * يستقبل الليل بامر عجيب *
* غطى عليه الليل اثوابه * فبات فى امن وعيش خصيب *
* ولذة الاحمق مكشوفة * يسعى بها كل عدو رقيب *

قال فآلى ان لا يشرب نهارا

ابو بكر بن دريد

* وليلة سامرت عيني كواكبها * نادمت فيها الصبا والنوم مطرود *
* يستنبط الراح ما تخفي النفوس وقد * جادت بما منعته الكاعب الرود *
* والراح يفتر عن در وعن ذهب * فالتبر منسبك والدر معقود *
* يا ليل لا تبح الاصباح حوزتنا * وليجم جانبه اعطافك السود *

بشار بن برد

* قد نام واش وغاب ذو حسد * فاشرب هنيئا خلا لك الجو *

آخر

* ولم ار مثل الليل جنة فاتك * اذا هم امضى او غنيمة ناسك *

ابن المعتز

* سقتني في ليل شبيه بشعرها * شبيهة خديها بغير رقيب *
* فامسيت في ليلين للشعر والدجى * وصبحين من كاس ووجه حبيب *

شاعر

* وليلة قصف ليلة العرس دونها * انارت بها الظلماء والليل لائل *
* وسكرانة سكرى دلال وقهوة * اذا هي قامت لم تخنها المفاصل *
* تثنت كغصن ذابل عند سكرها * وذا عجب غصن من الري ذابل *

البحتري

* يا ليلتي بالسفح من نطباس * ومعرسي بالقصر بل اعراسي *
* باتت تبرد من جواي وغلتي * انفاس طبي طيب الانفاس *
* هيف الجوانح منه هاض جوانحي * ونعاس مقلته اطار نعاسي *
* يدنو الي بخمره وبريقه * فيعلني بالكاس بعد الكاس *

آخر

* وليلة بات يجلو الراح من يده * احوى اغن غضيض الطرف جذلان *

والليل

* والليل ترمقنا شزرا كواكبه * كأنه من دنوى منه غيران *
* كأنها نقد بالدو تنفرها * لما بدا ذنب السرحان سرحان *

﴿ آخر ﴾

* وليل قد سهرت ونام فيه * ندامى صرعوا حولى رقودا *
* انادم فيه قرقرة القنانى * ومزمارا يحدثنى وعودا *
* وكاد الليل يرجمنى بنجم * وقال اراه شيطانا مريدا *

﴿ آخر ﴾

* اشرب الراح واسقنى بظلام * واترك النوم للئام النيام *
* لا احب اللذات الا مع الليـــل اذا ما هدت عيون الانام *

﴿ القائل على ﴾

* يا رب ليل شربنا فيه صافية * حمراء فى لونها تنفى التباريحا *
* ترى الفراش على الاكواس ساقطة * كأنما ابصرت منها مصابيحا *

عبدالله بن محمد المعروف بابن البغدادى من افريقية كان ابوه ظريفا ليبا فلقب البغدادى لذلك

* ازرى بلبك شادن ذو قرطق * يسقى العقار ويعقد الزنارا *
* ولقد شكوت اليه بعض صبابتى * فخنا وقال ارى بقلبك نارا *
* فى ليلة حلفت على بطيبها * لاقاطعنك ان شربت نهارا *
* ولاسترن البدر عنك بظلمتى * فيكون فى ليل التمام سرارا *

﴿ ابن المعتز يذم الصبوح ﴾

* على الصبوح لعنة الرحمن * فاسمع اخبرك ببعض الشان *
* اذا اردت الشرب عند الفجر * والنجم فى لجة ليل يسرى *
* وكان برد والنديم يرتعد * وريقه على الثنايا قد جمد *
* وللغلام ضجرة وهمهمه * وشتمة فى صدره مجمجمه *

* يمشي بلا رجل من النحاس * ويدفق الكاس على الجلاس *
* فان يكن لليوم ساق يعشق * فجفنه بجفنه مدنق *
* ورأسه كمثل فرو قد مطر * وصدغه كصولجان منكسر *
* ما فى فضل للصبوح يعرف * على الغبوق والظلام مسدف *

﴿ وله ﴾

* لا تدعني لصبوح * ان الغبوق حبيبي *
* فالليل لون شبابي * والصبح لون مشيبي *

﴿ ناقضه ابن حجاج فقال ﴾

* الصبح مثل البصير نورا * والليل فى صورة الضرير *
* فليت شعرى باى رأى * يختار اعمى على بصير *

﴿ ظافر الحداد ﴾

* وعشية اهدت لعينك منظرا * قدم السرور به لقلبك رائدا *
* روض كمخضر العذار وجدول * نقشت عليه يد النسيم مباردا *
* والنخل كالهيف الحسان تزينت * فلقيت من اثمارهن قلائدا *

﴿ ابن المعتز ﴾

* لا تذكرن لى الصبوح وعاطنى * كأس المدامة عند كل مساء *
* فى ليلة شغل الرقاد رقيبها * عن عاشقين تواعدا للقاء *
* عقدا عناقا طول ليلهما معا * قد الصقا الاحشاء بالاحشاء *
* حتى اذا طلع الصباح تفرقا * بتنفس وتلهب وبكاء *
* ما راعنا تحت الدجى شئ سوى * شبه النجوم باعين الرقباء *

قال وشعرآء المغرب حازوا قصب السباق فى وصف الاغتباق فمن ذلك قول عبد الكريم بن ابراهيم النهشلى مصنف كتاب الممتع فى علم الشعر وعمله يصف غبوقا اغتبقه مع المعز بن باديس

يا رب

يا رب فتيان صدق رحت بينهم * والشمس كالذهب المشعوب فى الافق
مرضى اصائلها حسرى شمائلها * تروج الورق الممطور فى الورق
معاطيا شمس ابريق اذا مزجت * تقلدت عرق مرجان من البرق
عن ماحل طافح بالماء معتلج * كأن بغيته صيغت من الحدق
تضمه الريح احيانا وتفرقه * فالماء ما بين محبوس ومنطلق
من اخضر ناضر فى الماء يلحفه * وابيض تحت قبطى الضحى يقق
تهزه الريح احيانا فيمسحها * للزجر خفق فؤاد العاشق القلق
كأن حافاته نطقن من زبد * مناطقا رصعت من لؤلؤ نسق
كأن قبته من سندس نمط * حسناء مجلوة الابات والعنق
اذا تبلج نجم فوق زرقته * حسبته فرسا دهماء فى بلق
اولازودا جرى فى متنه ذهب * فلاح فى شارق من مائه شرق
عشية كملت حسنا وساعدها * ليل يمدد اطنابا على الافق
تجلى بغرة وضاح الجبين له * ماشئت من كرم دان ومن خلق

❋ ولابى عبدالله محمد بن ادريس الجزيرى من جزيرة شقر وهو المعروف ❋
❋ بمرج كحل ❋

عرج بمنعرج الكثيب الاعفر * بين الفرات وبين شاطى الكوثر
وعشية قد بت ارقب وقتها * سمحت بها الايام بعد تعذر
نلنا بها آمالنا فى روضة * يهدى لناشقها نسيم العنبر
والدهر من ندم يسفه رأيه * فيما صفا من عيشه المتكدر
والورق تشدو والاراكة تنثنى * والشمس ترفل فى قميص اصفر
والروض بين مفضض ومذهب * والزهر بين مدرهم ومدنر
والنهر مصقول الاباطح والربا * بمصندل من زهره ومعصفر
وكأنما ذاك الحباب فرنده * مهما صفا فى صفحة كالجوهر

وكأنه وكأن خضرة بسطه * سيف يسل على بساط اخضر
وكأنما وجناته محفوفة * بالآس والنعمان خد معذر
روض يهيم بحسنه من لم يهم * ويجيد فيه الشعر من لم يشعر
ما اصفر وجه الشمس عند غروبها * الا لفرقة حسن ذاك المنظر

﴿ وللحسن بن على بجاية يصف اغتباقه مع امير بجاية ﴾

* ولما نزلنا ساحة القصر راقنا * بكل جمال مبهج الطرف مونق *
* بما شئت من ظل يرف وجدول * وروض متى يلمم به الريح يعبق *
* وشاز معانى الشعر فى نغماته * يطارحه شدو الحمام المطوق *
* اذا ما رقصنا بالرؤوس لشدوه * رمونا بكاسات الرحيق المعتق *
* فيا حسن ذاك القصر لا زال آهلا * ويا طيب ريا نشره المتنشق *
* رتعنا به فى روضة الانس بعدما * هصرنا بغصن للمسرة مونق *
* ويضحكنا طيب الوصال وربما * يمر على الاوهام ذكر التفرق *
* فتضحى مصونات الدموع مذالة * يحن على طرف من الدهر ابلق *
* فلله ساعات مضين صوالحا * عليهن من زى الصبا اى رونق *
* خلعنا عليها النسك الا اقله * وان عاودت نخلع عليها الذى بقى *

﴿ على بن احمد من شعراء بلنسية ﴾

* قم اسقنى والرياض لابسة * وشيا من النور حاكه الزهر *
* والشمس مصفرة غلائلها * والروض تبدو ثيابه الخضر *
* فى مجلس كالسماء لاح به * من وجه من قد هويته بدر *
* والنهر مثل المجر حف به * من الندامى كواكب زهر *

﴿ ابو الفضل بن الاعلم ﴾

* وعشية كالسيف الا حده * بسط الربيع بها لنعلى خده *
* عاطيت كاس الانس فيها واحدا * ما ضره ان كان جمعا وحده *

﴿ ابراهيم بن خفاجه ﴾

* وعشي انس اضجعتني نشوة * فيه تمهد مضجعي وتدمث *
* خلعت علي يد الاراكة ظلها * والغصن يصغي والحمام يحدث *
* والشمس تجنح للغروب مريضة * والرعد يرقى والغمامة تنفث *

﴿ الرصافي ﴾

* وعشي رائق منظره * قد قصرناه على صرف الشمول *
* وكأن الشمس في اثنائه * الصقت بالارض خدا للنزول *
* والصبا يرفع اذيال الربا * ومحيا الجو كالسيف الصقيل *
* حبذا منزلنا مغتبقا * حيث لا تنظرنا عين العذول *
* طائر شاد وغصن منثن * والدجى يشرب صهباء الاصيل *

﴿ ابو الحسن بن عبد الكريم ﴾

* اقول لخلي والمدامة تجتلي * كلمع بروق في سجوف غمام *
* ألا فاسقني وقت الاصيل ولا ترع * فؤادي يا خل الهوى بملام *
* فقد نعست عين الغزالة للكرى * وقد رنقت اجفانها بمنام *
* ألم تر افق الغرب كيف تغرني * وتشرب شمسا مثل شمس مدام *

﴿ الرصافي ﴾

* وكنت اراني في الكرى وكأنني * اناول كالدينار من ذهب الدنيا *
* فلما انقضى ذاك الوصال وطيبه * على ساعة من انسنا صحت الرؤيا *

﴿ ابن افلج يصف غبوقا من المغرب الى شروق الشمس ﴾

* ورب مغتبق خلعت نشاطا * فيه العذار لفاتر لم تنشط *
* وسروج لهوى في ظهور خلاعتي * مذ شدها داعي الصبا لم تحطط *
* ناديت حي على الغبوق وفي يدي * نار متى صافحتها لم تلفظ *
* صفراء كالذهب السبيك ترى لها * في بزلها سور الذبال المسقط *

* يبدى المذلة طعمهـا فاذا سرت * فعلت كفعل الغادر المتسلط *
* تعطى الجبان شجاعة عرضية * والنكس تيه الماجد المتغطمط *
* ما خامرت عقل امرئ الا غدا * متبسطا سكرا وان لم يبسط *
* يسعى بها صلف الشمائل اهيف * لدن كغصن البانة المتخوط *
* سيان فعل مدامه ولحاظه * ورضابه للخابر المستنبط *
* ما بين جام بالمدام مكلل * فينا وكأس بالحباب مقرط *
* وعلى الهضاب من النهار ملاءة * سحق الحواشي ان تحط بتقط *
* والشمس خافضة الجناح مسفة * فى الغرب تنساب انسياب الارقط *
* اوكالعروس بدت فاسدل دونها * جنبات ستر كالجساد مخطط *
* واتى الظلام على الضياء كما اتى * اجل على امل فلم يتأبط *
* واستلأمت منه السماء بنثرة * حصداء شرط فترها لم يغفط *
* والزهر يغمض فى المجرة عوما * عوم المها فى جدول متغطمط *
* والنجم يرقى فى السماء محلقا * كنز وطفل فى المهاد مقمط *
* واللهو قد سلب الجفون رقادها * منا اغتباطا بالسرور المفرط *
* حتى تبدى الفجر فى ذل الدجى * يحكى نصول خضاب شعر اشمط *
* وتلاه مبيض الصباح كأنه * عمل لمجتهد زكا لم يحبط *
* والتاج قرن الشمس عند ذروره * كالتاج فوق جبين كسرى المقسط *
* هذاك آخر ما عهدت وطاح بى * برق رعشت به ارتعاش مبرقط *
* وتحكمت فينا الشمول فلم تدع * فينا صحيح تصور لم تخلط *

﴿ ابو الحسن على بن عطية البلنسى المعروف بابن الدقاق ﴾

* وعشية لبست رداء شقيق * تزهى بلون للخدود انيق *
* ابقت بها الشمس المنيرة مثلما * ابقى الحياء بوجنة المعشوق *
* لو استطيع شربتها كلفا بها * وعدلت فيها عن كؤوس رحيق *

ابو

﴿ ابو العلاء المعرى ﴾

* والبدر قد مد عماد نوره * والليل مثل الادهم المقفر *

المقفر الذى بلغ تحجيله الى ركبتيه ومن اوقات الشرب وقتان غير الاصطباح والاغتباق وهما الجاشرية وهى شرب نصف النهار والفحمة وهى شرب نصف الليل ولم يعتن الشعراء بوصف الشرب فيهما لكراهة استعمال الشراب فيهما لانهما وقتا الهدو والمنام واجام النفس وراحة الجسم لاستمراء الشراب والطعام

﴿ القاضى السعيد بن سنا الملك فى ذم الشمس ﴾

* لا كانت الشمس فكم اصدأت * صفحة خد كالحسام الصقيل *
* وكم وكم صدت بوادى الكرى * طيف خيال جاءنى من خليل *
* واعدمتنى من نجوم الدجى * ومنه روضا بين ظل ظليل *
* تكذب فى الوعد و برهانه * ان سراب القفر منها سليل *
* وتحسب النهر حساما فتر * تاع ويخطى فيه قلب الدليل *
* ان صدأ الطرف فما صقله * الا التملى بمحيا جميل *
* وهى اذا ابصرها مبصر * حديد طرف راح عنها كليل *
* يا علة الهموم يا جلدة المحموم يا زفرة حب نحيل *
* يا قرحة المشرق وقت الضحى * يا سلحة المغرب وقت الاصيل *
* انت عجوز لم تبرجت لى * وقد بدا منك لعاب يسيل *
* وانت بالنسيطن قرنانة * فكيف تهدينا سواء السبيل *

﴿ الشيخ شرف ابن المصنف ﴾

* فى خلقة الشمس واخلاقها * منى عيوب جمة تذكر *
* رمداء عمشاء اذا اصبحت * عمياء عند الليل لا تبصر *
* وهى رقيب فى الهوى كاشح * نمم بالالفين لا تستر *

* وخلقها خلق الملول الذى * ينكث فى العهد ولا يصبر *
* من صبحها النور لامسائها * مغاير الاشكال لا تفتر *
* والظل منهـا زائل دائمـا * شبه خليل السوء اذ يغدر *
* ويقتدى البدر لهـا كاسفا * وجرمه من جرمهـا اصغر *
* حرورهـا فى القيظ لا تتقى * ودفؤهـا فى القر مستنزر *
* ليست بحسناء وما حسن من * تنبو لحاظ عنـه اذ تنظر *
* لا تملأ العينين من وجههـا * فالشمس مرأى ساقط محقر *
* البدر يهدى وهى من شؤمها * تضل فالخلق بهـا كفروا *
* وعمرهـا يوم وفى ليـلـه * تقبر فى مالحـة تنشر *
* تبيت فى الحمـأة من خسـة * وتغتدى منهـا لنا تظهر *

الباب الثالث

فى الاصطباح ومدحه وذم شرب الليل وايقاظ النديم للاصطباح

لما كانت محاسن الاشجار * وما تشتمل عليه من الازهار * وما يتخللها من الجداول والانهار * انما تظهر للابصار بالنهار * وكان فى ضيائه انس القلوب * وتنفيس الكروب * وانتشار الحرارة الغريزية فى الابدان * وتنزه العيون فى محاسن الالوان * كان الشرب فيه تجاه الرياض المشرقه * وتحت ظلال البساتين المونقه * وعلى حافات البرك والانهار المتدفقه * الذ من الشرب فى الليل الحائل بين الناظر * وبين ادراك حسن المناظر * الا ان ذلك مقصور على فصل الربيع لتزين الارض بانواع الزخارف * ولما تلبسه من خضر المطارف * حتى تبدى لمبصرها من ازهارها ما هو ابهى من الجوهر * ويهدى ارجها ما هو اطيب من المسك الاذفر * ففى هذا الفصل خاصة ينبغى لمن الانت له الدنيا اعطافها * ومهدت له اكنافها * وادرت

عليه

عليه النعم اخلافها * ان يفتتح صبوحه قبل الشروق * ويواصل قائلته بالغبوق * فاما العرب ومن هو فى طبقتهم فانما آثروا الصبوح فرارا من العواذل على الخلاعة * ليسبقوا من يعذلهم قبل ان يغدو عليهم لان من شأن العواذل ان يبكروا على من يريدون عذله على الشرب فى امسه لان ذلك وقت صحوة وافاقة فاستعملوا الاصطباح ليسابقوا عذالهم بمباكرة صبوحهم قال عدى بن زيد

* بكر العاذلون فى وضح الصبح يقولون لى الا تستفيق *

﴿ وقال طرفة بن العبد ﴾

* ولولا ثلاث هن من لذة الفتى * وجدك لم احفل متى قام عودى *
* فمنهن سبق العاذلات بشربة * كميت متى ما تعل بالماء تزبد *

ولابن المعتز ارجوزة فى مدح الصبوح وتفضيله على الغبوق ناقض فيها نفسه فى ارجوزته فى مدح الغبوق وتفضيله على الصبوح ومناقضة الشاعر نفسه فى معنى من المعانى اى معنى كان ضرب من البديع يسمى المغايرة وهو يدل على جودة الطبع وصفاء القريحة وغزارة المعانى وتوسع الالفاظ

* لى صاحب اولنى وراثا * فى ترك الصبوح ثم عاثا *
* قال أتشرب فى النهار * وفى ضياء الصبح والانهار *
* اذا وشى بالليل صبح فانتشر * وذكر الطير غدوا فصدح *
* اما ترى البستان كيف نورا * ونشر المنثور بردا اصفرا *
* وضحك الورد الى الشقائق * واعتنق الزهر اعتناق وامق *
* قلت له أهذا حسن بالليل * وبلى مما تشتهى وتدرى *
* بت نديمه حتى اذا الصبح سفر * كأنه جدول ماء انفجر *
* قمنا الى زاد لنا معد * وقهوة صرفية التجسد *

* كأنما حبابها المنور * كواكب فى فلك تدور *
* ومسمع يلعب بالاوتار * ارق من نائحة القمارى *

عبد الصمد بن بابك

* يا صاحبيّ قضيب البان ريان * والبدر ملتحف والصبح عريان *
* والنرجس الغض ساه والنسيم ند * والطل فى طرر الريحان حيران *
* قفا لنا نحتسى بالراح واحتاسا * عقلى فقد نفح النسرين والبان *
* واستوطنا وطنى واستدعيا طربى * قبل الشروق فللاطراب احيان *
* وعرضا بهوى سعدى فلى ولها * وللزجاجة ان عرضتما شان *

ابو عمرو الزعفرانى

* وليل دعانى فجره فاجبته * بمجلس طلق الوجه سهل التخلق *
* اذا شئت خضنا فى حديث منمنم * وان شئت عمنا فى رحيق معتق *
* يرد شبابى وهو منى شاسع * ويدنى التصابى بعد ما شاب مفرقى *

ابو بكر الخالدى

* هو الفجر قابلنا بابتسام * ليصرف عنا عبوس الظلام *
* ولاح فحلل كأس الشمو * ل صرفا وحرم كأس المنام *
* فخلنا على شم ورد الخدو * د ومسك النحور ونقل اللثام *
* نعين الصباح على كسفه * قناع الظلام بضوء المدام *

ابو الحسن الجوهرى

* يا سقيط الندى على الاقحوان * شانك اليوم فى الصبوح وشانى *
* انت اذكرتنى دموعى وقد سوّ ى بين العتاب والهجران *
* ان يكن للخليع فيك اوان * لنقضى المنى فهذا اوانى *
* سحر مدنف وجوّ عليل * وصباح يميل كالنشوان *

كشاجم

كشاجم

* هذا الصبوح لنا الذى * بصبوح صبحك ينظر *
* خذ من زمانك ما صفا * ودع الذى فيه الكدر *
* فالعمر اقصر من معا * تبة الزمان على الغير *

وله

* اذا ما اصطبحت وعندي الكتا * ب وكان الطباهج فى جانبي *
* وكانت رياحيننا غضة * وصفراء من صنعة الراهب *
* فليس الخليفة فى ملكه * بانعم منى ومن صاحبي *

ابن شراعة

* قد عزل الليل على رغمه * وقد اتتنا دولة الصبح *
* فانهض الى الراح فقفل الاسى * ما لم تدرها مسمر الفتح *
* واربح على دهرك فى شربها * فلذة العاقل فى الربح *

شاعر

* داب شرب الراح مصطبحا * لا تدع من كفك القدحا *
* انما عمر الفتى فرح * فاغتنم من دهرك الفرحا *

آخر

* باكر الراح ودعنى * من حماقات النصيح *
* ما رأينا قط انقى * لهموم من صبوح *

من قانون الادب

* جنان اذا لاح الصباح تنسمت * بنشر شذى تثنى عليه بآلاء *
* واشبهت الاسحار ذيبا ظلالها * فخيل خيال الغصن فى مثله الماء *

ابن المعتز

* يا رب صاحب حانة نبهته * والليل قد كحل الورى برقاد *

* في ساعة فيها الجفون سواكن * قد شمن اعينهن في الاغماد *
* فاتى بها كالنار تأكل كفه * بشعاعها من شدة الايقاد *

﴿ ابن وكيع ﴾

* ضحك الفجر ساخرا بالظلام * حين فلت جيوشه بانهزام *
* لاح في الحندس البهيم يحاكى * ملك الروم بين ابناء حام *
* فدع اللوم واسقنيها كميتا * سبكت تبرها يد الايام *

﴿ شاعر ﴾

* ومغرم باصطباح الراح باكرها * في فتية باصطباح الراح حذاق *
* فكل شئ رآه ظنه قدحا * وكل شخص رآه ظنه الساقى *

﴿ آخر ﴾

* ألا سقيانى قبل ان نتفرقا * وهات فسقينى شرابا مروقا *
* فقد كاد ضوء الصبح ان يفضح الدجى * وكاد قميص الليل ان يتمزقا *

﴿ الصوفى ﴾

* عاقر عقارك واصطبح * واقدح سرورك بالقدح *
* واخلع عذارك في الهوى * وارح عذولك واسترح *
* وافرح بيومك انما * عمر الفتى يوم الفرح *

﴿ ابن حمديس ﴾

* قم هاكها من كف ذات الوشاح * فقد نعى الليل نسيم الصباح *
* وباكر اللذات واركب لها * سوابق الليل ذوات المراح *
* من قبل ان ترشف شمس الضحى * ريق الغوادى من ثغور الاقاح *

﴿ شاعر ﴾

* اديراها على الزهر المفدى * فحكم الصبح في الظلماء ماضى *
* وما غربت نجوم الافق لكن * نقلن من السماء الى الرياض *

آخر

آخر

* قل لصريع الكاس قم نصطبح * فاراح نحيي كل مخمور *
* ما انت في نومك يا مالكي * وقد اتى الصبح بمحذور *
* لا سيما والشمس قد قابلت * بدر الدجى والافق بالنور *
* كأنما تلك وهذا معا * جامان من تبر وبلور *

ابن المعتز

* قم فاسقني والظلام منهزم * والصبح باد في كفه علم *
* والطير قد صفرت فافصحت الالحان منها وكلها عجم *
* وميلت رأسها الثريا باسرار الى الغرب وهي تحتشم *
* في الشرق كاس وفي مغاربها * قرط وفي اوسط السما قدم *

وله

* قم فاسقني قد تبلج الفلق * من قهوة في الزجاج تأتلق *
* كأننا والمدام دائرة * نشرب نارا وليس نحترق *

ولما صنع ابن المعتز ارجوزته في ذم الصبوح * على الصبوح لعنة الرحمن *
وقد تقدمت كتب اليه النيري يعيب عليه ذم الصبوح والامتناع منه
وكان هو مشهورا بذلك

* قبح الله شرب كل نبيذ * يتوخى في وقت شرب التجار *
* انما يشرب الملوك مع الفجر وفي الروح قبل نصف النهار *
* قد تأذت منا الشياطين والجن جميعا وصاح العمار *
* ودعوا ربهم علينا وقد امن ايضا خمس من هذي الديار *
* حيث نحيي ليل أتمم الى الصبح ونبدا في ساعة الانتشار *

ابو نواس

* نبه نديمك قد نعس * يسقيك كأسا فى الغلس *
* صرفا كأن شعاعها * فى كف شاربها قبس *
* مما تخير كرمها * كسرى بعانة واغترس *
* تذر الفتى وكأنما * بلسانه منها خرس *
* يدعى ليرفع رأسه * فاذا استقل به نكس *

ابن وكيع

* غرد الطير فنبه من نعس * وادر كأسك فالعيش خلس *
* سل سيف الفجر من غمد الدجى * وتعرى الصبح من قص الغلس *
* وبدا فى حلل فضية * نالها من ظلمة الليل دنس *
* فاسقنى من قهوة مسكية * فى رياض عنبريات النفس *

الباب الرابع

فى الهلال فى ظهوره وامتلاء ربعه ونصفه وكماله والليلة المقمرة

يقال اهللنا بشهر كذا ولا يقال هل الشهر ولا اهل لكن اهل الهلال واستهل واستهلاله هو ان ينير كما يستهل الصبي فيعرف أحي هو ام ميت قال حميد بن ثور

* اذا الشهر كان لنا موعدا * نساب الى القايل المستهل *

الهاء مفتوحة ويقال اهل الهلال نفسه اذا طلع واهللنا نحن رأيناه ويقال لاول ليلة من الشهر النحيرة وقيل النحيرة آخر ليلة من الشهر لانها نحر الشهر الداخل وغرة الشهر اول ليلة منه سميت بذلك لان الهلال يظهر فيه كالغرة فى وجه الفرس ويقال لآخر ليلة منه السرار لان القمر

يستسر

يستتر فيها اى ينكتم ويخفى كما يخفى السر المكتوم وهو محاق الشهر لان الشهر ينمحق فيه ولا يبقى له اثر

﴿ محمد بن ابى بكر الارموى ﴾

أما ترى مستهل الشهر حين بدا * هلاله والدجى تسطو غياهبه
كأنما الدجن فيه والهلال معا * شيخ من الزنج قد شابت حواجبه

﴿ وانشد ثعلب ﴾

* كأن ابن مزنتها جانحا * قسيط لدى الافق من خنصر *

القسيط قلامة الظفر اخذه ابن المعتز فقال

* وجاءنى فى قميص الليل مستترا * معجل الخطو من خوف ومن حذر *
* ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا * مثل القلامة قد قصت من الظفر *

﴿ ابو العلاء المعرى ﴾

* ولاح هلال مثل نون اجادها * بجارى النضار الكاتب ابن هلال *

﴿ السرى الموصلى ﴾

* وقد سلت اكف الفطر جهرا * على شهر الصيام سيوف باس *
* ولاح لنا الهلال كشطر طوق * على لبات زرقاء اللباس *

﴿ ابن المعتز ﴾

* كأنه ابن ليلتين * من سهده الدائم النديم *
* فخ بوسط السماء ملق * ينتظر الصيد للنجوم *

﴿ وله ايضا ﴾

* قم هاتها حمراء فى مبيضة * كالجلنارة فى جنا نسرين *
* او ما رأيت هلال شهرك قد بدا * فى الافق مثل شعيرة السكين *

﴿ سرقه كشاجم فقال ﴾

* اهلا وسهلا بانهلا * ل بدا لعين المبصر *

* كشعيرة من فضة * قد ركبت فى خنجر *

شاعر

* سنان لواه الطعن فى سن عامل *

ابو عاص البصرى فيه وفى الثريا والزهرة

* رأيت الهلال وقد حلقت * نجوم الثريا لكى تلحقه *
* فشبهته وهو فى اثرها * وبينهما الزهرة المشرقه *
* بقوس زام رأى طائرا * فارسل فى اثره بندقه *

ابن النبيه فى الهلال

* انظر الى حسن هلال بدا * يذهب من انواره الحندسا *
* كمنجل قد صيغ من عسجد * يحصد من شهب الدجى نرجسا *

الخالدى

* وهلال يلوح فى ساعد الفجر * بكد ملوج فضة او سوار *

الطغرائى

* قوموا الى لذاتكم يا نيام * واترعوا الكاس بصرف المدام *
* هذا هلال الفطر قد جاءنا * كمنجل يحصد شهر الصيام *

الحصكفى

* تباشروا بهلال الفطر حين بدا * وما اقام سوى ان لاح ثم غدا *
* كالحب واعد وصلا وهو محتجب * فحين بان تقاضوه فقال غدا *

شاعر

* قد جاء شهر السرور شوال * وغال شهر الصيام مغتال *
* أما رأيت الهلال يرمقه * قوم لهم ان رأوه اهلال *
* كأنه قيد فضة حرج * فض عن الصائمين فاختالوا *

ابن وكيع فى الهلال والجوزاء

* أما ترى الليل قد ولت عساكره * واقبل الصبح فى جيش له لجب *
* وجد فى اثر الجوزاء يطلبها * فى الجو ركض هلال دائم الطلب *
* كصولجان لجين فى يدى ملك * ادناه من كرة صيغت من الذهب *

﴿ ابو الفضل الميكالى ﴾

* أما ترى الزهرة قد لاحت لنا * تحت هلال نوره نور اللهب *
* ككرة من فضة مجلوة * اوفى عليها صولجان من ذهب *

﴿ ظافر الحداد ﴾

* أما رأيت هلال العيد حين بدا * للعين منه بقايا جرم دائره *
* كحرف جام من البلور قابله * ضوء واخفى الدجى اشراق سائره *
* او درهم فوق دينار تجلله * علوا فضاق عن استيعاب آخره *

﴿ الشريف العقيلى ﴾

* وذى دلال زارنى * من غير وعد يرتقب *
* فى ليلة خلستها * من بين انياب النوب *
* كأنما هلالها * مقبض ترس من ذهب *

﴿ عبد المحسن الصورى ﴾

* فاسقنيها ملأى فقد فضح الليل هلال كأنه فتر زند *
* والثريا خفاقة بجناح الغرب تهوى كأنها رأس فهد *
* فى اوان الشباب عاجلنى الشيب فهذا فى اول السن دردى *

﴿ العسكرى ﴾

* وكأن الهلال مرآة تبر * تجلى كل ليلة اصبعين *

﴿ ابو الفرج الواوا ﴾

* ولاح هلال الفطر نضوا كأنه * بدو غرار السيف من اسفل الغمد *

﴿ العسكرى ﴾

* قصر العيش بأكناف الفضا * وكذا العيش اذا طاب قصير *
* فى ليـال كاباهيم القطـا * لست تدري كيف تأتى فتطير *

ابن المعتز

* يا ليلة كاد من تقاصرها * يعثر فيها العشاء بالسحر *

ابراهيم الصولى

* وليلة من الليـالى الزهر * قابلت فيهـا بدرها ببدرى *
* لم يك غير شفق وفجر * حتى تقضت وهي بكر الدهر *

شاعر

* يا رب ليل سرور خلته قصرا * كعارض البرق فى جنح الدجى برقا *
* قد كـاد يعثر اولاه بآخره * وكـاد يسبق منـه فجره الشفقا *
* كأنما طرفاه طرف اتفق الجفنان منه على الاطراق وافترقا *

ابو جعفر المصحفى

* سألت نجوم الليل هل ينقضى الدجى * فخطت جوابا بالثريا كخط لا *
* وكنت ارى انى بآخر ليلتى * فاطرق حتى خلتـه عاد اولا *
* وما عن هوى سامرتها غير اننى * انافسها المجرى الى طرق العلا *

كشاجم

* وليلة فيهـا قصر * عشاؤهـا مع السحر *
* صـافية من الكدر * تقضى ولم يقض الوطر *
* وحيا كلمح بالبصر * او خطرة من الخطـر *
* فى مثلهـا التذ السهر * تمحو اسـاآت القدر *
* وتترك الدهر اغر *

على بن احمد الجوهرى

* يا ليل افدى اختك البارحه * ما كان ازكى ريحها الفائحه *

كانت

* كانت لنـــا خاتمة لو درت * وجدى بها كانت هى الفاتحه *

ابو بكر الخوارزمى

* وكم ليلة لا اعلم الدهر طيبها * مخافة ان يقتص منى لها الدهر *
* سهاد ولكن دونه كل رقدة * وليل ولكن دون اشراقه الفجر *
* وسكر هوى لو كان يحكيه لذة * من الخمر سكر لم يكن حرم السكر *

ابن طباطبا وهو ابلغ ما قيل

* وليلة مثل امر الساعة اقتربت * حتى تقضت ولم نشعر بها قصرا *
* لايستطيع بليغ وصف سرعتها * كانت ولم تعتلق وهما ولا نظرا *

شاعر

* وليـــل لم يقصره رقاد * وقصره منـــادمة الحبيب *
* نعيم الحب اورق فيه حتى * تناولنا جنـــاه من قريب *
* ومجلس لـــذة لم نلو فيـــه * على شكوى ولا عدد الذنوب *
* بخلنـــا ان نقطعه بلفظ * فترجمت العيون عن القلوب *

امية بن ابى الصلت

* يا ليـــلة لم تبن من القصر * كأنها قبلة على حذر *
* لم تك الا كلا ولا ومضت * تدفع فى صدرها يد السحر *

شاعر

* يا ليلتى احسنت مقبـــلة * واسأت عند تبلج الفجر *
* أقصرت حين وفيت زورته * هلا قصرت لليلى الهجر *

شاعر

* يا ليـــل يا ليـــل الى اين * أربع على ذين المحبين *
* ناشدتك الله تقف ساعة * فالصبح منه موعد البين *

آخر

* اذا نادى المنادى كاد يبكى * حذار الصبح لو نفع الحذار *
* وود الليل زيد اليه ليل * ولم يخلق له ابدا نهار *

ابو الحسن الانصارى

* وليلة غائبة النحوس * كثيرة الاقمار والشموس *
* قصيرة كالنظر المخلوس * تمت فكانت منية النفوس *

البها زهير الكاتب

* وليلة كأنها يوم اغر * ظلامها آنس من ضوء القمر *
* كأنها فى مقلة الدهر حور * ما قصرت لو سلمت من القصر *
* حيرانة مرت كلمح بالبصر * ليس لها بين النهار من اثر *
* تطابق العشاء فيها والسحر * الذ من طيب الكرى فيها السهر *

ابن سنا الملك

* يا ساقى الراح بل يا سائق الفرح * ويا نديمى بل يا كل مقترحى *
* لا تخش من قصر ليل فى تواصلنا * أما ترانى شربت الصبح فى قدحى *

ابراهيم الغزى

* وليل رجونا ان يدب عذاره * فما دب حتى صار بالهجر شائبا *

الشريف الموسوى

* وليلة سال بها صبحها * والصبح فى المشرق كالسيل *
* حتى توهمنا بان الدجى * طيف يحيينا بلا ليل *

القاضى الفاضل

* بتنا على حال يسر الهوى * وربما لا يمكن الشرح *
* بوابنا الليل وقلنا له * ان غبت عنا دخل الصبح *

الخفاجى الحلبى

* ان كان ليلى داويلا بعد بينكم * فقد نعمت بكم والليل كالسحر *

لا

* لا اظلم الليل ليلى في فراقكم * بليل وصلكم فالطول كالقصر *

﴿ ابن المعتز ﴾

* يا ليلة نسى الزمان بها * احداثه كونى بلا فجر *
* باح الظلام ببدرها ووشت * فيها الصبا بمواقع القطر *
* ثم انقضت والقلب يتبعها * في حيث ما سقطت من الدهر *

﴿ شاعر ﴾ *

* وكأن الهلال تحت الثريا * ملك فوق رأسه اكليل *

﴿ السرى الموصلى ﴾

* ضحكت اوجه اللذاذة بالقطر ولاحت دوالع السراء *
* وكأن الهلال نون لجين * غرقت في صحيفة زرقاء *

﴿ البحرانى في الامير يوسف بن مكتم عند نظر الهلال ﴾

* تقابلتما فاستجمع الحسن كله * فمن نظر يرنو ومن نظر يغضى *
* هلالان هذا للظلام يزيله * سناه وهذا للمظالم في الارض *

دخل عبدالله بن عمر بن غانم قاضى افريقية على اميرها يزيد بن حاتم فجرى بينهما كلام ذكر فيه هلال رمضان فقال ابن غانم اهللنا هلال رمضان فشايرناه بالايدى فقال يزيد خفت يا ابن غانم انما هو تساورناه فقال ابن غانم تساورناه من الشورى وتشايرنا من الاشارة بالايدى قال ما هو كذلك قال بيني وبينك ايها الامير قتيبة النحوى وكان اذ ذاك قدم على يزيد وهو امام الكوفة فبعث اليه وكان في قتيبة غفلة فقال له يزيد اذا رأيت الهلال وامرت اليه واشار غيرك اليه كيف تقول قال اقول ربي وربك الله فقال يزيد ليس هذا اردنا فقال ابن غانم دعني افهمه من طريق النحو قال فلا نلتنه اذا فقال له ابن غانم اذا امرت واشار غيرك وقلت تفاعلنا في الاشارة اليه كيف تقول قال تشايرنا وانسد الكثير عزة

* وقلت وفى الاحشاء داء مخامر * ألا حبذا يا عز ذاك التشاير *

قال يزيد فاين انت يا قتيبة من التشاور قال هيهات ايها الامير ليس هذا من عملك هذا من الاشارة وذاك من الشورى فضحك يزيد وعرف جفاء قتيبة فاعرض عنه واستحيي من ابن غانم • صعد الرشيد والاصمعى علية ينظران الى هلال رمضان فقال الاصمعى يا امير المؤمنين ما معنى قول هند بنت عتبة •

* نحن بنات طارق * نمشى على النمارق *

فقال اصبت يا اصمعى فقال يقول امير المؤمنين فقال الطارق الكوكب تقول نحن فى الارض مثل ذلك الكوكب الذى فى السماء قال اصبت يا امير المؤمنين وامر له بعشرة آلاف درهم

القاضى ابو عبدالله محمد بن النعمان

* انظر الى حسن ذا الهلال وقد * مضى لسبع مضين من عمره *
* مثل زناد قد صيغ من ذهب * يقدح بالرائعات من شرره *
* ثم تولى يريد مغـــــربه * فى شفق الشمس وهى فى اثره *
* فخلته غائصا بحر دم * يقذف بالرائعات من درره *

ابن المعتز

* اهلا بفطر قد انار هلاله * الآن فاغد على الشراب وبكر *
* وانظر اليه كزورق من فضة * قد اثقلته حمولة من عنبر *

ابو عاصم البصرى

* قارنت زهرة الهلال وكانا * فى افتراق من غير صد وهجرة *
* فاذا ما تقارنا قلت طوق * من لجين قد علقت فيه درة *

ابن الرومى

* وكأن الهلال نصف سوار * والثريا كف تشير اليه *

شاعر

﴿ شاعر من افريقية ﴾

* كأنما النجم قرط صيغ من ورق * معلق من هلال الافق فى اذن *
ولم يقل احد فى امتلاء نصفه كما قال ابن المعتز وهو من نادر التشبيهات الملوكية

* ما ذقت طعم النوم لو تدرى * لان احشائى على جمر *
* فى قمر مسترق نصفه * كأنه محرقة العطر *

وللقمر من اول ظهوره الى آخر سراره اسماء * الهلال * والطالع * والزمد * وغير * والزبرقان * والباهر * والزمهرير * والغاسق * وطويس * واويس * وزريق * ودخير * والبدر * والحلم * وعفراء * والساهور * والسهر * والعقيب * وابن حمير * وقيل ان ابن حمير اسمه اذا استسر والسلق * وهو اسمه باليونانية وقد تكلموا به والقمر * وقيل فى تسميته بدرا قولان احدهما انه اشتق له من كونه يبدر بطلوعه غيوبة الشمس وقيل سمى بدرا لكماله وتمامه * وذلك يكون فى اربعة عشر ليلة من الشهر كما قالوا بدرة اذا بلغ المال نهاية العدد من الفضة وهى عشرة آلاف ووزنها من الدنانير وقيل فى تسميته ايضا قمرا قولان احدهما انه اشتق له ذلك من القمرة وهو بياض تعلوه كدرة وقيل لانه يقمر النجوم ضياءها لانها لا ترى فى ظهوره وانارته كما ترى فى مغيبه ونقصانه ومن ذلك اخذ العرب القمار لان لاعبه يتغير مرة له ومرة عليه والفخت ضوء القمر اول ما يظهر وبه سميت الفاختة لشبه لونها بذلك والعرب تسمى الشمس والقمر القمرين فيغلبون القمر والشمس افضل منه لعلتين احداهما التذكير والاخرى انهم انسوا بالقمر لانهم يجلسون فيه للسمر * ويهديهم السبل فى سرى الليل فى السفر * ويزيل عنهم وحشة الغاسق * وينم على المؤذى والطارق * وذلك كما قالوا فى دولتى ابى بكر وعمر رضى الله عنهما

فانهم قالوا دولتنا العمرين فغلبوا اسم عمر رضى الله عنه وان كان ابو بكر رضى الله عنه افضل والسبب فى ذلك طول مدة دولة عمر رضى الله عنه وكثرة الفتوحات فيها وما تمهد فيهـا من قواعد الاسلام وقيل لاعرابى الشمس احسن ام القمر فقال القمر احسن والشمس اجهر قيل وكيف صار القمر احسن قال لان العيون عليه اجسر وتقول العرب فى ليـالى القمر سافروا فى بينة الليالى فان انس القمر يذهب وحشة السفر ونام اعرابى عن جمله ففقده فلما طلع القمر وجده فرفع رأسه الى السمـاء وقال اشهد انك اعليته * وجعلت السماء بيته * ثم نظر الى القمر وقال ان الله صورك ونورك * وعلى البروج دورك * واذا اراد كورك * وان اهديت الى قلبى سرورا * لقد اهدى الله اليك نورا * واضل اعرابى ناقته فطلبها اول الليل فلم يجدهـا فلما طلع القمر رآها الى جنب ربوة فرفع رأسـه الى القمر وانشد

* ماذا اقول وقولى فيك ذا حصر * وقد كفيتنى التفصيل والجملا *
* ان قلت لا زلت مرفوعا فانت كذا * او قلت زانك ربى فهو قد فعلا *

والعرب تسمى كل ثلاث ليـال من الشهر باسم فيقولون ثلاث غرر وثلاث نفـل وثلاث تسـع وثلاث عشر وثلاث بيض وثلاث درع وثلاث ظلم وثلاث حنادس وثلاث دآدى وثلاث محاق والعرب تسمى كل ليلة من لياليه باسم

﴿ شاعر فى ليلة مقمرة ﴾

* وليـلة فضية الاديم * شعارهـا اردته بالنعيم *
* كدعت فيها كبد الهموم * بين رضابى قهوة وريم *

﴿ شاعر ﴾

* شربنـا على النيل فى ليلة * بدائع انوارهـا معجبـه *

مفضضة

* مفضضة اللون من قهوة * مذهبة للاسى مذهبه *
* وقد اشرق البدر فى شرقه * وغرب لما اتى مغربه *
* وقد صاغ اذ ذاك من نوره * على الليل منطقة مذهبه *

﴿ السوسى ﴾

* يا من كغرته الهلال أما ترى * بدو الهلال وقد بدا فى المشرق *
* كطريفة نظرت الى عشاقها * فتنقبت خجلا بكم ازرق *

﴿ شاعر ﴾

* ومفرطق يسعى الى الندماء * بعقيقة فى درة بيضاء *
* والبدر فى افق السماء كدرهم * ملق على ديباجة زرقاء *

﴿ عبدالله الموصلى الكاتب ﴾

* كشف البدر وجهه لتمام * فوجوه النجوم مستترات *
* فكأن البدر التمام عروس * وكأن النجوم منتقبات *

﴿ آخر ﴾

* والبدر فى المرآة كاللألاء * حليتها كواكب الجوزاء *
* كأنه فى كبد السماء * حديقة فيها غدير ماء *

﴿ ابن المعتز ﴾

* قمر بدا لك مشرقا فى ليله * حسر الدجى اذياله عن ذيله *
* خلعت على الآفاق من انواره * خلع البياض فاومضت فى ليله *
* واذا تقدم فى النجوم حسبته * ملكا تسير مواكب من حوله *

﴿ السلامى ﴾

* نبهت ندمانى وقد * عبرت بنا الشعرى العبور *
* والبدر فى افق السما * كروضة فيها غدير *

الواوا الدمشقي

* ورب ليل فيك ضل صباحه * فكأنما هو حيرة المتفكر *
* والبدر اول ما بدا متلثما * يبدي الضياء لنا بخد مسفر *
* فكأنما هو خودة من فضة * قد ركبت في هامة من عنبر *

الشريف

* اقول لذا القمر الاسحم المشف من الشمس يمتاز نورا *
* سوادك من حيث تمسي هلا * لا الى حيث تكمل بدرا منيرا *
* نقاب لتركية اسود * تنزل منه يسيرا يسيرا *

الشريف العقيلي

* لا تسمعن الى العذول وسقني * مشمولة من خمرة البادنج *
* او ما ترى زهر النجوم بجوهر * نثرته غانية على فيروزج *
* والبدر في كبد السماء كوردة * بيضاء تضحك في رياض بنفسج *

وله ايضا

* شربنا على ثوب السماء المنير * عقارا لها في الكأس ابهج منظر *
* وقد برز البدر المنير ووجهه * كجام لجين فيه آثار عنبر *

ابن المعتز في البدر مع الشمس

* يا ليلة ما كان اطيبها سوى قصر المدا *
* احييتها وامتها * وطويتها طيّ الردا *
* حتى رأيت الشمس تتلو البدر في افق السما *
* فكأنها وكأنه * قدحان من خمر وما *

سهل بن المرزبان

* كم ليلة احييتها ومؤانسي * طرف الحديث وطيب حث الاكؤس *
* شبهت بدر سمائها لما دنت * منه الثريا في ملاءة نرجس *

ملكا

* ملكا مهيبا قاعدا فى روضة * حياه بعض الزائرين بنرجس *

﴿ ابن المعتز ﴾

* يا خليلى اسقيانى * قهوة ذات حميا *
* ان يكن رشدا فرشدا * او يكن غيا فغيا *
* قد تولى الليل عنا * وطواه الصبح طيا *
* وكأن البدر لما * لاح من تحت الثريا *
* ملك اقبل فى التاج يفدى ويحيا *

﴿ الشريف الموسوى فى القمر تحت الشعاع ﴾

* خذ صفات البدر المنير اذا ما * قارن الشمس فى احتراق وشين *
* صار تحت الشعاع سرا ففيه النور منهما فى عرض اثنين *
* مثل ياقوتة بكف فتاة * تحتها نصف حلقة من لجين *

نظر شرف الدين ابن الوزير عون الدين ليلة الى القمر يدخل تحت السحاب تارة وينكشف تارة فقال لمن حضر من الادباء ليقل كل منكم فى ذلك شعرا فقال الاديب مثلي

* كأنما البدر حين يبدو * لنا ويستحجب السحابا *
* خريدة من بنى هلال * لاثت على وجهها نقابا *

﴿ وقال ابن عون الدين ﴾

* اذا تطلع هذا البدر من فرج * من السحاب وغارت حوله السحب *
* تخاله فى رقيق من ملاءته * خرقاء تسفر احيانا وتنتقب *

﴿ وقال الاكرم من بنى هبيرة ﴾

* وكأن هذا البدر حيث تغله * سحب فيخفى تارة ويؤوب *
* حسناء تبدو من خلال سجوفها * طورا وتنظر نحوها فتغيب *

شرب عبد الملك بن ادريس مع المنصور ابي عامر والبدر يظهر تارة ويخفى بالسحاب تارة فقال

* اری بدر السماء يلوح حينا * فيبدو ثم يلتحف السحابا *
* وذاك لانه لما تبدى * وابصر وجهك استحيا وغابا *

﴾ ابو طاهر اسماعيل بن عمر فی غلام مليح بارد الحركات ﴿

* وممنع كالظبي فی الفلوات * لكنه مستبرد الحركات *
* فكأنه قمر الشتاء وقد بدت * انواره فی ابرد الاوقات *

﴾ شاعر ﴿

* هذا هلال الافق يشرق ضاحكا * يحكيك فی نور وحسن بهاء *
* فكأنه طوق من الذهب ابتدا * فی جيد لابس حلة زرقاء *

﴾ سعيد المرزبانی فی محاق القمر ﴿

* والبدر فی كبد السماء قد انطوت * طرفاه حتى عاد مثل الزورق *
* وتراه من تحت المحاق كأنما * غرق الجميع وبعضه لم يغرق *

﴾ آخر فی محاق الشهر ﴿

* لقد سرنی ان الهلال لناظری * بدا وهو محقور الخيال دقيق *
* طواه مرور الشهر حتى كأنه * عنان لواه باليدين رفيق *
* وانی بشهر الصوم ما عشت شامت * وانك يا شوال لی لصديق *

﴾ ابن الرومی ﴿

* شهر الصيام مبارك لكنه * جعلت لنا بركاته فی طوله *
* انی ليعجبنی كمال هلاله * واسر بعد كماله بنحوله *

﴾ شاعر ﴿

* اسقنی الكاس يا نديمی فقد عا * د بعيد الصيام عهد الوصال *
ما

* ما رأينا الهلال حتى رأينا * كل شخص منا شبيه الهلال *

طلع الملك المعظم ابن الملك العادل ابي بكر بن ايوب الى مأذنة جامع دمشق لرؤية هلال شوال ومعه القاضي والعدول فغابت الشمس ولم ير الهلال ثم رآه مملوك كان حظيا عند الملك المعظم فقال الملك المعظم لجبريل ابن سكر المصري الشاعر المعروف بابن القصار قل شيئا في ذلك فقال

تواري هلال الافق عن اعين الورى * وغطى بستر الغيم زهوا محياه
فلما اتاه لاجتلاء خليله * تبدى له دون الانام وحياه

شاعر

* تجلى علينا هلال الصيام * بنحس على الكاس والبربط *
* وكان نشيطا فلما رآ * ه هم يريم فلم ينشط *
* فاعرض عنه كما اعرضت * فتاة عن الخاجب الاشمط *

ابو سعيد بن نصر في خسوف القمر

* كأنما البدر به الكسوف * جام لجين ابيض نظيف *
* في نصفه بنفسج قطيف *

آخر

* انظر الى البدر في الكسوف بدا * مستسلما لقضاء الله والقدر *
* كأنه وجه معشوق ادل على * عشاقه فابتلاه الله بالشعر *

آخر

* والبدر كالمرآة غير صقلها * عبث العذارى فيه بالانفاس *
* والليل ملتبس بضوء صباحه * مثل التباس النقس بالقرطاس *

والعرب تقول في ذم الهلال اذا رأته لا مرحبا بمحجبين محل الدين ومقرب الحين قالوا وفي القمر عيوب عدة لونه لون الابرص ووجهه وجه

المجذوم يحل الدين ويعجل كراء المسكن وينهك الابدان ويخلق الكتان
و ينم على العاشق ويفضح السارق

ابن المعتز

ياسارق الانوار من شمس الضحى * يا مثكلي طيب الكرى ومنغصي
اما ضياء الشمس فيك فناقص * وارى حرارة حرها لم تنقص
لم يظفر التشبيه منك بطائل * متسلخ بهقا كجلد الابرص

على بن سعيد

* لبذل وجهي الى لئيم * امر من وقفة الوداع *
* فالبدر في وجهه كدوح * حين احتذى الشمس في الشعاع *

ابن الرومي

* رب عرض منزه عن قبيح * دنسته تعرضات الهجاء *
* لو اراد الاديب ان يهجو البد * ر رماه بالخطة الشنعاء *
* قال يا بدر انت تغرر باسا * رى وتغرى بزورة الحسناء *
* كلف في اديم وجهك يحكي * نمشا فوق وجنة برصاء *
* يعتريك المحاق ثم تذليـ * ك شبيه القلامة الحيفاء *
* ويليك السرار في آخر الشهـ * ر فيمحوك من اديم السماء *
* واذا البدر نيل بالهجو فليخـ * ش اولوا الفضل السن الشعراء *
* ما بقدر المديح بل خيفة الهجـ * ـو اخذنا جوائز الخلفاء *

ابن طباطبا في ليلة مقمرة

* وليلة مثل يوم شمسها قمر * بدت بدو الضحى ظلا وآلاء *
* يا حسنها ليلة عاد النهار بها * انسا وطيبا واشراقا ولألاء *

* * *

الباب

﴿ الباب الخامس ﴾

﴿ فى انشقاق الفجر ورقة نسيم السحر وتغريد الطير فى الشجر وصياح الديك وايذانه بالصباح ﴾

الفجر اول ضوء تراه من الصباح ويقال له ابن ذكاء وذكاء من اسماء الشمس

﴿ قال الراجز ﴾

* وردته قبل انبلاج الفجر * وابن ذكاء كامن فى كفر *

والكفر ما غطاه يعنى به الليل والفجر ماخوذ من انفجار الماء لانه ينفجر كالماء شيئا بعد شئ وهما فجران الاول منهما ذنب السرحان تشبيها له بذلك وهو الذى لا يحرم الطعام على الصائم ويسمى الفجر الكاذب لانه يلوح ثم يخفى والثانى هو الفجر الصادق وهو الذى يحرم الطعام على الصائم والذى يلى الفجر من الليل هو السحر يقال اتيته بسحر وبسحرة وبالسحر الاعلى لآخر السحر وسحيرا لاوله والسدفة ظلمة يخالطها ضوء يكون من اول الليل ومن آخره يذهب الى بقايا الشفق لان الشفق فى اول الليل كالفجر فى آخره ويقال انبلج الصبح انبلاجا فهو ابلج وتبلج يتبلج وساح يسيح وانساح ينساح انسياحا وانفسح ينفسح وانصاح ينصاح انصياحا كل ذلك اذا اتسع وانبسط وتنفس يتنفس وفى التنزيل العزيز والصبح اذا تنفس وصاح يصيح اذا علا وظهر

﴿ قال الفرزدق ﴾

* والشيب ينهض فى الشهار كأنه * ليل يصيح بجانبيه نهار *

لما علا وظهر شبهه بالصائح الذى دل على نفسه بصياحه فاذا علا بعد ذلك بشئ نعرفت المار وان كان منك بعيدا قلت اسفر الصبح وفى التنزيل

العزيز حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر والعرب تشبه رقة البياض البادي من الفجر اولا ورقة السواد الحاف به بخيطين ابيض واسود على جهة الاستعارة والتمثيل

قال ابو دواد

* فلما بصرن به غدوة * ولاح من الفجر خيط انارا *

والكتاب العزيز نزل على ما تفهمه العرب فى لغتها وتألفه فى عرفها ونزل الخيط الابيض من الخيط الاسود ولم يكن فيها من الفجر ومضى على ذلك عام فجاء عدى بن حاتم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى جعلت تحت وسادتى عقالين ابيض واسود اعرف الليل والنهار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هو سواد الليل وبياض النهار فاستدل الفقهاء بهذا القول على ان النهار من طلوع الفجر الى غروب الشمس وعلى ذلك العمل فى الصوم والصلاة والايمان وغير ذلك من جميع ما يناط به حكم شرعى واما على ظاهر اللغة فاختلف فيه فروى ابو حنيفة الدينورى فى كتاب الانوآء ان النهار محسوب من طلوع الشمس الى غروبها والليل من غروب الشمس الى طلوعها ولا يعد شئ قبل طلوعها من النهار ولا شئ قبل غروبها من الليل وقال الزجاج فى كتاب الانوآء ايضا اول النهار ذرور الشمس ومن اهل اللغة من جعل وقت النهار من الاسفار اذا اتسع الضوء وانبسط وهو موافق لمن قال بالذرور واعتبر فى ذلك التسمية اللفظية وقال النهار مأخوذ من اتساع الضوء واتضاح نوره وانشد

* ملكت بها كفى فانهرت فتقها * يرى قائما من دونها ما وراءها *

والحكم عند عامة الفقهاء فى النهار ما ورد فى الحديث وهو من طلوع الفجر الى غروب الشمس واما تحديد تبيين الخيط الابيض من الخيط

الاسود

الاسود من الفجر وهو الذى بسببه تجب الاعمال فقد اختلف فيه ووقع العمل على انه الفجر المعترض الآخذ فى الافق يمنة ويسرة فبطلوع اوله فى الافق يجب الامساك عن الاكل للصيام لما خرجه مسلم فى صحيحه انه صلى الله عليه وسلم قال ليس الفجر الذى يقول هكذا و جمع اصابعه ثم نكسها الى الارض ولكن الذى يقول هكذا ووضع المسبحة على المسبحة ومد يديه * وروى عن ابن عباس وغيره ان الامساك يجب بتبين الفجر فى الطرق وعلى رؤوس الجبال وعن على عليه السلام انه صلى بالناس الصبح وقال الآن تبين الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر وانما قادهم الى هذا القول انهم يرون ان الصوم انما هو فى النهار والنهار عندهم من طلوع الشمس لان آخره غروبها فكذلك اوله طلوعها وذكر عن الخليل بن احمد ان النهار من طلوع الفجر واستدل بقوله واقم الصلاة طرفى النهار وهذا من اهل اللغة موافق للحديث ومن اكل وهو يشك فى طلوع الفجر فعليه عند مالك القضاء * ومما نقل من كتاب ديوان المعانى للعسكرى من اجود ما قيل فى الصباح قال الاصمعى نزلت بقوم من غنى قد جاوروا قبائل العرب من بنى صعصعة فحضرت ناديهم وشيخ طويل الصمت عالم بالشعر يأتونه الناس من كل ناحية ينشدونه اشعارهم فاذا سمع الشعر الجيد قرع الارض بمحجنه فينفذ حكمه على من حضر منهم بشاة ان كان ذا غنم او ابن مخاض ان كان ذا ابل فتذبح او تنحر لاهل النادى قال فحضرته يوما وانشده بعضهم يصف ليلا

* كان سميط الصبح فى اخرياته * ملاء ينقى من طيالسة خضر *
* تخال بقاياه التى اسأر الدجى * تمد وشيعا فوق اردية الفجر *

فقام الشيخ كالمجنون مصلتا سيفه حتى خالط البرك فجعل يضرب يمينا وشمالا ويقول

* لا تفرضن فى اذنى بعدها * ما يستفز فاريك فقدها *
* انى اذا السيف تولى مدها * لا استطيع بعد ذاك ردها *

قال العسكرى وهذا دليل على ان علم الشعر وتمييز جيده من رديئه عزيز عند اهل البوادى وهم اصوله ومعدنه واستفزاز هذا الشعر لهذا الشيخ قريب مما روى عن الامير انى لاطرب على جيد الشعر كما اطرب على حسن الغناء قال ومن غريب ما قيل فى الصبح قول ذى الرمة

وقد لاح للسارى الذى كمل السرى * على اخريات الليل فتق مشهر
كلون الحصان الانبط البطن قائما * تمايل عنه الجل واللون اشقر

الانبط الابيض البطن شبه بياض الصبح تحت حمرته ببياض بطن الفرس الاشقر اخذه ابن المعتز فقال

* وما راعنا الا الصباح كأنه * جلال قباطى على فرس ورد *

❋ ولغيره ❋

* بدا والصبح تحت الليل باد * كمهر اشقر مرخى الجلال *

ومن اغرب ما قيل فى قول ابن المعتز

* وقد رفع الفجر الظلام كأنه * ظليم على بيض تكشف جانبه *

❋ وله ❋

* قد اغتدى والليل فى جلبابه * كالحبشى فر من اصحابه *
* والصبح قد كشف عن انيابه * كأنما يضحك من ذهابه *

❋ ولابى هلال ❋

* باكرتها والخير فى بكورى * والصبح بالليل ملوث النور *
* كما خلطت المسك بالكافور *

❋ وله ❋

* وقد باشر الليل النهار كأنه * بقية كحل فى حماليق ازرق *

وله

﴿ ولـــه ﴾

* الى ان طوينـا الليل الا بقية * تزل ضياء الشمس عنها فتزلق *
* وخلل وجه الشرق برد ممسك * وقابله للغـرب برد ممشـق *
* فلاح لنا من مشرق الشمس مغرب * وبان لنا من مغرب الشمس مشرق *
* ومد علينـا الليل ثوبا ممقـا * واشعـل فيه الفجر فهو يحرق *
* وصبحنا صبح كأن ضياءه * تعلم منـا كيف يبهى ويشرق *

﴿ ابن المعتز ﴾

* والليل قد رق واصغى نجمه * واستوفز الصبح ولما ينتصب *
* معترضـا بفجره فى ليله * كفرس دهماء يضاء اللبب *

﴿ العلوى الاصبهانى ﴾

الى ان تجلى الصبح من خلل الدجى * كما انخرط السيف اليمانى من الغمد

﴿ ابن المعتز فى النجم فى حمرة الفجر ﴾

* قد اغتدى على الجياد الضمر * والصبح قد اسفر او لم يسفر *
* حتى بدا فى ثوبه المعصفر * ونجمه مثل السراج الازهر *
* كأنه غرة مهر اشقر *

﴿ الشمردل بن شريك ﴾

* ولاح ضوء الصبح فاستبينا * كما رأيت المفرق الدهينا *

﴿ التنوخى ﴾

* اسامره والليل اسود ازرق * الى ان جلا الاصباح عن اشقر ورد *
* تبسم مجمرا خـلال سواده * تبسم ورد الخد فى اصدغ الجعد *

﴿ ابن المعتز فى الشفق ﴾

* ساروا وقد خضعت شمس الاصيل لهم
حتى توقد فى جنح الدجى الشفق *

﴿ وله فى الصبح ﴾

* والصبح يتلو المشترى فكأنه * عريان يمشى فى الدجى بسراج *

﴿ الصنوبرى ﴾

* وليلة كالرفرف المعلم * محفوفة الظلماء بالانجم *
* تعلق الفجر بارجائها * تعلق الاشقر بالادهم *

﴿ ابن المعتز ﴾

* لما تعدى افق الضياء * مثل ابتسام الشفة اللمياء *

﴿ التنوخى ﴾

* كأن سواد الليل والفجر ضاحك * يلوح ويخفى اسود يتبسم *

﴿ شاعر ﴾

* والفجر فى روض الدجى جدول * ساح ليسقى زهر الانجم *

﴿ ابن بابك ﴾

* كم صحبنا الظلام وهو غلام * قد تبدى عذاره المختط *
* وسحبنا ذيوله وكان الصبح جيب على الظلام يعط *
* ادرعناه والثريا وشاح * وخلعنا سواده وهى قرط *

﴿ السرى الموصلى ﴾

* انظر الى الليل كيف يصدعه * راية صبح مبيضة العذب *
* كراهب حن للهوى طربا * فشق جلبابه من الطرب *

﴿ شاعر من افريقية ﴾

* وكأنما الصبح المطل على الدجى * ونجومه المتأخرات تقوضا *
* نهر تعرض فى السماء وحوله * اشجار ورد قد تفتح ابيضا *

﴿ الامير تميم ﴾

* شربنا على نوح المطوقة الورق * واردية الروض المفوفة البلق *

معتقة

* معتقة افنى الزمان وجودها * فجاءت كفوت اللحظ او رقة العشق *
* كأن السحاب الغر اصبحن اكؤسا * لنا وكأن الراح فيها سنا البرق *
* فبتنا نحث الكاس فينا واننا * لنشربها بالحث صرفا ونستسق *
* الى ان رأيت النجم وهو مغرب * واقبل رايات الصباح من الشرق *
* كأن سواد الليل والفجر طالع * بقية لطخ الكحل فى الاعين الزرق *

﴿ الارجانى ﴾

* والليل سيف الفجر فى فرقه * يقتله والديك ينعاه *

﴿ ابو العلاء المعرى ﴾

* تخيلت الصباح معين ماء * فما صدقت ولا كذب العيان *
* تكاد الفجر تشربه المطايا * وتملأ منه اسقية شنان *

﴿ ظافر الحداد ﴾

* وصبيحة باكرتها فى فتية * اضحوا لكل نفيسة كالانفس *
* والليل قد ولى بعبسة راحل * والصبح قد وافى ببشر معرس *
* والفجر قد اخفى النجوم كأنه * سيل يفيض على حديقة نرجس *

﴿ شرف الدين التيفاشى المصنف ﴾

* نبه نديمك ان الديك قد صخبا * والليل قوض من تخييمه الطنبا *
* والفجر فى كبد الليل السقيم حكى * سر المتيم عن اجفانه غلبا *
* كأنه بظلام الليل ممتزجا * سمراء تفتر بدت مبسما شنبا *
* كأنما الفجر زند قادح شررا * فى فحمة الليل لاقى الفحم والتهبا *
* كأن اول فجر فارس حملت * رايته البيض فى اثر الدجى فركبا *
* كأن ثانى فجر غرة وضحت * تسيل فى وجه طرف ادهم ذنبا *

﴿ ابو على بن رشيق ﴾

* كأنما الصبح الذى تفرا * ضم الى الشرق النجوم ازهرا *

* فاختلطت فيه فصارت فجرا *

﴿ شاعر من العرب وابدع فيه ﴾

* فادبر الليل مشمطا ذوائبه * واقبل الصبح موشيا اكارعه *

جعل ذوائب الليل شمطا من ممازجة الصبح وجعل اكارع الصبح موشية من ممازجة الليل وجعل اخذ الليل من آخره وهو المتصل باول الصبح واخذ الصبح من مقادمه وهو المتصل بآخر الليل واصاب في التشبيه كأنه اومأ الى الصبح فجعله كالثور الوحشي والثيران الوحشية كلها بيض واكارعها خاصة موشية وهو معنى لم يقع لغيره

﴿ عبد الله بن محمد الازدى ﴾

يا رب كاس مدامة باكرتها * والصبح يرشح من جبين المشرق
والليل يعثر بالكواكب كلما * طردته رايات الصباح المشرق

﴿ ابن المعتز ﴾

* يا رب ليل سحر كله * مفتضح البدر عليل النسيم *
* يلتقط الانفاس برد الندى * فيه فيهديه بحر الهموم *

﴿ اخذه من ابي تمام ﴾

* ايامنا مصقولة اطرافها * بك والليالى كلها اسحار *

﴿ ابن الرومى ﴾

* كأن نسيمها ارج الخزامى * ولاها بعد وسمى ولى *
* بقية شمأل هبت بليل * لافنان الغصون بها نجى *
* اذا انفاسها نسمت سحيرا * تنفس كالشجى بها الخلى *

﴿ شاعر ﴾

* والفجر كالسيف الخفى الرونق * او بدء شيب فى سواد مفرق *
* والديك قد صاح بهذا المشرق * فى سدف مثل الرداء المخلق *

حتى

* حتى بدا فى ثوبه الممزق * كالكسرى بارزا فى يلمق *
* قاطع زرى طوقه المشقشق * او غمد من بارد مصفق *
* صاف شعاعى السنا معتق * فى قريات بابل او جلق *

شاعر من افريقية

* وكم ليلة هانت على ذنوبها * بما بات يروينى من الريق والخمر *
* اقبل منه الورد فى غير حينه * والثم بدر التم فى غيبة البدر *
* الى ان بدا نور الثلج فى الدجى * كنور جبين لاح فى ظلمة الشعر *

ابن الرومى

* حيتك عنا شمال طاف ريقها * بجنة نفحت روحا وريحانا *
* هبت سحيرا فناجى الغصن صاحبه * سرا بها وتداعى الطير اعلانا *
* زرق تغنى على غصن تهدله * يسمو بها وتمس الارض احيانا *
* تخال طائرها نشوان من طرب * والغصن من هزه عطفيه سكرانا *

شاعر

* جنة من قرقف جدو لها * وهدير الورق منها فى ارتفاع *
* لا تلم اغصانها ان سكرت * فهى ما بين شراب وسماع *

آخر

* زارنا سحرة نسيم عليل * مبطئ الخطو دائب الانفاس *
* فكأن السرى على البعد اعيا * وفى جفنه بقايا النعاس *
* ثمل من سلافة الطل فى الزهر وناهيك حسنها من كاس *

ابن الرومى

* وانفاس كانفاس الخزامى * قبيل الصبح بللها السماء *
* تنفس نشرها سحرا فجاءت * به سحرية المسرى رخاء *

وفى الخبر انه صلى الله عليه وسلم كان يعجبه ان ينظر الى الخضرة والى الحمام الاحمر وفى حديث آخر كان يعجبه النظر الى الاترج والى الحمام والطير والطير جماعة مؤنثة واحدها طائر وجمع الطائر اطيار وطيور وقيل جمع الطائر طوائر كفارس وفوارس وجاء تذكير الطير وهو قليل والتأنيث اكثر وافصح وفى التنزيل العزيز والطير محشورة والطير صافات واما فى التذكير فعلى قول الشاعر

* لقد تركت فؤادك مستجنا * مطوقة على فنن تغنا *
* يميل بها ويرفعها بلحن * اذا ما عز للمحزون انا *
* فلا يحزنك ايام تولى * تذكرها ولا طير ارنا *

وكل طائر يهدل ويرجع كالقمرى والفاختة والورشان واليمامة واليعقوب وما اشبه ذلك فالعرب تسميه حماما والحمام عند العرب القمارى والدباسى وهى التى يصفون بكاءها فى بلادهم والفاختة جنس من القمارى الا انه هجين لا عتق له

﴿ مجهم بن خلف ﴾

* تذكرت ليلى اذ رميت حمامة * وانى بليلى والفؤاد قريح *
* يمانية امست بنجران دارها * وانت عراقى هواك نزوح *
* فان سجعت ورقاء فى رونق الضحى * على الايك جاء العلاط صدوح *
* مطوقة طوقا من الريش لا ترى * لنائحة طوقا سواه يبوح *
* واسعدنها بالنوح من كل جانب * صواحب فى اعلا الاراك تصيح *
* فها انا صب بالفراق مروع * بصوت يعل القلب وهو صحيح *
* وكدت من الشوق المبرح اذ بكت * باسرار ليلى فى الفؤاد ابوح *

﴿ عدى بن الرقاع ﴾

ومما شجانى اننى كنت نائما * اعلل من فرط الجوى بالتبسم

الى

الى ان بكت ورقاء فى رونق الضحى * تردد مبكاها بحسن الترنم
فلو قبل مبكاها بكيت صبابة * لسعدى شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلى فهيج لى البكى * بكاها فقلت الفضل للمتقدم

هذه رواية اهل المغرب ورواية اهل المشرق هو قول الشاعر

* وقد كدت يوم الحزن لما ترنمت * هتوف الضحى محزونة بالترنم *
* اموت لمبكاها اسى ان لوعتى * ووجدى لسعدى قائل لى فاعلم *
* ولو قبل مبكاها بكيت صبابة * (الابيات)

ذكر ان مجنون بنى عامر نام تحت شجرة فغرد طائر فانتبه فقال

* لقد هتفت فى جنح ليل حمامة * على فنن تدعو وانى لنائم *
* فقلت اعتذارا عند ذاك واننى * لنفسى فيما قد رأيت للائم *
* أأزعم انى عاشق ذو صبابة * بليلى ولا ابكى وتبكى البهائم *
* كذبت وبيت الله لو كنت عاشقا * لما سبقتنى بالبكاء الحمائم *

﴿ شقيق بن سليك ﴾

ولم ابك حتى هيجتنى حمامة * تغنى حمام الورق فاستخرجت وجدى
وقد هيجت منى حمامة ايكة * من الوجد شوقا كنت اخفيه جهدى
تنادى هديلا فوق اخضر ناعم * وقت ربيع يستكر فى ندى جعد
فقلت تعالى نبك من ذكر ما خلا * ونذكر منه ما نسر وما نبدى
فان تسعدينى نبك دمعتنا معا * والا فانى سوف اسعد وحدى

قال ائمة النظم والنثر هذا كله فى باب المحبة ناقص وانقص منه قول محمد ابن النقعسى

* وكنت قد اندملت فهاج شوقى * بكاء حمامتين تجاوبان *
* تجاوبتا بلحن اعجمى * على غصنين من غرب وبان *

* فكان البان ان بانت سليمى * وفى الغرب اغتراب غير دانى *

قالوا فاذا سلى عمن يهواه ولم يبق فى قلبه اثر من حبه يكون نوح الحمام اقوى سبب فى رد قلبه الى احبابه ولكن الذى قاله ابو صخر الهذلى قول لا يعاب قائله ولا من انتخبه وهو

* وليس المعنى بالذى لا يهيجه * على الشوق الا الهاتفات السواجع *
* ولا بالذى ان صد يوما خليله * يقول ويبدى الصبر انى لجازع *
* ولكنه سقم الجوى ومطاله * وموت الجفا ثم الشؤون الدوامع *
* رشاشا وتهتانا وبلا وديمة * كذلك يبدى ما تجن الاضالع *

﴿ آخر ﴾

* ألا يا حمامات اللوى عدن عودة * فانى الى اصواتكن حزين *
* فعدن فلما عدن كدن يمتننى * وكدت باسرارى لهن ابين *
* فلم تر عينى مثلهن حمائما * بكين ولم تدمع لهن عيون *

﴿ آخر ﴾

* يا طائرين على غصن انا لكما * من انصح الناس لا ابغى به ثمنا *
* طيرا اذا طرتما زوجا فانكما * لا تعدمان اذا افردتما حزنا *
* هذا انا لا على غيرى ادلكما * فارقت الفى فما ان اعرف الوسنا *

﴿ الهذلى ﴾

* ألا يا حمام الايك الفك حاضر * وغصنك مياد ففيم تنوح *
* افق لا تنح من غير شئ فاننى * بكيت زمانا والفؤاد صحيح *
* ولوعا فشطت غربة دار زينب * فها انا ابكى والفؤاد قريح *

﴿ آخر ﴾

* دعانى الهوى والشوق لما ترنمت * على الايك من بين الغصون طروب *
* تجاوبها ورق ارعن لصوتها * فكل لكل مسعد ومجيب *

* ألا يا حمام الايك ما لك باكيا * أفارقت الفا ام جفاك حبيب *

﴿ آخر ﴾

* الام على فيض الدموع وانني * بفيض الدموع الجاريات جدير *

* أيبكي حمام الايك من فقد الفه * واحبس دمعي انني لصبور *

﴿ آخر ﴾

* لقد هيجت شوقاً وما كنت ساكنا * وما كنت لو رمت اصطبارا لاصبرا *

* حمائم واد هجن من بعد هجعة * حمائم ورق مسعدا او معذرا *

* كأن حمام الواديين ودومة * نوائح قامت في دجى الليل حسرا *

* محلاة طوق ليس يخشى انفصامه * اذاهم ان يبلى تبدل آخرا *

* دعت فوق ساق دعوة لو تناولت * بها صخر اسلى يذبل لتحدرا *

قال مصنف كتاب الزهرة هذه الابيات من نفيس الكلام ألا ترى الى احترازي من ان يتوهم ان الحمام اعاد له الشوق بعد سكونه ولقد احسن القائل

* وقبلي ابكى كل من كان ذا هوى * هتوف البوالى والمياز البلاقع *

* وهن على الاخلال من كل جانب * نوائح ما تخضل منها المدامع *

* مزبرجة الاعناق نمر ظهورها * مخدمة بالدر خضر روائع *

* ومن قطع الياقوت صيغت عيونها * خواضب بالحناء منها الاصابع *

قال عبدالله محمد بن المكرم مختار هذا الكتاب عفا الله عنه ولقد نمى محيي الدين عبد الله بن الشيخ رشيد الدين عبد الظاهر كاتب الانشا بعد موت هذا المصنف في هذا المعنى شيئا ظريفا اخترت ايراده هنا وهو

* نسب الناس للحمامة حزنا * واراها في أسرها ليست هناك *

* خضبت كفها وطوقت العنق وغنت وما الحزين كذاك *

﴿ حميد بن ثور ﴾

* وما هاج هذا الشوق الا حمامة * دعت ساق حر ترحة وترنما *
* بكت شجو ثكلى قد اصيب حميها * مخافة بين يترك الحبل اجذما *
* فلم ار مثلى شاقه صوت مثلها * ولا عربيا شاقه صوت اعجما *

﴿ آخر ﴾

* رويدك يا قمرى لست بمضمر * من الشوق الا دون ما انا مضمر *
* ليكفك ان القلب منذ تذكرت * امامة عن معروفها متذكر *
* سقى الله اياما خلت لامامة * فلم يبق الا عهدها والتذكر *
* لئن كانت الدنيا انت باساءة * لما احسنت فى سالف الدهر اكثر *

المنازى البنديجى الشاعر وبنديج قصر بالرافقان بين بغداد وحلوان وقد اجتاز بسوق باب الطاق ببغداد حيث يباع الطير فسمع حمامة تلحن فى قفص فاشتراها وارسلها وقال

* ناحت مطوقة بباب الطاق * تجرى سوابق دمعى المهراق *
* حنت الى ارض الحجاز بحرقة * تشجى فؤاد الهائم المشتاق *
* ان الحمائم لم تزل بحنينها * قدما تبكى اعين العشاق *
* كانت تفرخ فى الاراك وربما * كانت تفرخ فى فروع الساق *
* تعس الفراق وجذ حبل وتينه * وسقاه من سم الاساود ساقى *
* يا ويحه ما باله قريه * لم تدر ما بغداد فى الآفاق *
* فاتى الفراق بها العراق فاصبحت * بعد الاراك تنوح فى الاسواق *
* فشريتها لما سمعت حنينها * وعلى الحمامة عدت بالاطلاق *
* بى مثل ما بك يا حمامة فاسألى * من فك اسرك ان يحل وثاقى *

﴿ ابو تمام ﴾

* أتستسعت عبرات عينك ان دعت * ورقاء حين تشعشع الاظلام *

لا

* لا تشجن لها فان بكاءها * ضحك وان بكاك استغرام *
* هن الحمام فان كسرت عيافة * من حائهن فانهن حمام *

ابن المعتز

* وبكيت من حزن لنوح حمامة * دعت الهديل فضل غير مجيبها *
* ناحت وغنينا فغير ان بكاءنا * بعيوننا وبكاءها بقلوبها *

محمد بن يزيد بن مسلمة

* أشاقك برق ام شجتك حمامة * لها فوق اطراف الاراك رنيم *
* اطاف اليها انهم فقدان آلف * وليل يسد الخافقين بهيم *
* تداعت على ساق بليل فرجعت * وبالوجد منها متعد ومقيم *
* تميل اذا ما الغصن حارت متونه * كما مال من ري المدام نديم *
* فباتت تناديه وانى يجيبها * مريض [illegible] الجناح رديم *
* اتيح له رام بصفراء نبعة * على مجثم [illegible] الشبيبة [illegible] *
* رماه [illegible] فطارت ولم تطر * فظل لها [illegible] عليه تعود *
* وظلت بأجراع الغوير نهارها * [illegible] *
* قرينة [illegible] تفرقت عن قلى * [illegible] *
* وراحت [illegible] * [illegible] *
* ذبرق الغضا والسح والآلف * [illegible] العراق نسيم *
* ذكرنا النعيم [illegible] * [illegible] *
* غناء يروع [illegible] * [illegible] النجم [illegible] *

ومن هذا اخذ المتنبي قوله

* نحبها قلب الذي [illegible] * [illegible] *
* اذا ما استهلت بالغناء تضعضعت * [illegible] *
* فمن دون ذا انتشق من كان ذا هوى * ويعرب عنه [illegible] *

شاعر

وآلفة التغريد قسمتها الهوى * فكان عليها النوح والدمع من عندى
وعارضتها بالنوح حتى تنبهت * بالفى بلبس الطوق فى موضع العقد

سليمان بن حيان

* وهتوف ورقاء ارقت العين وزادت خبل الفؤاد خبالا *
* ذات طوق من الزبرجد تحكى * صفو عيش عنا تولى فزالا *
* ايقظتنى والصبح قد خالط الليل كما خالط الصدود وصالا *
* وتراها كأنما خضبوها * بدموعى او خاضت الجمر آلا *

المعتمد بن عباد وهو معتقل باغمات

بكت ان رأت الفين ضمهما وكر * مساء وقد اخنى على الفها الدهر
وناحت وباحت فاستراحت بسرها * وما نطقت حرفا يبوح به سر
فما لى لا ابكى ام القلب صخرة * وكم صخرة فى الارض يجرى بها نهر
بكت واحدا لم يشجها فقد غيره * وابكى لآلاف عديدهم كثر

احمد بن عبد ربه

* ويهتاج قلبى كلما كان ساكنا * دعاء حمام لم تبت بوكون *
* وان ارتياحى من بكاء حمامة * كذى شجن داويته بشجون *
* كأن حمام الايك لما تجاوبت * حزين بكى من رحمة لحزين *

فى الهزار

* وخرساء الا فى الربيع فانها * خطيرة قس فى الغصون الذواهب *
* اتت تمدح النوار فوق غصونها * كما يمدح العشاق حسن الحبائب *
* تبدل الحانا اذا قيل بدلى * كما بدلت ضربا اكف الضوارب *

ابن فرمان

* ومما شجانى هاتف بعث الاسى * يهيج من قلبى ومن خفقانه *
يكاد

* يكاد القضيب اللدن يعشق شدوه * فيشغله بالميس عن طيرانه *

﴿ عبد الكريم النهشلي ﴾

أواجدة وجدى حمائم ايكة * تميل بها ميل النزيف غصونها
تساوى وما مالت بخمر رقابها * بواك وما فاضت بدمع عيونها
افيق حمامات اللوى ان عندنا * لشجوك امثالا يعود حنينها
وكل غريب الدار يدعو همومه * غرائب محسودا عليها شجونها

﴿ الحصرى ﴾

* يا هل بكيت كما بكت * ورق الحمائم فى الغصون *
* هتفت سحيرا والربا * للقطر رافعة العيون *
* فكأنما صاغت على * شجوى سجعى تلك اللحون *
* ذكرننى عهدا مضى * للانس منقطع القرين *
* فتصرمت ايامه * وكأنها رجع الجفون *

قال عوف بن محلم الشيبانى عاد عبد الله بن طاهر الى خراسان فدخلنا الرى فى السحر فاذا قرية تغرد فقال عبد الله بن طاهر احسن ابو بكر حيث يقول

* ألا يا حمام الايك الفك حاضر * وغصنك ميد ففيم تنوح *

ثم قال يا عوف اجز فقلت اعزك الله شيخ غريب حملته على البديهة ولاسيما فى معارضة ابى بكر ثم قلت

أفى كل عام غربة ونزوح * أما للنوى من اوبة فتريح
لقد طلح البين المشت احبتى * فهل ارين البين وهو طليح
وارقنى بالرى صوت حمامة * فنحت وذوالشجو الحزين ينوح
على انها نحت ولم تذر دمعة * ونحت واسراب الدموع سفوح
وناحت وفرخاها بحيث تراهما * ومن دون افراخى مهامه فيح

عسي جود عبد الله ان يعكس النوى * فنلق عصى التطواف وهي طريح
فان الغنى يدني الفتى من صديقه * وبعد الغنى للمقترين طروح
فاذن لى من ساعتى ووصلني بمائة الف درهم وردني الى منزلى ◆ حدث
رجل من قريش قال حججنا وعدنا فاتينا فى بعض المنازل امرأة فى خبائهـا
فاستاذنا عليها فقالت يا هؤلاء أ فيكم احد من اهل البصرة قلنا نعم قالت
ههنا رجل لما به يريد ان يوصى الى بعضكم وتشهدوا وفاته فقمنا اليه واذا
رجل مدنف فكلمناه فنظر الينـا واذا طـائر سقط على شجرة وصوت
فنظر اليه وبكى وانشد

* يا بعيد الدار عن وطنه * مفردا يبكى على شجنه *
* ولقد زاد الفؤاد شجى * هاتف يبكى على سكنه *

ثم اغمى عليـه فقلنـا قضى نحبه ثم فتح عينيه والطائر يصوت على حاله
فقال

* كلمـا جد البكاء به * زادت الاسقام فى بدنه *
* شفه ما شفنى فبكى * كلنا يبكى على سكنه *

ثم تنفس واغمى عليه فظنناها كالاولى واذا هو قد مات فسألنا المرأة عنـه
فقالت هذا العبـاس بن الاحنف فغسلناه ودفناه ◆ قال يوسف بن هرون
هذيل الى باب ابى المطرف بن مثنى بقرطبة وهو اميرهـا فاتيت يحيى بن
بكـر قد بكر قبلى فقال لى ما عندك فقلت ليس عندى كبير معنى ولكن
ما عندك انت فاخرج قصيدة منها

* ومرنة والدجن ينسج فوقها * بردين من حلك ونوء باكى *
* مالت على طى الجناح كـأنما * جعلت اريكتها قضيب اراك *
* وترنمت لحنـين قد خلتهمـا * كغنـاء مسمعة وانة شـاكى *
* فقعدت من نفسي لفرط صبابتى * نفس الحياة وقلت من ابكاكى *

فانشدنيها

فانشدتها و انا اعد محاسنها فلما اكملها قال انصرف الى المكتب وتأدب حتى تحكم مثل هذا فحركني كلامه ولم يخرج ابو المطرف ذلك اليوم فبكرت اليه وانشدته

* أحمامة فوق الاراكة بيني * بحياة من ابكاك ما ابكاكى *
* اما انا فبكيت من حرق الهوى * وفراق من اهوى فانت كذاك *

فلما سمعها ابن هذيل قال لى عارضتنى قلت لا انما ناقضتك فقال اذهب فقد اخرجتك من المكتب * عارض هاتين القصيدتين ابو مروان المعروف بالبلينة فقال

* أحمامة بكت الهديل وانما * طربت فغنت فوق غصن اراك *
* معشوقة الثوب ذات قلائد * ثنيت جواهرها عن الاسلاك *
* ناحت على فنن وكل شج بكى * يوما بلا دمع فليس بباكى *
* لوكنت صادقة وكنت شجية * جادت دموعك حين جد بكاك *

﴿ على بن حصن كاتب المعتمد ﴾

وما هاجني الا ابن ورقاء هاتف * على فنن بين الجزيرة والنهر
مفستق طوق لازوردي كلكل * موشى الطلا احوى القوادم والظهر
ادار على الياقوت اجفان فضة * وصاغ من العقيان طوقا على النحر
حديد شبا المنقار داج كأنه * شبا قلم من فضة مد في حبر
توسد من فرع الاراك اريكة * ومال على طي الجناح مع النحر
ولما رأى دمعي مراقا ارابه * بكائي فاستولى على الغصن النضر
وحث جناحيه وصفق طائرا * وطار بقلبي حيث طار ولا ادري

﴿ في وصف الحمامة ﴾

* سجعت هاتفة الورق * فشجتها حظ بين *
* ذات طوق مثل خط النون ذي الطرفين *

* وترى ناظرها يلمع في ياقوتتين *
* تخرج الانفاس من * نقبين كاللؤلؤتين *

﴿ كشاجم يرثى قمريا ﴾

* وبجعت بالقمرى بجعة ناكل * وفقدت منه امتع السمار *
* لون الغمامة والغمامة لونه * ومناسب الاقلام بالمنقار *
* ومطوق من صنع خلقة ربه * طوقين خلتهما من النوار *
* ولطالما استغنيت في غلس الدجى * بهديله عن مطرب الاوتار *
* مرح الاصائل يستحث كؤوسنا * ويقيمنا للفرض في الاسحار *
* لهفي على القمرى يبقى دائما * يكوى الحشا بجوى كلاذع النار *
* ولقد هجرت الصبح بعد فراقه * ولقد مزجت دما بدمع جاري *
* ما كنت في الاطيار الا واحدا * هيهات اودى سيد الاطيار *

﴿ ابو اسحق الصابي في الببغا ﴾

* انعتها صبيحة مليحه * ناطقة باللغة الفصيحه *
* عدت من الاطيار واللسان * يوهمنا بانها انسان *
* تنهى الى صاحبها الاخبارا * وتهتك الاسرار والاستارا *
* صماء الا انها سميعه * تعيد ما تسمعه طبيعه *
* وربما تنقنت العضيهه * فتغتدي بذية سفيهه *
* زارتك من بلادها البعيده * واستوطنت عندك كالقعيده *
* ضيف قراه الجوز والارز * والضيف في ابياتها يعز *
* تراه في منقارها الخلوق * كلؤلؤ يلقط بالعقيق *
* تنظر من عينين كالفصين * في النور والظلماء بصاصين *
* تميس في حلتها الخضراء * مثل الفتاة الغادة العذراء *
* خريدة خدورها الاقفاص * ليس لها من حبسها خلاص *

تحبسها

* نحبسها ومالها من ذنب * وانما نحبسها للحب *
* تلك التي قلبي بها مشغوف * كنيت عنها واسمها معروف *

﴿ عبد الواحد بن فتوح الوراق في الحمام الداجن ﴾

يجتاب اودية السحاب بخافق * كالبرق اومض في السحاب فابرقا
لو سابق الريح الجنوب لغاية * يوما لجاءك مثلها او اسبقا
يستقرب الارض البسيطة مذهبا * والافق والسقف الرفيعة مرتقى
ويظل يسترق السماع مخافة * في الجو تحسبه الشهاب المحرقا
يبدو فيعجب من رآه لحسنه * وتكاد آية حسنه ان تنطقا
مترقرق من حيث درت كانما * لبس الزجاجة او تجلبب زئبقا

﴿ ابو العلاء المعري في الخطاف ﴾

* ولابسة من حندس الليل حلة * مفرجة عن صدرها تشبه القبا *
* براس تحاكي شاه بلوط اعجم * تغني بصوت معجم ليس معربا *
* لقد اتقن الصباغ جري سوادها * وذر طوسوا منها قذالا ومنكبا *
* تراها اذا ماقبل الصبح ضاحكا * وولى الدجى عنها هزيما مقطبا *
* تصفق لا ادري أحزنا على الدجى * واما الى ضوء الصباح تطربا *
* اذا اقبلت في دار قوم تبشروا * وقالوا لها اهلا وسهلا ومرحبا *

﴿ الصابي ﴾

* وهندية الاوطان زنجية الحلى * ومسودة الالوان محمرة الحدق *
* كان بها حزنا وقد ابست له * حدادا واذرت من مدامعها العلق *
* تصيف اليك ثم تشتو بارضها * وفي كل عام تلتقي ثم نفترق *

﴿ ابو الحسن في الهدهد ﴾

* لا تأمنن على سري وسركم * غيري وغيرك او طي القراطيس *
* او طائرا سأحليه وانعته * ما زال صاحب تمييز وتأسيس *

* سود ترائبه ميل ذوائبه * صفر حماليقه فى الحبر مغموس *
* وكان هم سليمن ليذبحه * لولا سياسته فى ملك بلقيس *

روى ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من الدواب اربع لا يقتلن النحله والنملة والصرد والهدهد ومن اعاجيب الخفاش انه طائر وهو مع انه شديد الطيران كثير التكفؤ فى الهواء سريع التقلب فيه ولا يجوز ان يكون ضعفه الا من البعوض وقوته الا من الفراش واشباه الفراش ثم لا يصيده الا فى وقت طيرانه فى الهواء فى وقت سلطانه لان البعوض انما يتساقط بالليل فلا يجوز ان يبلغ ذلك الا بسرعة اختطاف واختلاس وشدة طيران ولين انعطاف وحسن تأت ورفق بالصيد وهو ليس بذى ريش وانما هو لحم وجلد وطيرانه بلا ريش عجب ومن اعاجيبه انه لا يبصر فى ضو ولا ظلمة وهو قبيل شعاع العين ولذلك لا يظهر فى الظلمة لانها تكون غامرة لضياء بصره غالبة لمقدار شعاع ناظره ولا يظهر نهارا لانه ضعيف البصر يلمع فى شدة بيض النهار ولان الشى لا ضد له يعرف من يوصف بضعف البصر ولان شعاع الشمس لمخالفة تخرج اصوله و ذهبه تكون را عا اسعع ناظره ومفرقا له فهو لا يبصر ليلا ولا نهارا فلما يرى ذلك واحتاج الى التكسب والتمس الوقت الذى لا يكون فيه من الظلمة ما يكون غامرا غالبا ولا من الضياء ما يكون معشيا مانعا والتمس ذلك فى وقت غروب الشمس وبقية الشفق لانه وقت هيجان البعوض وهو وقت ارتفاعها فى الهوا وانتشارها وطلب ارزاقها فالبعوض يخرج للطعم والخفاش يطلب طعامه والخفافيش تخرج للطعم فتقع طالب رزق على طالب رزق وزعموا ان الانسان له آذان والممسوحة من جميع الحيوان ليس لها آذان بيض وكل اشرف له آذان ولا يكون يبيض ولا يدرى ذلك ولا آذان الخفافيش جم ظاهر وهى

وان

وان كانت من الطير فان هذا لها وهي تحبل وتلد وتحيض وترضع وزعم صاحب المنطق ان ذوات الاربع كلها تحيض على اختلاف في القلة والكثرة والزمان والحمرة والصفرة والغلظ والرقة وليس في سائر الطير ما يحيض ولا يبيض الا الخفافيش ويبلغ من ضن الخفاش بولدها وخوفها عليه انها تحمله تحت جناحها وربما قبضت عليه بفيها قبضا رفيقا وربما ارضعته وهي تطير وتقوى من ذلك ويقوى ولدها على ما لا يقوى عليه الحمام وسباع الطير وربما اتأمت الخفاش فتحمل معها الولدين جميعا فان عظما عانقت بينهما ومن اعاجيب الخفاش انه من الطير وليس له منقار مخروط وله فم فيما بين منسر السبع وافواه البوم وفيه اسنان حداد صلاب مرصوفة من اطراف الحنك الى اصول الفك الى ما كان في نفس الخطم وقد عرفت ذرب اسنانها ومن اعاجيبها تركها البراري والقفار وقصدها منازل الناس وارفع مكان واحصنه من البيوت فتتوطنه وانها طويلة العمر حتى تجوز حد العقاب والورشان الى النسر وتجوز حد الفيلة والاسد وحمير الوحش الى اعمار الحيات وان ابصارها تصلح على طول العمر فيقال ان الاطباء في الحمر من الشيات العمرات وان اوذنهن اذا بعن لم تعر ابصارهن على ضياء النور وانها تصبر على فقد الطعم وانها تضخم وتجسم وتدل بعم على الكبر والسن والانس والذبد النساء ويكون ان الخفاش اذا عض انسانا فلا يدع سنه من لحمه حتى يسمع نهيق حمار وحش قال فاني فكري في من مس الخفافيش ووحشي من قريب الى ان بعث والذي لا يبصر بالليل من الناس اعشى الفرس سكون وتأويله الحولي وليس له في لغة العرب اسم اكبر من انه يقال للذي لا يبصر بالليل من الناس به هتين وبه الشخص فهو من يبصر بالليل والنهار واذا كانت المرأة رديئة البصر بالنهار قيل لها

جهراء وقيل الجهراء التى لا تبصر فى الشمس وقالوا السحاة مقصور اسم الخفاش والجمع سحا وانشدوا لغزا فى الخفاش

* ابى شعراء الناس ان يخبرونى * وقد ذهبوا فى الشعر فى كل مذهب *
* بجلدة انسان وصورة طائر * واظفر يربوع وانياب ثعلب *

وعن عبد الله بن عمر انه قال لا تقتلوا الضفدع فان نعيقهن تسبيح ولا تقتلوا الخفاش فانه لما خرب بيت المقدس قال يا رب سلطنى على البحر حتى اغرقهم وفى رواية لا تقتلوا الخفاش فانه استأذن البحران يأخذ من مائه فيطفئ بيت المقدس حين حرق وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه نهى عن قتل الوطواط وامر بقتل الاوزاغ والخفاش يأتى الرمانة فى شجرتها فينقب عنها فيأكل كل شئ فيها حتى لا يدع الا القشر وحده فهم ينفضون الرمان من الخفاش بكل حيلة ونحوه الخنافيش موافقة [illegible] و[illegible] وكثير من جوارح الطير وتسمى عليها وتصح ابدانهم و[illegible] فى ذلك عمل بين [illegible] العسكرى فى الخطاف

* و[illegible] كل عام [illegible] * فيخبر عن طيب الزمان مزارها *
* [illegible] * و [illegible] قد توسى ازارها *
* و[illegible] * والوجوه الارض راع اخضرارها *
* [illegible] * [illegible] من [illegible] دارها *
* [illegible] * و[illegible] بالوان [illegible] خمارها *
* [illegible] * [illegible] هندها ونوارها *

(عن [illegible]) [illegible] ان نوحا ارسل الغراب والحمام من السفينة [illegible] فلم يرجع الغراب فدعى عليه ورجعت الحمامة [illegible] من الطير ذلك جهم بن خلف

* وقد [illegible] * [illegible] * [illegible] الضحى *

مطوقة

* مطوقة كسيت زينة * بدعوة نوح لها اذ دعى *
* فلم ار باكية مثلها * تبكي ودمعتها لا ترى *

﴿ عبدالله بن ابي بكر الصديق ﴾

* ولم ار مثلي طلق اليوم مثلها * ولا مثلها في غير جرم تطلق *
* أعاتك لا انساك ما هبت الصبا * وما ناح قمري الحمام المطوق *

ومن كتاب الطير للجاحظ قال كل طائر يعرف بالصوت الحسن والدعاء والهدير والترجيع فهو حمام وان خالف بعضه بعضا في بعض الصور واللون والقد ولحن الهديل كما تختلف الابل والبقر والمعز والدجاج في انواعها واشكالها ولا يخرجها ذلك عن ان تكون ابلا وبقرا او معزا او دجاجا والقمري والفاختة والورشان والسفنين واليمام واليعقوب وضروب اخر كلها حمام وزعم اقليمون صاحب الفراسة ان الحمام تتخذ لضروب منها ما يتخذ للانس ومنها ما يتخذ للفراخ ومنها ما يتخذ للطيران والتلهي بذلك ومنها ما يتخذ للرحال والسبق ومن مناقب الحمام حبه للناس وانس الناس به وهو ان جميع ذبنات الامم تحبه وتتخذه ثم ذكر قط الحمام قبل يبتدئ الذكر بالدعاء والطرد وتبتدى الانثى بالتأني والاستدعاء ثم ترف وتتشكل ثم تمكن وتمنع وتجيب وتصدف بوجهها ثم يتعشقان ويتطاوعان ويحدث لهما من التغزل والتقبيل والمص والرشف والمج والخيلاء ومن اعطاء التقبيل حقه كله وادخال الفم في جوف الفم وذلك هو التطاعم هذا مع ارسالها جناحيها وكنسها بهما على الارض وهو مع تدريجها وتنقيلها ومع تنفجه وتنفخه مع ما يعتريه من الحكة والتفلي والتنفش ثم الذي يرى من كسحه بذنبه وارتفاعه بصدره وضربه بجناحه وفرحه ومرحه بعد قمطه وانفراغ من شهوته ثم انه يعتريه ذلك في الوقت الذي يعتر فيه انشط الناس وانت خصلة يعرف

بها جميع الحيوان من الانسان فن دونه ومن عجيب فطن الحمام انه فى كل حين يقلب بيضه حتى يصير ما كان يلى الارض منه يلى بدن الحمام من بطنه وباطن جناحيه حتى يعطى جميع البيضة نصيبها من الحضن ومما اشبه فيه الحمام الناس ان ساعات الحضن على البيض اكثرها على الانثى وانما يحضن الذكر فى صدر النهار يسيرا كالمرأة التى تكفل الصبى فتقمطه وتمرخه وتتعاهده بالتمهيد والتحريك حتى اذا ذهب الحضن وصار البيض فراخا وصار فى البيت عيال وما يحتاجون اليه من الطعام والسراب صار اكثر ساعات الزق على الذكر كما ان اكثر ساعات الحضن على الانثى قال مثنى بن زهر وهو امام فى التبصر بالحمام لم ار شيئا فى الرجل والمرأة الا وقد رأيت مثله فى الذكر والانثى من الحمام رأيت حمامة لا تريد الا ذكرها كالمرأة التى لا تريد الا زوجها وسيدها ورأيت حمامة لا تمنع شيئا من الذكور ورأيت امرأة لا تدفع يد لامس ورأيت حمامة لا تزيف الا بعد طرد كثير وشدة طلب ورأيتها تزيف لاول ذكر يريدها ساعة يصل اليها ورأيت الحمامة لها زوج وهى تمكن ذكرا آخر لا تعدوه ورأيت مثل ذلك فى النساء ورأيتها تزيف لغير ذكرها وذكرها يراها ورأيتها لا تفعل ذلك الا وذكرها يطير او يحضن ورأيت الحمامة تقمط الحمامة ورأيت الحمام الذكر يقمط الحمام الذكر ورأيت انثى لاتقمط الا الاناث ويقمطها الاناث ورأيت انثى لا تقمط الا الاناث ولا تدع انثى تقمطها ورأيت ذكرا يقمط الذكر ويقمطه الذكر ورأيت ذكرا يقمط الذكور ولايدع ذكرا يقمطه ورأيت انثى تزيف للذكور ولاتدع ذكرا منها يقمطها ورأيت هذه الاصناف كلها فى السحاقات من المذكرات والمؤنثات وفى الرجال الحلقيين واللوطيين ورأيت من النساء من تزنى ابدا ولا تتزوج ومن الرجال من يلوط ويزنى ابدا ولا يتزوج ورأيت حماما يقمط ما لقى ولا يتزوج ورأيت حمامة تمكن كل حمام ارادها

ذكرا

ذكرا وانثى وتسفد الذكور والاناث ولا تتزوج ورأيتها تزاوج ولا تبيض وتبيض فيفسد بيضها كالمرأة تتزوج وهي عاقر وكالمرأة تلد وتكون خرقاء ويعترض لها العقوق والعاطفة على اولادها كما يعتري ذلك العقاب قال الجاحظ ورأيت الجفا بالاولاد شائعا في اللواتي يحملن من الحرام ولربما ولدت من زوجها فيكون عطفها وتحننها كتحنن العفيفات المستورات فما هو الا ان تربى او تحب فكأنها لم يكن بينها وبين ذلك الولد رحم وكانها لم تلده والحمام والفواخت والدراغنة والحمام الذي يبيض مرتين في السنة والحمام الاهلي يبيض عشر مرات واذا باض الطائر لم يخرج البيضة من جهة المحدد والمستطيل بل يكون الذي يبدأ بالخروج الجانب الاعظم وكان الظن يسرع الى ان الرأس المحددة هي التي تخرج اولا والبيضة عند خروجها لينة القشر غير يابسة ولا جامدة والبيضة في بطن الطائر مستوية الطرفين فاذا خرجت في رأيه وبرز نصفها انضم الرحم عليها بطبعه فيحدد النصف الذي كان اعلاها وكلما انسلت من الرحم زاد التحديد ويقولون ان البيض يكون من اربعة اشياء يكون من التراب ومن السفاد ومن النسيم حين يصل الى اجوافها في بعض الازمان ومنه [illegible] الحجل [illegible] من شق الذكر في الهواء [illegible] من ذلك [illegible] قال الجاحظ ولا سيما في ان تخلق النطفة تكون [illegible] ونحس [illegible] فيه [illegible] ويكون بيض [illegible] و[illegible] والطاووس و[illegible] ويبيض الضعيف [illegible] يسرع خروجها في السنة [illegible] في [illegible] فولدت [illegible] بيض [illegible] اكثر وفي هبوب الجنوب وكان ابن الجهم [illegible] يطلب من [illegible] ولدا

والريح شمال والرعد اذا اشتد لم يبق طائر على وجه الارض واقفا الا غدا فزعا وان كان يطير الا رمى بنفسه الى الارض وكذلك الرعد تلق له الحمامة بيضها وليس التقبيل الا للحمام والانسان ولا يدع ذكر الحمام ذلك الا بعد انهرم والفرخ يخلق من البياض ويغتذى بالصفرة ويتم خلقه لعشرة ايام والرأس وحده اكبر من سائر الجسد ويبلغ من تعظيم الحمام لحرمة البيت ان اهل مكة عن آخرهم لم يروا حماما قط سقط على ظهر الكعبة الا من علة عرضت له فان كانت هذه المعرفة اكتسابا فالحمام فوق جميع الطير وكل ذى اربع وان كان انما هو من طريق الالهام فليس ما يلهم كما لا يلهم واول من اتخذ الحمام للهدى ان ملكين طلب احدهما ملك صاحبه وكان المطلوب اكثر مالا واشجع رجالا واخصب بلادا وكان بينهما مسافة بعيدة فخاف الطالب على ملكه فاستشار وزراءه فاشاروا عليه بآراء منها مصاهرة الملك والخطبة اليه ليستكفى بذلك شره فاظهر الملك خطبته وارسل رسولا اليه وهدايا وامر رسله ان يصانعوا جميع من يصلون اليه ودس رجالا من ثقته وامرهم باتخاذ الحمام ببلاده وتوطينهم واتخذ ايضا عند نفسه منابهن فيرفعوهن من غاية الى غاية الى ان بلغ الغرض وجعل هولاء يرسلون من بلاد الملك والآخرون يرسلون من بلاد الملك الآخر وامرهم بمكاتبته بالخبر كل يوم وتعليق الكتب فى اصول اجنحة الحمام فصار لايخفى عليه شئ من امر عدوه فاطمعه عدوه فى التزويج وطاوله ليطلب غرته ودس لحرسه رجالا فلاطفوهم حتى صاروا يبيتون بابوابه فلما وجدوا منه غرة كتبوا اليه بغرته فتاه الخبر من يومه فسار اليه بجند انتخبهم بجامع الطرق ووثب اصحابه من داخل وهو وجنده من خارج ففتحوا الابواب وقتلوا الملك وغلب على تلك المملكة فعظمته الملوك وهابوه وطار صيته بالحزم والكيد واخاعوه وكان ذلك بسبب الحمام قال الجاحظ

والحمام

وللحمام من الفضيلة والفخر ان الحمام الواحد يباع بخمسمائة دينار ولم
يبلغ ذلك باز ولا شاهين ولا صقر ولا عقاب ولا طاووس ولا بعير ولا حمار
ولا بغل وذلك معروف فى بغداد والبصرة والجيد اذا جاء من الغاية بيع
الفرخ الذكر من فراخه بعشرين دينارا واكثر وبيعت الانثى بعشرة دنانير
واكثر وبيعت البيضة بخمسة دنانير واكثر فيقوم الزوج منهما فى الغلة
مقام الضيعة الفاخرة حتى ينهض بمؤنة العيال ويقضي الدين ويبنى من
غلاته واثمان رقابه الدور الجياد ويبتاع الحوانيت المغلة وهو فى ذلك
ملهى عجيب ومعتبر لمن تذكر وللحمام حسن الاهتداء وجودة الاستدلال
وثبات الحفظ والذكر وقوة النزاع الى اربابه والالف لوطنه وكفاك اهتداء
ونزاعا ان يكون طائر من بهائم الطير يجيء من خرشنة ومن افلوة وهما
بدرب الروم الى بغداد والبصرة ثم الدليل على انه انما يستدل بالعقل
والمعرفة والعيافة انه انما يجيء من الغاية بالتدريج والتدريب وعلى ترتيب
والدليل على علم اربابه بان تلك المقدمات قد نجعت فيه وعملت فى طباعه انه
اذا بلغ الحد المطلوب خرجوه الى الدرب وما فوق الدرب من بلاد الروم
ولو كان الحمام مما يرسل بالليل لكان ممن يستدل بالنجوم لانا رأيناه يلزم
بطن الفرات او بطن دجلة او بطن الاودية ... وهو يرى
ويبصر ويفهم انحدار الماء ويعلم بعد طول الجولان ... هو يعرف على
الفرات او دجلة ان طريقه وطريق الماء واحد وانه ينبغي ان ينحدر معه
وما اكثر ما يستدل على الجولان فى الطرق اذا اخطأ بطون الاودية فلم
يدر أمصعد هو او منحدر تعرف ذلك بالريح وبموضع قرص الشمس فى
السماء وانما يحتاج الى ذلك كله اذا لم يكن وقع بعد على رسم يعمل عليه
وربما كسر حين يرسل شمالا وجنوبا وصبا ودبورا ... نسبت
عليه دواوين أصحاب الحمام اكثر من كتب الانساب التى تنسب الى العرب

وغيره من النسابين وقال صاحب الحمام ليس فى الارض جنس يعتريه
الانضاج والتنقيح ويكون فيها المصمت والبهيم اكثر الوانا واصناف
محاسن أكثر من الحمام فمنها اخضر مصمت واسود مصمت واحمر مصمت
وابيض مصمت وضروب كلها مصمتة الالوان الا ان الهداية للخضر والنمر
فاذا ابيض الحمام كان كالنبيح فمثله من الناس الصقالبة فان الصقلبي فطير خام
لم تنضجه الارحام لانها كانت فى البلاد التى شمسها اضعف من غيرها
واذا اسود الحمام فانما ذلك احتراق ومجاوزة لحد النضج ومثله فى الناس
الزنج فان ارحامهن جازت حد الانضاج الى الاحتراق وشيطت الشمس
شعورهم فتقبضت والشعر اذا ادنيته الى النار تجعد فان زدته تفلفل فان زدته
احترق فكما ان عقول سودان الناس وحمرانهم دون عقول السمر فكذلك
بيض الحمام وسودها دون الخضر فى المعرفة والهداية والنبيح من الحمام
لا ينجب وليس عنده الا حسن بياضه لمن اشتهى ذلك لا غير والحمام دائر
اوف [illegible] لا يعاب ولا نتن له
[illegible] صاحب الخصى ولا الاحين فيه
[illegible] ويعظم الرغيف ثم لا يبين
ذلك فيه [illegible] اخلاق الابطال • وفى ذم الحمام روى
ان عثمان بن عفان رضى الله عنه اراد ان يذبح الحمام وقال لولا انها امة
من الامم لامرت بذبحهن ولكن قصوهن فدل بقوله قصوهن على انها
انما تذبح لكثرة من يتخذهن ويلعب بهن من الفتيان والشطار واصحاب
المراهنة والقمار والذين يشرفون على حرم الجيران ويخدعون بفراخ
الحمام اولاد الناس ويرمون الجلاهق وما اكثر من فقأ عينا وهشم
انفا وهتم فما وهو لا يدرى ما صنع ثم يذهب جنايته جبارا ويعود ذلك
دما مطلولا اذ كان صاحبه مجهولا وكان عمر رضى الله عنه امر بذبح
الديكة

الديكة وامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب وروي ان عثمان رضي الله
عنه شكوا اليه الحمام فقال من اخذ منهن شيئا فهو له قال الجاحظ وقد
علمنا ان اللفظة وان كان وقع على شكاية الحمام ان المعنى انما هو في شكاية
اصحاب الحمام لانه ليس للحمام معنى يدعو الى شكايته * وسئل الحسن عن
الحمام الذي يصطاده الناس فقال لا تأكله فانه من اموال الناس فجعله [illegible]
ونهى عن اصطياده بغير اذن اهله وكلما كان مالا فبيعه حسن وابتياعه
حسن فكيف يجوز لشيء هذه صفته ان يذبح الا ان يكون ذلك على سبيل
العقاب والزجر لمن اتخذه لما لا يحل ونهى عثمان رضي الله عنه عن لعب
الحمام وعن رمي الجلاهق قال الجاحظ شهدت ابا اسحاق المتكلم صاحب
حمام يوم مجيء حمامه من واسط وكانت واسط يومئذ هي الغاية فرأى
كلما جاء طائر من حمامه نعر ورقص فقال له اني ارى منك عجبا انك تفرح
بمجيء حمامك من واسط وهو ذلك الذي كان وهو [illegible] وما [illegible]
معا بشيء [illegible] سبب الفرح فقال فرحي اني ارجو بيعه بخمسين دينارا فان
ومن اشتريه منك بخمسين دينارا في فلان وفلان [illegible] فقال
زعم فلان انك تشتري [illegible] واحد بخمسين دينارا [illegible] صدق
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وابيضه بدينار في صدق [illegible] من
واسط قال [illegible]
هو من واسط فاذا جاء من واسط [illegible] بخمسين دينارا [illegible]
يشتريه منك بخمسين دينارا في فلان وفلان [illegible]

ان فرخا من فراخه اذا جاء من واسط تشتريه منه بخمسين دينارا قال
صدق قال ولم تشتريه اذا جاء من واسط بخمسين دينارا فاعاد عليه مثلما
قال له الاول بعينه فقال لا رزق الله من يشتري حماما جاء من واسط
بخمسين دينارا رزقا * ومما جاء في صراخ الديك وايذانه بالصباح قال عبدالله
ابن عبد الله بن عتبة صرخ ديك عند النبي صلى الله عليه وسلم فسبه
بعض اصحابه فقال لا تسبه فانه يدعو الى الصلاة وروى عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان مما خلق الله عز وجل لديكا عرفه تحت العرش
ورجلاه في الارض السفلى وجناحه في الهواء فاذا ذهب ثلثا الليل وبقي
ثلث ضرب بجناحه ثم قال سبحان الملك القدوس سبوح قدوس ربي
لا شريك له فعند ذلك تضرب الطير باجنحتها وتصيح الديكة وروى انه
صلى الله عليه وسلم قال الديك الابيض صديقي وعدو عدو الله يحرس دار
صاحبه وسبع دور وكان صلى الله عليه وسلم يبيته معه في البيت وزعم
اهل التجربة ان كثيرا ما يموت الرجل اذا ذبح الديك الابيض الافرق
الذي [illegible] في [illegible] والديك يسمى العزفان قال عدى بن زيد يصف
خمرا

* [illegible] * تعنى كعين العزفان المحارب *

[illegible] بالعزفان [illegible] المصنفون [illegible] ارى انه لم يسمه بالمحارب
و [illegible] لان المحارب اشد حمرة واحد نظرا من
غيره [illegible] في وصف حمرة العين وبصيصها ويكون كقوله
[illegible] في [illegible] امرئ القيس
* كأن عيون الوحش حول خبائنا * وارحلنا الجزع الذي لم يثقب *
فقوله [illegible] في [illegible] وفي الديك الصيصة وهي ظفر عرقه الحاد
وهي سلاحه الذي يقاتل به ومنه سمي قرن الثور صيصة وسميت آطام
المدينة

المدينة للامتناع بها صياصي وفي التنزيل العزيز وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم ويقال لصوت الديك الدعاء والزقاء والهتاف والصياح والصراخ والصقاع وهو يهتف ويصقع ويصيح ويزقو ويصرخ ويقال للهام ايضا زقو قال الراجز

* ومنهل طامسة اعلامه * يعوى به الذئب ويزقو هامه *

ثوبة بن الحمير

* ولو ان ليلى الاخيلية سلمت * علىّ وفوق جندل وصفائح *
* لسلمت تسليم البشاشة او زقا * اليها صدى من جانب القبر صائح *

السرى الرفاء

* كشف الصباح قناعه وتألقا * وسطا على الليل البهيم فاطرقا *
* وعلا فلاح على الجدار موشح * بالوشي توج بالعقيق وطوقا *
* مرح فضول اثدج من لباته * ومشى وشيا حليه متقلقا *

شاعر

* غدوت بشربة من ذات عرق * ابا الدهماء من حلب العصير *
* واخرى بالعقنقل ثم سرنا * ارى المصفور اضخم من بعير *
* كأن الديك ديك بنى نمير * امير المؤمنين على السرير *
* كأن دجاجهم في الدار رقض * وفود الروم في قمص الحرير *
* فبت ارى الكواكب دانيات * ينلن انامل الرجل القصير *
* ادافعهن بالكفين عنى * وامسح جانب القمر المنير *

عبد السلام ديك الجن يرثى ديكا لابي عمرو عمير بن جعفر كان له عنده مدة فذبحه وعمل عليه دعوة وبها لقب ديك الجن

* دعانا ابو عمرو عمير بن جعفر * على لحم ديك دعوة بعد موعد *
* فقدم ديكا عد دهرا مدملجا * مبرنس ايسات مؤذن مسجد *

* يحدثنا عن قوم هود وصالح * واغرب من لاقاه عمرو بن مرثد *
* وقال لقد سبحت دهرا مهللا * واسهرت بالتأذين اعين هجد *
* أيذبح بين المسلمين مؤذن * مقيم على دين النبي محمد *
* فقلت له يا ديك انك صادق * وانك فيما قلت غير مفند *
* ولا ذنب للاضياف ان نالك ازدى * فان المنايا للديوك بمرصد *

﴿ العسكرى ﴾

* متوج بعقيق * مقرط باللجين *
* يزهى بتاج وطوق * كأنه دور عين *

﴿ ابن دعمعة الجدى ﴾

* يا ابن اقيال وائل والكرام الصيد من تغلب قروم القروم *
* والامير الذى عليه امارا * ت المعالى من حادث وقديم *
* قد مدحت الامير بالامس منثو * را وجئت الغداة بالمنظوم *
* فاستمع قصتى وفرج باحسا * نك ما بى من طارقات الهموم *
* لى ديك حضنته وهو فى البيضة من منصب كريم الخيم *
* ثم ربيته كتربية الطفل رضيعا وعند حال الفطيم *
* يأكل العفو كيف ما شاء من ما * لى اكل الولى مال اليتيم *
* هو عندى بصورة الولد البر وفى صورة الصديق الحميم *
* ابيض اللون افرق العرف نطا * ر بعين كأنها عين ريم *
* وتحلى نحره وشاحان من شذ * ر بدابع ولؤلوء منظوم *
* رافع راية من الذنب المشرف يسعى بها كسعى الظليم *
* واذا ما مشى تبختر مشى الضرب المنتشى من الخرطوم *
* وسم الارض وسم ذين كتاب * بخواتيم كاتب مختوم *
* وله خنجران فى قصب الساقين قد ركبا لحفظ الحريم *

وحلمه

* وعليه من ريشه طيلسان * صيغ من صبغة اللطيف الحكيم *
* وجميع الديوك تشهد في حمص له بالجلال والتعظيم *
* يتجاوبن بالصياح مشيرا * ت اليه في ذاك بالتسليم *
* واذا ما رأيته بين خمس * من دجاجاته كبار الجسوم *
* قلت ملك يخدمنه فتيات * يتهادين بين زنج وروم *
* وترى عرفه فتحسبه التا * ج على رأس كسروي كريم *
* ناقب العلم بالمواقيت ليلا * ونهارا وحاذق بالنجوم *
* ويحث الجيران حولي على الديك امدير كأس النديم *
* وله ايها الامير علي العهد في سالف الزمان القديم *
* انه آمن من الدهر عندي * غير يوم المنية المحتوم *
* وقد احتجت ان اضحي في العيد به حاجة الاديب العديم *
* وبناتي يقلن يا ابتاه * انت في ذاك بين عذر ولوم *
* وتراهن حوله يتباكين بدمع لفقده مسجوم *
* وتمنين سوقه من يفديه * فذاك سيدي بذبح عظيم *
* تبق في ذلك سنة لك تبقى * ذكرها ذكر كبش ابراهيم *

اجتمع الامير ابو الفضل الميكالي بمحبوب له فما كان في السحر صرخ الديك فانتبه محبوبه وفزع وخرج فقال يهجو الديك

* ديك بلا عقل ولا دين * ينغص العيش بتأذين *
* فنبه الاحباب من نومهم * فخرجوا في غير ما حين *
* كأنما غص ابو حاتم * اتاحه الله بسكين *

﴿ شاعر ﴾

* ما تذكرنا في جيشنا الاكوابا * سقط الندى وهب النسيم وذابا *
* ونعى بجي على الصبوح مغردا * ديك الصباح فهيج الاطرابا *

﴾ ابو بكر الخوارزمي ﴿

* لما بدت روح الضيا * ءتدب في جسم الظلام *
* وغدت نجوم الليل وهي تفر من حدق الانام *
* والديك يتلو دائما * هجو النيام على القيام *
* قال المؤذن ما ارا * د وقلت من حسن الكلام *
* هو قال حيّ على الصلا * ة وقلت حيّ على المدام *

قال عبد الله بن محمد مختار هذا الكتاب لم يقل ابو بكر الخوارزمي بيت المؤذن على هذه الصورة وانما قاله على صورة يستقبحها من يتمسك بيسير من الادب مع الدين قال

* ناقضت ما قال المؤذن بالفعال وبالكلام *

فغيرته ولم استحسن ايراده كما قاله

﴾ كساجم ﴿

* مطرب الصبح هيج الطربا * لما قضى الليل نحبه نحبا *
* مغرد تابع الصياح فما * ندرى رضى كان ذاك ام غضبا *
* ماذكر الطير انه ملك * لها فبالتاج راح معتصبا *
* مد ليجتد صوته عنقا * منه وهز الجناح واضطربا *
* طوى الظلام البنود منصرفا * حين رأى الفجر ينشر العذبا *
* والليل من فتكة الصباح به * كراهب شق جيبه طربا *
* فباكر الجمرة التي تركت * بنان كف المدير مختضبا *
* فليس نار الهموم خامدة * الا بنور الكؤوس ملتهبا *

﴾ الصابي ﴿

* كوكب الاصباح لاحا * طالعا والديك صاحا *
* فاسقنيها قهوة تأ * سو من الهم جراحا *

ذات

* ذات نشر كنسيم الروض غب القطر فاحا *
* يا غلامي ما ارى * فيك ولا فيها جناحا *
* حرم الماء وابعده وان كان مباحا *
* أ قراح انا حتى * اشرب الماء القراحا *

﴿ شاعر ﴾

* هتف الديك بالدجى فاسقنيها * قهوة تترك الحليم سفيها *
* لست ادري لرقة وصفاء * هي في كأسها ام الكأس فيها *

قال اسحق الموصلي انشدت ام الهيثم الاعرابية قول الشاعر

وخمر سلاف يحلف الديك انها * لدى المزج من عينيه اصفى واحسن

فقالت لقد بلغني ان الديك من صالحي طيوركم واعرفهم باوقات الصلوات وما احسبه يحلف كاذبا

﴿ النقاش الحلبي ﴾

* ولي بنت الاوتار فيه * تناجينا بالسنة فصاح *
* جمعت فرست تحت الدوالي * بين غصن منشع ولاه حي *
* وبنت جوزة تجلو علينا * باوجهها الصبح اي صباح *
* في صبح وقت وافقنا * عنه بسدوه على النجاح *
* متردنا دبكه فدص منا * دوسنه بحي على الفلاح *

﴿ ابن معاوية الكاتب ﴾

* ادر كأس المدام علي صرف * ولا تفسد كؤوسك بالمزاح *
* فقد حان الصبوح ونحن فيه * الى متى ازقص في ارتياح *
* وهذا الديك من طرب يغني * ويخفق بين كلكله وراح *
* ودعاني من اقامة كل فرض * فدس علي خراب من فرح *

﴿ محمد بن علي الدينوري ﴾

* ومشمر الاذيال فى ممزوجة * متتوج تاجا من العقيان *
* ياايها الشرية طل يهتف موهنا * ويصيح من طرب على الندمان *
* هبوا الى شرب الصبوح فانما * اصبوحكم لا للصباح اذانى *

﴿ الباخرزى ﴾

* وليل دجوجى كأن صباحه * يهز لواء ابيضا فوق كتفه *
* تمزه سمعى فيه من صوت طائر * غدا مشرئب الجيد ثانى عطفه *
* قطعت خلالى كبا كتاجه * واسقيت ندمانى شرابا كطرفه *

﴿ الباب السادس ﴾

﴿ فى صفات الشمس فى الشروق والضحى والارتفاع والطفل والمغيب والصحو والغيم والكسوف ﴾

الشمس اسم وهى الشمس وذكا بالد وذكا بالضم وحول مضمومة غير معجمة والاهة والالهة بكسرة الهمز وفتحها والالاهة بالتعريف والجونة والبيضاء والغزالة والشرق والسراج والضحى والبيضاء ويوح براح كقطف وحداء والبهة والقرص والنتاق سميت بذلك لانها تنفى بنورها الغيم وكل شئ والعرب تقول لمن تصفه بالحسن احسن من الشرق والمشرقة والشرق والشرق اسمها اذا طلعت ولا تسمى به عند الغروب يقال لا تيك ما طلع الشرق ولا تيك ما ذر الشرق ويوح وضحى الضحى الضحى والنير الكبير والنير الاصغر والآية المشرقة واحد الشمس والشمس وهى اسمها باليونانية وقد تكلموا به ويقال انور الشمس الشاذلى من كو اكب الشعراء وجمعه سعاير بكسر السين فى الواحد وقد قالى الجمع وقالو يرى فيه من الهبأ المنبث الهبأ والذر

محجمة

مجمعة الذات وقيل انه المراد بقوله عز وجل ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
وذرور الشمس ظهور ضوئها وشعاعها وذرت الشمس [illegible]
اذا طلعت وشرقت بكسر الراء اذا دنت من الغروب والشرقة اذا سطع
ضوؤها وانار وقد اجاد التنوخي في وصف شمس فقال

* ويوم كأن الشمس من تحت غيمه * مخدرة تخفيتها بعيوب *
* اذا طلعت من فرجة فيه خلتها * تشق جيوبا من خلال جيوب *
* وقد مد سترا فوقها فكأنها * تعمى بكفر في ثوب مذهب *

و مصنف الكتاب قد ينقص على الحسن هذا الرجل مع [illegible]
ما جاء به من تشبيه [illegible] وهو [illegible] ونصوا
عليه وهو قد اغرى به لا ينبغي مثل تشبيه [illegible]
هذا القبيل شيء [illegible]

* رب [illegible] كأنه [illegible] *
* [illegible] *
* [illegible] *

[illegible]

* [illegible] الشمس [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *

[illegible]
شمس [illegible]
[illegible]

* لا درا على [illegible] * [illegible] *
* والغصن احرج ما [illegible] * [illegible] *

ثم قال هل سمعت في هذا المعنى شيئا لغيري قلت لا ثم اعملت خاطري حتى عملت فيه وهو معنى غريب

* يلومونني ان شبت في الخمر ضلة * واني اذا وافى المشيب بها احق *
* اذا شاب رأس الليل بالفجر قربت * له أكؤس الصهباء من حمرة الشفق *

﴿ سليمان الماردينى ﴾

* رب ليل تخال فيه الدراري * زهر الروض والمجرة نهرا *
* والثريا كأنها كأس خمر * اطلعت فوقها الفواقع درا *
* وتخال السماء حلة خز * نثرت فوقها الدراهم نثرا *
* وكأن الصباح جام لجين * ملأته اشعة الشمس خمرا *

﴿ المعري في الشفقين ﴾

* وعلى الدهر من دماء الشهيدين علي ونجله شاهدان *
* فهما في اوائل الفجر فجرا * ن وفي اخرياته شفقان *

﴿ اعرابي ﴾

* مخبأة اما اذا الليل جنها * فتخفى واما بالغدو فظهر *
* اذا انشق عنها ساطع الفجر وانجلى * دجى الليل وانجاب الحجاب المستر *
* والبس عرض الارض لونا كأنه * على الافق الشرقي ثوب معصفر *
* بلون كزرع الزعفران يشوبه * شعاع يلوح فهو ازهر اصفر *
* الى ان علت وانشق عنها اصفرارها * فلاحت كما لاح الشهاب المشهر *
* ترى الظل يطوى حين يعلو وتارة * تراه اذا مالت الى الارض ينشر *
* وتدنف حتى ما يكاد شعاعها * يبين اذا غابت لمن يتبصر *
* فذلت قرونا وهي في ذاك لم تزل * تموت وتحيي كل يوم وتنشر *

﴿ الباخرزي ﴾

* توارت الشمس تحت الدجن واحتجبت * حتى تشابه ممساها ومصبحها *

فلك

* فذلك منسية والآن لو طلعت * بخباءة لحسبت الكلب ينجها *

﴿ شاعر فى النيرين ﴾

* وسائرة لا ينقضى الدهر سيرها * وليست على حى من الناس تنزل *
* لها صاحب لم تلقه الدهر مرة * على انه ما تمشى يسير ويعجل *

﴿ العسكرى ﴾

* ملأ العيون غضارة ونضارة * صحو يطالعنا بوجه مونق *
* والشمس واضحة الجبين كأنها * وجه المليحة فى الخمار الازرق *
* وكأنها غيداء مسك شعاعها * تبر يذوب على فروع المشرق *
* جرت اذا بكرت ذيول معصفر * وبجران راحت ذيول تمشق *
* فسربتها عذراء من يد منهما * تحكى الصبح مع الصباح المشرق *

﴿ ابن المعتز ﴾

* كأن الشمس يوم الغيم تحند * مريض مدنف من خلف ستر *
* تحاول فتق غيم وهو يأبى * كعنين يريد نكاح بكر *

﴿ الوزير المهلبى ﴾

* يوم كأن سماءه * شبه الحسان الابرش *
* وكأن زهرة روضه * فرشت بحسن مفرش *
* والشمس تظهر تارة * وتغيب كالمتوحش *
* شبهت حمرة عينها * بخسارة ابن المنتش *

﴿ شاعر ﴾

* فكأن الشمس بكر حجبت * وكأن الغيم ستر مسدل *

﴿ ابن ظاهر الخياز البلخى ﴾

* أما ترى الافق كيف قد ضرب الغيم عليه من عزنه قببا *
* وحاجب الشمس من زفارتها * يغمره فيها بنوره ذهب *

* كأنه فضة مطرقة * اطرافها قد تطوست ذهبا *

حضر ابن عنين مع الملك المعظم بدمشق ومملوك خاص قائم يستر الشمس منه فقال لابي عنين قل في هذا شيئا فقال

وغصن بان قلوب الناس طائرة * منه على خطر ان ماس او خطرا
بدا وابدى برؤياه لنا قمرا * فيه من الحسن ما للعقل قد قهرا
هو الغزال ولكني عجبت له * من الغزالة اذ زارته ان نفرا
وظل مستترا منها ومحتجبا * عنها ونورهما في الناس قد ظهرا
فقلت حسبك لا تخش احتجابكما * فالشمس لا ينبغي ان تدرك القمرا

جلس المعتمد بن عباد ملك اشبيلية بقصره فطلعت الشمس اليه فقامت جارية من حظاياه تحجب عنه الشمس فقال

قامت لتحجب قرص الشمس قامتها * عن ناظري حجبت عن اعين البشر
علما لعمرك منها انها قمر * هل تحجب الشمس الا صفحة القمر

ابن الحداد في الظل

* وشيء من الاجساد غير مجسم * له حركات تارة وسكون *
* اذا بانت الانوار بان لناظري * واما الا بانت فليس يبين *
* يتم اوان كونه وفساده * وفي وقته محياه المحاق يكون *

خرج القاضي ابو حفص عمر قاضي قرطبة واشبيلية مع ابي ذر الهروي الفرجة ورحبة عشية وقد ارتفعت الشمس في وجه القاضي وكان وسيما فقال ابو ذر

* وقفت الشمس يا عمر * سمة لم يعدها البشر *
* غربت قد را الذي صنعت * وأتت صفراء تعتذر *

شعر في الكسوف

* قمت به اذ كانت شمسه * قومي احرجي وقد غابت الحضره *

فاعرضت

فاعرضت تيها وقالت [illegible] * [illegible] اكبره
حاشاي ان اظهر بين الورى * او ان ترى [illegible]

الحسين بن علي الوزير

[illegible] ذا السود يا [illegible] * كانت ترجيت [illegible] الشمس
[illegible] الكسوف [illegible] * وجه [illegible] اوحشت الناس
[illegible] صاحب الكسوف [illegible] * [illegible] وغابت [illegible]

[illegible]

رأيت [illegible] في [illegible] غره * [illegible]
[illegible] * [illegible] الكسوف [illegible]

هبة الله بن [illegible]

اشكو الى الله [illegible] * [illegible] الشمس [illegible]
كانما الشمس والهلال [illegible] * [illegible] كسفها

واعمل [illegible] الشمس [illegible] وصف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ابن الرومي

اذا [illegible] الشمس الاء او [illegible] * [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] * [illegible]
[illegible] وهي مرضة * [illegible]

كما لحظت عوادة عين مدنف * توجع من اوصابه ما توجعا
وقد ضربت فى خضرة الروض صفرة * من الشمس فاخضر اخضرارا مشعشعا

﴿ عبد الصمد بن المعذل ﴾

* لما رأيت البدر فى * افق السماء وقد تدلى *
* ورأيت قرن الشمس فى * افق المغيب وقد تولى *
* شبهت ذاك وهذه * وارى شبيههما اجلا *
* وجه الحبيب اذا بدا * وقفا الحبيب اذا تولى *

﴿ اعرابية فى السحب ﴾

* تطالعنى الشمس من دونها * طلوع فتاة تخاف اشتهارا *
* تخاف الرقيب على سرها * وتحذر من زوجها ان يغارا *
* فتستر غرتها بالخمار * حذورا وطورا تزيل الخمارا *

﴿ نشو الملك ﴾

* وعشاء كأنما الجو فيه * لازورد مضمخ بنضار *
* قلت لما هوت لمغربها الشمس ولاح الهلال للنظار *
* اقرض الشرق ضده الغرب دينا * فاعطاه الرهن نصف سوار *

﴿ عبد العزيز القرطبى ﴾

* انى ارى شمس الاصيل عليلة * ترتاد من نحو المغارب مغربا *
* مالت تحجب شخصها فكأنها * مدت على الدنيا بساطا مذهبا *

﴿ ابن المعتز فى الظل المنحرف ﴾

* والآل ينزو بالصحارى موجه * نزو القطا الكدرى فى الاشراك *
* والظل مقرون بكل مطية * مشى المهارى الدهم بين رماك *

﴿ الاسعد بن بليلة ﴾

* لو كنت شاهدنا عشية امسنا * والمزن تبكينا بعيني مذنب *
والشمس

* والشمس قد مدت اليم شعاعها * في الارض الا انها لم تغرب *
* قلت الرذاذ به براية فضة * قد غربلت من فوق نطع مذهب *

الباب السابع

﴿ في جملة الكواكب واسماء وآحاد الكواكب المشهورة ﴾

الثريا

العرب تسمى الثريا النجم اسما علما لها تختص به دون النجوم وفي التنزيل العزيز والنجم اذا هوى فسر بانه قسم اقسم الله عز وجل بالثريا بمعناه والثريا اذا سقطت والعرب تعظم الثريا وتكثر ذكرها في شعرهم لانها عندهم من نجوم الانواء التي لا تخلف واذا طلعت في الشتاء اشتد البرد عند طلوعها واذا طلعت في الصيف اشتد الحر عند طلوعها قال شاعر في طلوعها في الشتاء

* طلب ... [illegible] * ... النجم [illegible] *
* وابتغى الراعي [illegible] من [illegible] *

﴿ وقال آخر في طلوعها في الصيف ﴾

* طلع النجم غديه * وابتغى الراعي شكيه *

اراد شكوة تكون معه وهي القربة يشرب بها اللبن

﴿ امرؤ القيس ﴾

* اذا ما الثريا في السماء تعرضت * تعرض اثناء الوشاح المفصل *

قال محمد بن سلام انشدت يونس النحوي هذا البيت فقال [illegible] فزوى وجهه وجمع حاجبيه وقال الخطأ مع [illegible] ان [illegible] لا تعرض انما تعترض الجوزاء هلا قال كما قال ذو الرمة

* وردت اعتسافا والثريا كأنها * على قمة الرأس ابن ماء محلق *

﴿ اخذه ابو القاسم الانطاكى وزاد فيه فقال ﴾

* كأن الثريا ابن ماء علا * فضم الجناح ومد العنق *

﴿ النهمى رحمه الله ﴾

* بانجم حالان فى مغاربه * وحين يبدو لنا باشراق *
* فى الشرق كأس الساقى يدار و فى الغرب كأس اراقها الساقى *

﴿ تاج الملك بن كاتب قيصر ﴾

* وكأن الهلال قوس لجين * والثريا فى الغرب كالقرطاس *
* وكأن النجوم افواق نبل * عابرات حادت عن البرجاس *

﴿ انشد المبرد لاعرابى ﴾

* اذا ما الثريا فى السما تعرضت * يراها الحديد العين سبعة انجم *
* على كبد الجرباء وهى كأنها * جبيرة در ركبت فوق معصم *
الجرباء السماء والجبيرة السوار العريض

﴿ شاعر ﴾

* خليلى انى للثريا لحاسد * وانى على ريب الزمان لواجد *
* أيجمع منها شملها وهى سبعة * وافقد من احببته وهو واحد *

﴿ ابن المعتز ﴾

* كأن الثريا هودج فوق ناقة * يجذب بها حاد الى الغرب مزعج *
* اراقب فيها العين حالات نجومها * دوارير فيها زئبق يترجرج *

﴿ شاعر ﴾

* ارى الثريا فى اواخر ليلها * كعنقود ملاحية حين نورا *
ملاحية نوع من العنب الابيض

﴿ ابن المعتز ﴾

* [illegible] في الدجى * [illegible] بالشمر *
* وسقتني المدام والليل [illegible] *
* والثريا كنور غصن [illegible] *

﴿ القاضي التنوخي ﴾

* انظر اليها واسمر منحدر * والليل [illegible] خود *
* كأنما حين عرضت [illegible] * [illegible] من جيبها [illegible] *

وشبه [illegible] فرس [illegible] وجوه [illegible] يعني والتشبيه [illegible] سود

﴿ [illegible] ﴾

* كأن [illegible] حين [illegible] * [illegible] نرجس *

﴿ [illegible] ﴾

* كأنما [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] كل وجه [illegible] *

[illegible]

* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *

﴿ [illegible] ﴾

* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *

﴿ [illegible] ﴾

* [illegible] * [illegible] *
* تسير [illegible] * [illegible] *

﴿ [illegible] ﴾

* زارنى فى الدجى فنم عليه * طيب اردانه لدى الرقباء *
* والثريا كأنها كف خود * برزت فى غلالة زرقاء *

﴿ آخر ﴾

* كأن الثريا سحرة اذ بدت بها * عيون الينا شاخصات ترقب *
* فلما انقضى الاصباح خلت انقضاضها * شهاب حريق فى الدجى يتلهب *

﴿ ابن المعتز ﴾

* ألا سقنيها والظلام مقوض * ونجم الدجى فى حلبة الليل يركض *
* كأن الثريا فى اواخر ليلها * تفتح نور او لجام مفضض *

﴿ ابن طباطبا ﴾

* اعاد الثريا والهلال كلاهما * لى الشمس اذ ودعت كرها نهارها *
* كاسماء اذ زارت عشاء وغادرت * لدينا دلالا قرطها وسوارها *

﴿ الحسين بن الضحاك ويروى لغيره ﴾

* ادر الكأس علينا * ايها الساقى لنطرب *
* ما ترى الليل تولى * وضياء الشمس يقرب *
* والثريا شبه كأس * حين تبدو ثم تغرب *
* وكأن الشرق يسقى * وكأن الغرب يشرب *

﴿ آخر ﴾

* وكأنما نجم الثريا اذ تعرض كالوشاح *
* كأس بكف خريدة * تسقى السايد الصباح *

﴿ آخر ﴾

* والثريا كأنها * فى بروج المطالع *
* كف خود تختمت * فى رؤوس الاصابع *

﴿ ابو عون الكاتب ﴾

رب

* رب ليل لم انمه * ونجوم الليل تشهد *
* والثريا في مداها * حين تنحط وتصعد *
* عقرب تسعى من الدر على ارض زبرجد *

﴿ ظافر الحداد ﴾

* وليلة مثل عين الصب داجية * عسفتها وجيوش الصبح لم تفد *
* لو هم موقد نار ان يرى يده * فيها ولو كانت ازرقاء لم يكد *
* كأن انجمها في الليل زاهرة * دراهم والثريا كف منتقد *

﴿ عتيق بن عبد العزيز المدجي ﴾

* كأن الثريا في ذراه مصعد * بساحة سجن فهي تنضو ولا تخضو *

انرب بذكر التصفيد تشبيهها بالقدم والكف وكذا تظهر اذا كانت في قبة الفلك

﴿ ابو علي بن رشيق القيرواني ﴾

* كأنها كأس بلور مثبتة * او نرجس في يد الندمان قد ذبلا *

قد تقدم تشبيه الثريا بالكاس وبالنرجس الا ان ابن رشيق زاد على المتقدمين زيادتين حسنتين في ان جعل الكأس مثبتة وجعل النرجس ذابلا وهذا شأن الفاضل المتأخر اذا اخذ ممن تقدمه معنى ان يزيد فيه زيادة حسنة والا كان ما يأتي به فضلا وعيالا على الاول لا يوجب فضلا

﴿ عبد الوهاب من شعراء افريقية ﴾

* رأيت بهرام والثريا * والمشتري في اقتران كره *
* كراحة خيرت فحدرت * ما بين ياقوتة ودره *

الجوزاء

ابدع ما قيل في الجوزاء على ما رآه اهل المشرق من قول ابي بكر الخالدي

* وتميل الجوزاء تحكي في الدجى * ميلان شارب قهوة لم تمزج *

* وتنقبت بخفيف غيم ابيض * هى فيه بين تخفر وتبرج *
* كتنفس الحسناء فى المرآة اذ * كملت محاسنها ولم تتزوج *

وابدع ما قيل على ما رآه اهل المغرب قول القاضى الحسن بن محمد بن الربيب

* انظر الى صورة الجوزاء اذ طلعت * كأنها قانص بالدو منحدر *
* شيحان منتطق عنت له حمر * صحر قبل غروب الشمس او بقر *
* فاعرق النزع فى قوس براحته اليمنى وظل لدى الناموس ينتظر *

الناموس بيت الصائد جعل الدبران قوسا مع الذراع الجنوبية وكذلك ذكر الاعراق وتمكن له وصف الجوزاء بقوله شيحان وهو الطويل من الرجال وقيل الحذر المتحير لما يريبه ويخافه وقوله منتطق لان فى وسطها نجوما تسمى المنطقة وقوله حمر وبقر من ابداع وصفه لبياض متونها والصحر قريبة من البياض على البعد لاسيما ان هنالك نجوما تسمى البقر جوا من الثريا من برج الثور وذكر الاعراق مع قوله غروب الشمس عجيب يدل على الحرص وخوف الفوت ويجوز ايضا ان يكون جعل الهنعة قوسا وان كانت من نجوم الجوزاء لان النجوم عندهم انما هى علامة وليست هى صورة الجوزاء حقيقة وقوله وظل لدى الناموس ينتظر اى اختفى فليس يرى والناموس بيت الصائد الذى يختفى فيه ومن بديع التشبيه قول الارجانى فى غلام يلعب بالدبوق

* يهتز مثل الصعدة السمراء * فقده من شدة التواء *
* كالغصن تحت العاصف الهوجاء * تراه من تمدد الاعضاء *
* كأنه كواكب الجوزاء * والدبوق كرة شعر ترمى فى الهواء *

ثم يتلقاها الغلام ضاربا لها تارة بصدر قدمه وتارة بالصفح الايمن من ساقه الايمن رادا اياها الى العلو على الدوام

العسكرى

﴿ العسكرى ﴾

* كأنما الجوزاء طبالة * تحتضن الطبل على مرتبه *
* كأنها فى الجو رقاصة * ترقص فى منطقة مذهبه *

﴿ محمد بن عبد الملك الزيات ﴾

* كأن كواكب الجوزاء لما * سمت وتعرضت للنكبين *
* فتى حرب تقلد قوس رام * وقلد خصره بقلادتين *

﴿ شاعر ﴾

* كأنما الجوزاء وسط الدجى * صنجة تضرب بالصنج *
* قائمة قد جردت سيفها * مائلة الرأس من الغنج *

﴿ ابو جعفر بن الاسود ﴾

* وكأن الجوزاء هبت من النو * م وفيها بقية من سبات *
* او دهاها يوم الفراق ببين * فهى نحو الحبيب ذات التفات *

قال العسكرى اجود ما قيل فى الجوزاء من الشعر القديم قول كعب الغنوى

* وقد مالت الجوزاء حتى كأنها * فساطيط ركب فى الفلاة نزول *

قال ولو قال فسطاط واحد لكان اجود ومن شعراء المحدثين قول ابن المعتز

* وقد هوى النجم والجوزاء تتبعه * كذات قرط اراد ته وقد سقطا *

واهل الاندلس يسمون الجوزاء عصى موسى قال ابو الحسن بن سعيد

وشقت عصى موسى من الليل لجة * تموج بها موج السحاب الذى يسرى

﴿ سليمن بن اسماعيل المسيحى ﴾

* ونجوم الجوزاء كالعقد فى نحر فتاة قد زينت بالسمور *
* شاخصات فى الغرب مائلة تهوى تساوى كالندب المخمور *

* كأنهما الفان قال كلاهما * لشخص اخيه قل فانى سامع *

﴿ بنات نعش ﴾

﴿ ابن هرمة ﴾

* وبنات نعش يستدرن كأنها * بقرات رمل خلفهن جآذر *

﴿ اخذه ابن هانى فقال ﴾

* كأن بنى نعش ونعشا مطافل * بوجرة قد اضللن فى مهمه خشفا *

﴿ شاعر ﴾

* وامدت بنات نعش ولاحت * مثل نعش عليه ثوب جديد *

﴿ التنوخى ﴾

* كأن بنى نعش نساء حواسر * غرائب قد شيعن نعش قريب *

﴿ المجرة ﴾

﴿ ابن المعتز ﴾

* كراد لهم نهر المجرة منهل * اذا عز ماء والثريا لهم قعب *

﴿ العسكرى ﴾

* تبدو المجرة مجرا ذوائبها * كالماء ينساح او كالايم ينساب *

﴿ وله ﴾

* وترى الكواكب فى المجرة شرعا * مثل الظباء كوارعا فى منهل *

﴿ الطغرائى ﴾

* كم ليلة سامرت زهر نجومها * والجو من انفاس وجدى شاحب *
* ارعى السماء ونجمها متبلد * حيران قد سدت عليه مذاهب *
* وكأنها بحر يعب عبابه * وكأنه فيها غريق راسب *
* وترى بها ام النجوم كجدول * فى روضة فيها لجين ذائب *

وببابها

* وبابها سرب الظباء فوارد * او صادر او راغب او راهب *

الشريف الموسوى

* وترى السماء كأنما هى غادة * لبست قميصا بالمجرة معلما *
* حاكت لها ايدى الدبابج مطرفا * كالزاهرات مدنرا ومدرهما *

سليمان بن اسماعيل الاسيمى

* وترى الزهر فى المجرة كالزهر طفا فوق جدول وغدير *

سعر

* تأمل الى نهر المجرة زاجت * عليه مهامن انجم وظباء *
* فلا صادرات عنه تروى من الظما * ولا هو يغنى من ورود ظماء *
* ومن لطفه يسرى مع الصبح جرمه * فليس يرى الا عقيب مساء *

ابن طباطبا

* مجرة كالماء اذ ترقرقا * شقت بهن الفضاء بردا ازرقا *

العسكرى

* تلى كانفض الغراب جناحه * متون الافق اليهم الفاضل *
* تبدو الكواكب من فتوق ظلامه * مع فسحة من فوق الفضل *

الدب

الشريف

* ارى ذنب الدب الصغير مذهب * وقد صورته غامة غير عاقل *
* ودارة الدب الكبير تجلدت * على القطب فى اسرابها والاصائل *
* كأن انوشروان نام على الرحى * وحافت عليه سبعة بمساحل *

بن السماك الاعزل .

ابو الحسن المعرى

* كأن اسراق السماك الاعزل * فى ظلمة الليل البهيم الاليل *
* وجه الذى يتمنى لما بدا * يسى الهوينا فى رداء الكحل *

الكواكب السيارة

الخمسة المتحيرة زحل والمشترى والمريخ والزهرة وعطارد فسر قوله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوارى الكنس انها هؤلاء الخمس سميت بذلك لخنسها وهو رجوعها والخنس الرجوع والكنس الاستقامة ومنه كناس الظبية وهو موضع اقامتها لان هذه الخمسة لها سير ورجوع واستقامة ولذلك سميت المتحيرة مع النيرين الشمس والقمر ويسمون ما عدا هذه الدرارى السبعة بالكواكب الثابتة وقيل فى قوله عز وجل فالمدبرات امرا انها هذه السبعة الدرارى لان الله عز وجل جعلها سببا لما يجريه فى العالم الارضى من جميع الكائنات

زحل

الشريف الموسوى

* كأنما زحل اذ عكسه لحز * كأس من الخمر ما دارت لاكياس *
* كأنه اذ اراد السير يجذبه * من خلفه عصبة شوس بامراس *
* كأنما وجهه فى بعد منزله * يخفى ويظهر حينا وجه برجاس *

المشترى

ابو بكر الخالدى

* والمشترى وسط السماء تخاله * وسناه مثل الزئبق المترجرج *
* مسمار تبر اصفر ركبته * فى فص خاتم فضة فيروزج *

ابن طباطبا

* كان التمام المشترى فى سحابه * وديعة سر فى ضمير مذاع *

القاضى

﴿ القاضي شرف الدين الحسن بن القاضي جلال الدين المكرم قال ﴾
﴿ مختار هذا الكتاب هذا اخي رحمه الله تعالى ﴾

* يارب ليل بت ارعى نجمه * حتى الصباح بزفرة وعويل *
* والمشترى فى الافق يخفق لامعا * كفم الحبيب يشير بالتقبيل *

المريخ

﴿ ابن المعتز ﴾

* وتوقد المريخ بين نجومها * كبهارة فى روضة من نرجس *

﴿ التنوخي فى المشترى والمريخ ﴾

* كأنما المريخ والمشترى * قدامه فى شامخ ارفعه *
* منصرف بالليل عن دعوة * قد اسرجوا قدامه شمعه *

﴿ شاعر ﴾

* ونديم صدق بات يقرى راحتى * بالكأس حين بدا فرار الانجم *
* وكأنما المريخ يتلو المشترى * بين الثريا والهلال المنعم *
* ملك وقد بسطت له يد معاند * فرمى بدينار اليه ودرهم *

الزهرة

﴿ ابن نباته ﴾

* لاح الهلال فويق مغربه * والزهرة الغراء لم تغب *
* وهوى دوين مغيبها فهوت * تبكى بدمع غير منسكب *
* فكأنها اسماء باكية * عند انفصام سوارها الذهب *

عطارد

﴿ الشريف الموسوى ﴾

* ارى كل نجم غاربا وعطارد * اذا ما بدا مثل الاعلام المدرج *

* وتحت شعاع الشمس ان راح ساريا * كلؤلؤة فى كاس خمر مشعشع *

﴿ الفلك الاعظم المحيط بالافلاك المسمى باطلس ﴾

وسمى بذلك لانه لا كواكب فيه

﴿ الشريف الموسوى ﴾

* الفلك الاول المعلى * يشبه اذ حاز ما يحوزه *
* لفظا بديعا له معان * يجول فيه ولا يجوزه *

ومن اوصاف النجوم ما قاله ابو الاصبع محمد بن يزيد بن مسلمة بن عبدالملك الاموى وكان من افصح المحدثين واوصفهم للازمنة والنجوم ولما سمع المأمون هذه القصيدة التى سنوردها له قال هذا شعر رجل كأنه صعد الفلك فعلم ما فيه قال الصولى ولا اعلم شاعرا تنبه به وتبعه فى وصف النجوم والازمنة فاحسن الا محمد بن احمد العلوى المعروف بابن طباطبا فانه مجيد فى ذلك وهو اكثر بديعا والمسلمى افصح منه قال محمد بن يزيد ابن مسلمة ابن الملك بن مروان

* لما ترآى زحل * ذات العشاء فنسع *
* ولحق السرين شخص الردف بالخيل ادرع *
* اطار نسرا واقعا * بطائر ليس يقع *
* رنق ذا فى سيره * وسار هذا فشسع *
* وعن سعد ذابح * يتبعه سعد بلع *
* وسعد سعد بعده * لسعد سعديه تبع *
* ذا مع ذا ذاك وذا * دافعه ذا فاندفع *
* امامها رام اذا * اغرق ذا فوق نزع *
* يقفو نعاما واردا * وصادرا حيث سكع *

يطير

يطير ما طرن فان * وقعن في الافق وقع
وعقرب يقدمها * اكليلها حين دسع
أما ترى غفر الزبا * نا ساجدا وقد ركع
وانتثرت صواؤه * تناثر العقد انقطع
هتك جلباب الدجى * صدع من الفجر صدع
كلمعة البرق اليما * نى اذا البرق لمع
ثم تنحى صاعدا * ذا جلح بادى الصلع
له مصابيح دجى * تحكى مصابيح البيع
تتلو الزبانى فلها * جد بها السير فلع
تتابع الخيل جرت * منها مسن وجذع
حتى اذا ما الدلو فى * حوض من الحوت كرع
ووازن الكفتان * فيها خضب فدنصع
ذل الدليل عردوا * فبيس فى سجح دمع
هذ خلاد راسك * ما لعمرى قد نجع
والعيس فى [illegible] * [illegible] فيها وتدع
[illegible] استدهنها * كالورد [illegible] خب [illegible]
كأنها سقائق * تدبغ فى [illegible] [illegible]
وتلت [illegible] نحرها * لا كتت من نكس ورع
وفيل ذلك ما نبا * ضوء السماك فنسع
حتى اذا الكبش ارتقى * فى مرتقى نجم طالع
نقب فى حلقه * هنيهة ثم سطع
او مثله السيف انتضى * [illegible] الين [illegible]
فى نقبة [illegible] * [illegible]

فراح مثل العين اذ * جاد البلاد واتسع
وانهزمت خيل الدجى * تركض من غير فزع
والضوء فى عراصها * يخب طورا ويضطجع
فقلت اذ طار الكرى * عن العيون فانقشع
لمائد فى رحله * نشوان من غير جزع
ليس الذكى سند * فى الصبر كالغمر الضرع

وقال ايضا

يا ليل مالك صبح * يرتاح فيه العميد
طال انتظارى لبلق * تجاب عنهن سود
فبات همى قرينى * كأننى مورود
ارعى النجوم فمنها * غوارب وركود
وسانح وبريح * وذابح وقعيد
اقول للدلو صوب * حتام هذا الصعود
ما ترويني وسعد * قد شردته السعود
وقبل ذاك نعام * موله مطرود
للقوس فى كف رام * سهم اليها سديد
مررن شفعا ووترا * كما تمر الوفود
وانقض منهن نسر * للاخريات طرود
كأنه حين اهوى * ابهن باز صيود
ومر آخر يهوى * فقلت اين تريد
ميامنا الغور * والغور منه بعيد
فالفرقدان سميرا * ى والعيون هجود
وآل نعش ركوع * طورا وطورا سجود

كأنهن تساوى * للراح فيها وبيد
والجدى فى منكب القطب كالحصن يرود
لو راه عنه براحا * لعسفه تقييد
وفى الثريا عن النسر * ط والبطين صدود
كأنها بنت ماء * اسفت عليها الرعود
تحيرت واستدارت * فسرها تأويد
تسعى هوينا على اثرها النياح الفريد
والتوأمان فهذا * نده وذاك ضريد
ثم استقلت فبدت * جوزاؤها تستزيد
كأن شعلة نار * تشب فيها الوقود
شعرى العبور واخرى * فى الضوء منه خمود
ومستقل من الافق نوؤه محسود
موصل بذراعيه حبله معقود
[illegible] فصعد حتى * ساوى به [illegible]
كأنه [illegible] غاب * تنحى [illegible]
وفى يمين [illegible] السعود [illegible]
مسدد [illegible] رمح * فه [illegible] رصيد
و [illegible] * و [illegible]
سم [illegible] هدا * وذاك [illegible]
فى مرفقة الايب [illegible] * ذات [illegible]
كأنه [illegible] * [illegible] مزؤود
فطال ذلك حتى * ثوى [illegible]
فقلت والليل داج * خصه [illegible]

* مفضل بالقباقي * رواقه الممدود *
* له بكل فضاء * عساكر وجنود *
* وقد تمطى بصلب * تزل عنه اللبود *
* لا يمتطي الهول فيه * الا الشجاع الجليد *
* ما للظلام انحسار * وما يكر جديد *
* ولا ارى ساطع الفجر مشرفيا يعود *
* لئن اناب لعيني * اني اذا لسعيد *
* فلم يرعني وللصبر مستغب حميد *
* الا وغفر الزبانا * يلوح فيه العمود *
* كأنه قرشي * تهفو عليه البنود *

﴿ وقال ايضا ﴾

* فخرجت حين بدا سهيل طالعا * يسري المصلى قائما يتنفل *
* والجدي كالفرس الحصان شددته * بالسرج الا انه لا يصهل *
* وامتد للجوزاء نظم قطارها * وتلاحقت فقطارها مستعمل *
* والنور في جو السماء محلق * خلف الثريا حائر متململ *
* فاذا استمر مريرها وتحللت * فبقدر ذلك نورها يتحلل *

﴿ محمد بن احمد العلوي بن طباطبا ﴾

* رب ليل كأنه عتب البغي طويل المدى من التعقيب *
* لاحت الزاهرات فيه كزهر * تتلالا غب السحاب السكوب *
* او كزرق الرماح في النقع تبدو * او كبيض القطا بروض قشيب *
* والثريا كأنها فضلة الدرع او العقرب البطيء الدبيب *
* وكأن الجوزاء خود تبدت * في وشاح من لؤلؤ مثقوب *
* او كمثل الغريق يسبح في زا * خر يم او اقطع مصلوب *

وكأن

* وكأن المريخ جذوة نار * حين يبدو وضوؤه كالتهيب *
* وسهيل كأنه قلب صب * فاجأته بالخوف عين الرقيب *
* وكأن الهلال لما تبدى * شطر طوق المرآة ذو التذهيب *
* او كؤوس قد احنيت او كنوى * او كنون في مهرق مكتوب *
* شاخصات الى السماء فما تطرف اجفانها من التعذيب *

وقال

* وبت اراعي كوكبا بعد كوكب * اوان افول حائن وطلوع *
* اذا سرن سيرا واحدا خلت بعضها * الى بعضها مشدودة بنسوع *
* كأن موشى الجو عند اكتمالها * جنود اناع او نسيج دروع *
* كأن سهيلا والنجوم وراءه * يعارضها راع وراء قطيع *
* اذا قام من مرماته قمت راهب * اذا انتصب بعد طول ركوع *
* وقد لاحت الشعرى العبور كأنها * تقلب طرف بالدموع همو ع *
* واصبحت الجوزاء في افق غربها * تميل كنشوان هناك صريع *
* وراحت بنات النعش حين كأنها * يقتن لها قبسي سماء وربع *
* الى ان اجاب الديك داعي صبحه * وكان يرى منه شبه تصدع *

وقال

* كأن السماء استكست الليل حلة * منمنمة حيكت شذورها بذرار *
* كأن اخضرار الجو تحت نجومه اخضرار رياض نورت بهن انوار *
* كأن نجوما سرن تحت نهارها * ووافت سنا وهي انضاء اسفار *

وله

* ارقى لبرق لائح في جوه * لانه تود كهندات تلمع *
* والليل قد حجب الصباح كأنه * مترهب بسواده متدرع *
* وترى الثريا مثل كف خريدة * ترمي بها او عقرب تتجمع *

* وكأن ثوب الجو صرح لائح * ونجومه در عليه ترصع *
* اوكالدراهم فوق ارض بنفسج * او نرجس من سوسن يتطلع *

علي بن محمد الكوفي

* نجوم اراعي طول ليلي بروجها * وهن لبعد السير ذات لغوب *
* خوافق في جنح الظلام كأنها * قلوب معناة بطول وجيب *
* ترى حوتها في الشرق ذات سباحة * وعقربها في الغرب ذات دبيب *
* اذا ما هوى الاكليل منها حسبته * تهدل غصن في الرياض رطيب *
* كأن التي حول المجرة اوردت * لتكرع في ماء هناك صبيب *
* كأن رسول الصبح يخلط في الدجى * شجاعة مقدام بجرى هيوب *
* كأن اخضرار الجو صرح ممرد * وفيه لآل لم تسن بثقوب *
* كأن سواد الليل في نهو صبحه * سواد شباب في بياض مشيب *
* كأن نذير الشمس يحكي ببشره * علي بن هرون اخي ونسيبي *

التهامي

* والمجرة فوق الارض معترض * كأنها حبب يطفو على نهر *
* وللثريا ركود فوق ارحلنا * كأنها قطعة من جلدة النمر *
* كأن انجمه والصبح يغمضها * فترى عيون غفت من شدة السهر *
* فروع الشرب لما ابتل اكرعه * في جدول من خليج الفجر منفجر *
* ولو قدرت وثوب الليل منخرق * بالصبح رقعته منهن بالشعر *

الشريف الموسوي ابن دور خوان

* كأن بروق الجو في جنباته * سلاسل تبر قطعت من سلاسل *
* كأن النجوم الزهر لاحت بافقها * نواهد من نسج الضحى في غلائل *
* كأن التي حول المجرة اينق * اقام بها الحادون حول مناهل *
* كأن الثريا ذنبية نصبت لها * يد النجم الجوزاء شبه حبائل *

كأن

* كأن نجوم الرجم خيل تقابلت * فوارسها والشهب مثل العوامل *
* كأن شباب الليل وافاه شيبه * فاسفر عن حق يشاب بباطل *
* كأن الصباح صارم سله الدجى * من البرق لم تلمسه ايدى الصياقل *

﴾ وقال ﴿

* ولاحت بارجاء السماء كواكب * كما جر للحرب العوان جحافل *
* وكرت بها شهب على الدهم والدجى * لها حومة في الكروهي حوامل *
* وقد لمعت فيها النجوم كأنهـا * من الروم في روض جوار مطافل *
* كأن نجوم الغفر وهي ثلاثة * اثافي خلاها على الدار راحل *
* كأنيها سرب النعائم راعه * قنيص فمنه وارد و موائل *
* كأن بها الاكليل تاج متوج * ومن حوله بالبيض جيش مقاتل *
* كأن بها نهر المجرة منهل * له قفل نال الورود ونازل *
* وتخفق فيها القلب كالقلب في الهوى * اذا صدعته بالملام العواذل *

﴾ سعيد بن اسمعيل السيجي المرديني ﴿

* رب ليل شربت فيه وقد بـ * ت سهيره منادمي وسميري *
* والثريا كالكأس يظهر فيها * حبب مثل لؤلؤ منثور *
* وكأن النجوم سرح ورد نعرها سلعة الهزبر الهصور *
* وترى الزهر في المجرة كالزهر طفا فوق جدول وغدير *
* ونجوم الجوزا كعقد في نحر فتاة قد زينت بالسدور *
* شاخصات في الغرب مائلة تهوى نشاوى كشارب الخمور *

﴾ محمد بن هانى المغربى ﴿

* أليلتنا اذ ارسلت واردا وحفا * وبتنا نرى الجوزاء في اذنها شنفا *
* وبات لنا ساق يقوم على الدجى * بشمعة صبح ما تقط ولا تطفا *
* اغن غضيض خفف اللين قده * وثقلت الصهباء اجفانه الوطفا *

* فلم يبق ارعاش المدام له يدا * ولم يبق اعنات التثني له عطفا *
* يقولون حقف فوقه خيزرانة * أما يعرفون الخيزرانة والحقفا *
* جعلنا حشايانا ثياب مدامنا * وقدت لنا الظلماء من جلدها لحفا *
* فمن كبد يوحي الى كبد هوى * ومن شفة تهدى الى شفة رشفا *
* بعيشك نبه كأسه وجفونه * فقد نبه الابريق من بعد ما اغفا *
* وقد فكت الظلماء بعض قيودها * وقد قام جيش الفجر لليل واصطفا *
* وولت نجوم للثريا كأنها * خواتيم تبدو فى بنان يد تخفى *
* كأن بنى نعش ونعشا مطافل * بوجرة قد اضللن فى مهمه خشفا *
* كأن سهيلا فى مطالع افقه * مفارق الف لم يجد غيره الفا *
* كأن سهاها عاشق بين عود * فآونة يبدو وآونة يخفى *
* كأن ظلام الليل اذ مال ميله * صريع مدام بات يشربها صرفا *
* كأن عمود الفجر خاقان معسر * من الترك نادى بالنجاشي فاستخفى *
* كأن لواء الفجر غرة جعفر * رأى الوفد فازدادت طلاقته ضعفا *

الوزير ابو القاسم الحسن بن على المعزى

* الليل ميدان الهوى * والكأس مجموع الارب *
* يارب ليل قد قصر * نا طوله فيما نحب *
* لما هززناه نلا * فى طرفاه بالطرب *
* يلعب فى الخسران والطاعة ساعات اللعب *
* تحكى ثرياه لمن * يرنو اليها من كثب *
* خريطة من ابيض الديباج ما فيها عذب *
* والدبران خلفها * كفتح بركار ذهب *
* وهقعة الجو كفسطاط عمود منتصب *
* ومنكب كوجه مبسور للحظ المرتقب *

وهنعة

وهنعة كأنها * قوس لنداف عطب
ثم الذراع شمعة * تشعل رأسا وذنب
ونثرة كوسط مقـلاع كبير منتخب
والطرف طرفا اسد * فى عينه كل الغضب
وجبهة بادية * كشبر لمختضب
وصرفة تخالها * فى الجو سدرا ضرب
وتحسب العواء فى * افقها لاما كتب
ثم السماك مفردا * كغرة الطرف الاقب
كأنه والغفر ميزان امام يحتسب
يدنو اليه عرشه * يريك تابوتا نصب
ثم الزبانا عاشقا * ن ذا الى هذاك صب
تكالما من بعد * وحاذرا من مرتقب
ونظم الاكليل والقلب جوار تقترب
كسملين رفعا * مختفين فى النصب
وشولة تخبر عن * قرب الصبح بالعجب
بجانب من عقد ارجوحة حبل مضطرب
وبعدها نعائم * تنتهب فى الضب
فهذه صادرة * وهذه تبغى الشرب
كأنما غانيتين يلعبان فى الترب
فغادرا من بلد الحلى بجمر ملتهب
وبلدة مثل شنا * ن فارغ لما نجب
كأنها صدر سلا * من بعد ماكان احب
وجاء سعد ذابح * وبلع حلى العقب

* كأن ذا قوس وذا * سهم عن القوس ذهب *
* وذو السعود ثابت * عن ذابح اذا غرب *
* وبعد ذو اخبية * خنس قصيرات الطنب *
* بجؤجوء البطنة مع * منقارها اذا انتصب *
* واسفر الفرغان عن * اربعة من الشهب *
* كأنها اركان قصر عزهن قد خرب *
* والحوت يطفو فاذا * ما طفح الفجر رسب *
* والسرطان الصولجا * ن عند لعاب ذرب *
* ثم البطين بعده * مثل اثافي اللهب *
* كأنما الحادى له * في صحة التقدير اب *
* تخدعها مجرة * من قطب الى قطب *
* كأنها جسر على * دجلة مبيض الخشب *
* اعطيت ريعان الصبا * من المجون ما احب *
* ثم رجعت سائلا * لدى المعالى والحجب *
* لمن يجيب من دعا * فضلا ويعطى من طلب *
* اذا استنيل لم يهب * من الكثير ما يهب *
* ساكنة مغفرة * لما اجتنيت في الحقب *
* وكنت تهدى شر عبد فلتكن لى خير رب *

ومما جاء في البروج ما انشده ابو الحسن الشريف الموسوى الطوسى في البروج

.. الحمل ..

﴿ قال الشريف ﴾

* الحمل المعروف كالابل استأنف منه ليسل بدا الذبحا *

وقد

* وقد لوى من خلفه رأسه * ملتفتا يستجد لصبحا *

الثور

وله

* الثور شطر ان تراه وقد * نكس منه الرأس للذبح *
* كراهب عان على وسطه * زناره يسجد للصبح *

الجوزاء ..

وله

* للليل فضل بالظلام وسقفه * وهو النجوم مفضض ومرصص *
* وكأنما الجوزاء جاريتان تو * أمتان ذي تشدو وهذي ترقص *

السرطان

وله

* انظر الى السرطان اطلع رأسه * شرقا وباقيه الى الغرب *
* كالعلج اثقله الحديد وقام يهرب راجيا فمشى على جنب *

الاسد ..

وله

* هل لك في وجه السماء من عهد * في اسد خلاف كون الاسد *
* يبدو لنا في عكس جسم الفهد *

السنبلة ..

وله

* أما رأيت هيأة العذراء * كأنها ترقص في السماء *
* بدستبندين على التواء * قد دنبت ذيلا من [illegible] *

* بصورة كصورة العنقاء *

الميزان

ولە

* لميزان النجوم على وصف * وقد قسم الكواكب باعتبار *
* بجارية تدلت من يديها * خيوط فى قناديل كبار *

العقرب

وله

* كواكب العقرب عنىروت والـتلب لمن يعجب من ضبطها *
* وقلبها يحكى على خفقه * واسطة تلعب فى سمطها *

القوس

وله

* ارى القوس ركب فى صورتى * بهيم وانسانه المفترس *
* فسبهته خابطا فى الدجى * براقصة رقصت بالعرس *

الجدى

وله

* ارى جدى السماء بغير رجل * ولا كفل له اكن براس *
* ونصف الجدى يظهر من سماء * كنصف الخسف يبدو من كناس *

الدلو

وله

* تأمل الى الدلو فى خلائه * تجد ساهيا وام فى مائه *
* يصب على رجله كأسه * فسق الجنوب بصهبائه *

الحوت

﴿ الحوت ﴾

﴿ وله ﴾

* الحوت سبوطان مفترقان مقترنان لا تعدوهما الاهواء *
* شبهته بقلادة من لؤلؤ * او كانقضيب اذا التق طرفاه *

ومما جاء فى المنازل ما انشده الشريف ابو الحسن ايضا فيها لنفسه

﴿ الشرطان ﴾

كأن السما روضات حزن تنزهت * عن ازمن للدولاب او عن حب ضدها
ويحكى بها الاشراط وهى ثلاثة * ثلاث نياق رتع فى رياضها

﴿ البطين ﴾

* كأن البطين اذا ما بدا * رؤوس مسمير درع ابطل *
* كأن كواكبه لو يت * جلاجل من فضة لحمل *

الثريا

* كأن الثريا قبة من زبرجد * ترصع فيها لؤلؤ وجمان *
* كأن الثريا خوذة جذبت بها الـبرقع [illegible] حسن وجود [illegible] *
* كأن الثريا سرب عين من المها * مقضض فى روض الحسن [illegible] *

﴿ وله ايضا ﴾

* دع فى الثريا من [illegible] وهما * فهن وانوانهين منهاج *
* فى شرقها فرمق ومغربها * نقد وفى اوسط [illegible] تاج *

﴿ الدبران ﴾

* انظر الى الدبران يحكى فارسا * فى خدته من فوق اشهب [illegible] *
* وكأنه بستن خلف كواكب * هن ا[illegible] به يحمى [illegible] *

* علج الى قصر الثريا سابق * عسا تشتت شملها فى وادى *

الهقعة والهنعة

* اذا ملك الليل رام السما * وشب به للدياجى حصان *
* فهقعتها فى ميادينها * كرات وهنعتها صولجان *

الذراع

* كأن ذراعا تنازل اذ بدا * له كوكبان استشرقا عن كواكبه *
* كميان فى الحرب العوان تطاعنا * فانهل كل رمحه صدر صاحبه *

النثرة

* ارى النجوم نصالا * تلوح فى كل جمره *
* ونثرة الليل فيها * كأنها كم نثره *

الطرف

* الطرف طرف للخليفة اشهب * لا يقتفيه سلاهب وصلادم *
* اجرى الجبين سرجه ولجامه * ونجومه المتدرجات براجم *

الجبهة

* لم ادر اذ مد الدجى اطنابا * كواكب الجبهة ام اكوابا *
* او قومت اشبهت المحرابا * اربعة كم اهلكت حسابا *
* كأنها ولم تسر صوابا * كؤوس خمر صففت ورابا *

الخرتان

* الخرتان فى الدجى فريق * يجمعه والاسد الطريق *
* لوجهه فى حندس فريق * قد قيدت فى جريه بروق *

كأنه

* كأنه في شرقه بطريق * توءمه من الروابي نوق *
* للخمر في يمينه ابريق *

﴿ الصرفة ﴾

* كأنما الصرفة مذ فارقت * ولم تكد تخلص برج الاسد *
* جارية ساهرة الطرف لا * تحل من أثوابها ما انعقد *

﴿ العواء ﴾

* الا انما العوا تسافر وحدها * بغير مزادات لماء وراويه *
* وقد كتبت في الشرق لاما فشكلها * كسطرة الحبر او جنت زاويه *

﴿ السماك ﴾

* ان السماك قيصه لون السما * هو اعزل في شكله المنزجرج *
* وكأنه ما بين در نجومها * فص كبير الجرم من فيروزج *

﴿ الغفر ﴾

* ثلاثة انجم للغفر تحكى * ثلاثة اوجه لمخدرات *
* سبت ميزانه منهن غزة * فهن ابد كمنقفات *

﴿ الزبانا ﴾

* كأن الزبانا سنان لرمح * وما حولها شبه خرص ذهب *
* ذو جمعت بين أترابها * احصرت لنا نبراذبها *

﴿ الاكاليل ﴾

* شبه لنا الاكاليل بالغصن الذي * قد اوثقه ثماره بوثق *
* وعصابة قد رصعت بجواهر * بقيت على رأس الحسن الابق *

﴿ القلب ﴾

* ارى القلب يخفق خفق البروق * فقل للذى عنده العدل واجب *
* اذا خفق القلب بالعين فاعذر * على خفق عين بقلب وحاجب *

﴿ الشولة ﴾

* هـــذه الشـــولـــة الـــتى هى للافـــار بنت عقيلة ليس تحجب *
* ان اشالت رجلا من الخوف فاعذر * فعلها فهى بين قوس وعقرب *

﴿ النعائم ﴾

* هذى النعـــائم كالنعام كأنها * قامت ســـواء عن فراخ نهض *
* شبهتهن بقيتين دليهمـــا * بشخاتـــان من الحرير الابيـــض *

﴿ البلدة ﴾

* ما للبليد ما اتى بطـــائل * بقوله فى بلدة المنـــازل *
* خذ وصفها من عربى باسل * مثل الاوز طفن بالمناهل *
* اوكالشهود حول مال مائل * بالطيلسانات و بالغلائل *
* اوكالعفاة حول بذل النائل * كشكل نوب من يمين فاضل *

﴿ سعد الذابح ﴾

* وثلاثة وسمت بسعد ذابح * هو فى السعود كحادث لاثنين *
* وسموه باسمين وهو فلا يرى * منه ســـوى الســـكين والجنين *

﴿ سعد بلع ﴾

* تعجبوا من بلع كأنه * عصى لاعمى حائد عن رشده *
* خاف اخوه غرقا بنوبه * فـــلم يزل مستترا ببرده *

سعد

﴿ سعد السعود ﴾

* لسعد سعود كنز مال ولم تزل * تقسم في جيرانه منه اقبيه *
* كأن اخاه حامل منه بيرقا * امام خباء شاده سعد اخبيه *

﴿ سعد الاخبية ﴾

* ارى طارقا عن سعد اخبية غدا * بغير رجوع كفه متمدده *
* وليس يرى منه على بعده سوى * رؤوس تبدت من ثلاثة اعمده *

﴿ الفرغان ﴾

* السعد بعد السعد من يومه * وماؤها الخصب مصبوب *
* كأنما الفرغان من خلفها * حوض لصيد الحوت منصوب *

﴿ بطن الحوت ﴾

* بجرافة بطن حوت السما * وقدر تجد حق تقديرها *
* وتلك النجوم بحافاتها * احاطات رؤوس مساميرها *

واما جملة ﴿ الكواكب والسماء ﴾ فان الله تعالى يقول زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد وقيل لاعمى ما تحب ان ترى قال وجه السماء قيل له لم خصصته بذلك دون سائر المرئيات الحسان قال لان الله عز وجل قال ولقد زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب فهل احسن مما وصفه الله عز وجل بانه زينه وللعرب في النجوم تشبيهات منافية رغب عنها المولدون والمحدثون فانهم يشبهونها بالقلاص والبقر والكلاب كما قال شاعرهم في الجوزاء

* كراع ساق بين يديه نورا * بلبدا قد اشال عصى طرود *

﴿ اين هذا من قول ابن المعتز ﴾

* كأنما الجوزاء فى اعلى الافق * اغصان نورا ووشاح من ورق *

ولما كان الحال كذلك عدل عن اشعارهم الى اشعار المحدثين

﴿ ابو جعفر بن الاسود ﴾

* وكأن النجوم نقع مثار * تجلى عن اسنة لامعات *
* وكأن النجوم نرجس روض * زاهر فى رياضه الخضرات *

﴿ ابن المعتز ﴾

* كأن سماءنا لما تبدى * خلال نجومها صدأ الصباح *
* رياض بنفسج خضل نداه * تفتح بينه نور الاقاح *

﴿ شاعر ﴾

* اذ السماء روضة * نجومها كالزهر *
* والجو صاف لم يكدره انتشار البشر *

﴿ الواوا ﴾

* وكأن النجوم احداق روم * ركبت فى محاجر السودان *

﴿ ابن وكيع ﴾

* والجو صاف قد حكى * بانجم فيه غرر *
* جام زجاج ازرق * قد نثرت فيه درر *

﴿ ابن طباطبا ﴾

* كأن السماء استكست الارض حلة * منمنمة حيكت عليها بمقدار *
* مرصعة بالدر من كل جانب * يزر عليها فى الهواء بازار *

﴿ العسكرى ﴾

* اراعى نجوم الليل وهى كأنها * كواعب ترنو من براقع سندس *
* كأن الثريا فيه باقة سوسن * وما حولها منهن طاقات نرجس *

الخالدى

﴿ الخالدى ﴾

* وليلة ليلاء فى اللون كلون انفرق *
* كأنما نجومها * فى مغرب ومشرق *
* دراهم قد نثرت * على بساط ازرق *

﴿ ابو الحسن النامى ﴾

* ليلة بتها وحبى اسقى * عاتقا عتقت مداها الدهور *
* وكأن السماء والبدر والانجم روض ونرجس وغدير *

﴿ الخالدى ﴾

* ارعى النجوم كأنها فى افقها * زهر الاقاحى فى رياض بنفسج *

﴿ ابن بابك ﴾

* نبهته وسنان الفجر معترض * والليل كالبحر يخفى لجه دره *

﴿ العسكرى ﴾

* وتلوح النجوم فى ظلمة الليل كعاج يلوح فى ابنوس

﴿ السلامى ﴾

* وعهدى بنا والليل ساق ووصلها * عقار وفوها الكأس اوكأسها فم *
* الى ان صحونا والنجوم بغربها * تقض عقود الدر والشرق ينظم *

﴿ السرى الموصلى ﴾

فى حامل الكأس من بدر الدجى خلف * وفى المدامة من شمس الضحى عوض
دارت علينا كؤوس الراح مترعة * والدجى عارض فى الجو معترض
حتى رأيت نجوم الليل غائرة * كأنهن عيون حشوها مرض

﴿ ابو طالب الرقى ﴾

* ولقد ذكرتك والظلام كأنه * يوم النوى وفؤاد من لم يعشق *
* وكأن اجرام النجوم لوامعا * درر نثرن على زجاج ازرق *

* والفجر فيه كأنه قطر الندى * ينهل فى سح الغمام المغدق *

❋ شاعر ❋

* وليل كأن نجوم السما * به مقل رنقت للهجوع *
* ترى الغيم من دونها حاجبا * كما احتجبت مقلة بالدموع *

❋ الوزير المهلبي ❋

* شربنا غبوقا والنجوم كأنها * نثار دنانير على ارض سندس *

❋ على بن احمد النعيمى ❋

* وكم ليلة مزقت ثوب ظلامها * اسامر فيها نجمها واساهره *
* وقد لاح فيها البدر لابس تاجه * بنظم الثريا والنجوم عساكره *
* كأن اديم الجو جوشن فارس * وقد جعلت نثر النجوم تسامره *
* فيا لك من ليل نعمنا بظله * ويا للمنى فى ان تعود نظائره *

❋ ابو بكر الخوارزمى ❋

* ولقد ذكرتك والنجوم كأنها * در على ارض من الفيروزج *
* يلمعن من خلل السحاب كأنها * شرر تطاير عن بياض المرفج *
* والافق احلك من خواطر كاسب * بالشعر يستجدى اللئام ويرتجى *

❋ ابن عاصم العباسى ❋

وليل كاصداغ العذارى تطامت * كواكبه مثل الثغور البواسم
اذا سل فيه البرق سيفا تترست * كواكبه من خوفه بالغمائم

❋ اسحاق الماردينى ❋

* ليل قد اشتبهت اشكال انجمه * كأنهن عيون فى الدجى حول *

❋ العباس بن الاحنف ❋

* والنجم فى كبد السماء كأنه * اعمى تحير ما لديه قائد *

كأن

كان بشار يعجب بهذا البيت ويقول لم يرض ان جعله اعمى حتى جعله متحيرا بغير قائد

﴿ علي بن محمد الكاتب ﴾

* والبدر كالملك الاعلى وانجمه * جنوده ومبانى قصره الفلك *
* والنهر من تحته مثل المجرة والرشـاء يشبهه فى مائه السمك *

الرشاء الحوت وهو آخر منازل القمر وحكماء الهند تزعم ان الله عز وجل لما خلق النجوم اقرها فى الحوت ثم سيرها منه فلا تزال دائرة حتى تجتمع فيه فاذا اجتمعت هلك العالم ويذكر انها اجتمعت فيه الا القليل منها زمن الطوفان

﴿ الشيخ شرف الدين المصنف ﴾

* وليل سهرناه كأن سماءه * بساط من الديباج ينشر ازرق *
* تلوح به غر النجوم كأنما * تبدد فى تلك البسائط زئبق *

﴿ احمد بن الهاشم بن حديدة ﴾

* قد رصعت زهر النجوم سماءها * فكأنما هى لؤلؤ موضون *
* وكأنها خلل الظلام رواتبا * احداق روم ما لهن جفون *
* وكأنما الفلك المدار على الدجى * بحر احاط به وهن سفين *

﴿ شاعر ﴾

* اضحكت قرطاسك عن جنة * اشجارها من حكم مثمره *
* مسودة سطحا ومبيضة * ارضا كمثل الليلة المقمره *

﴿ الباب الثامن ﴾

﴿ فى آراء المنجمين والفلاسفة الاقدمين فى الفلك والكواكب ﴾

العالم عند الفلاسفة عبارة عن كل مخلوق لله عز وجل فى السموات والارض

وهما عالمان العالم العلوى وهو من دورة الفلك الاعلى المحيط المسمى بالفلك الاطلس الى مقعر فلك القمر والعالم السفلى وهو من فلك النار المتصل بمقعر فلك القمر الى مركز الارض وهذا العالم السفلى يسمى عندهم عالم الكون والفساد وهو اربعة اجرام يسمى الاركان والاستقصات والعناصر اعلاها النار ثم الهواء ثم الماء ثم الارض وحركتها مستقيمة من الوسط والى الوسط يستحيل بعضها الى بعض على الدوام والاستمرار فمتى كيفت النار استحالت هواء ومتى كيف الهواء استحال ماء ومتى كيف الماء استحال ارضا وبالعكس متى لطفت الارض استحالت ماء ومتى لطف الماء استحال هواء ومتى لطف الهواء استحال نارا وجميع الكائنات فى الارض فهى متولدة من هذه الاربعة العناصر بتركيب بعضها ببعض وامتزاج بعضها فى بعض بالزيادة فى الطبائع والنقصان وجملة المتولدات فى الارض من هذه العناصر يحصرها ثلاثة اجنس جماد ونبات وحيوان فهذه جملة العالم السفلى وهو عندهم حادث مركب مستحيل كائن فاسد على الدوام فاما العالم العلوى فانه عندهم عبارة عن تسعة افلاك اعلاها الفلك المحيط المسمى بالاطلس وهو فلك لا كواكب فيه ولذلك سموه اطلس ذو نفس وروح وجسم متحرك على الوسط حركة دولابية من المغرب الى المشرق فى كل يوم وليلة دورة واحدة ويليه فلك الكواكب الثابتة وفيه جميع الكواكب ما عدا السبعة السيارة ويليه فلك زحل وليس فيه غير كوكب زحل ويليه فلك المشترى ولس فيه غير كوكب المشترى ويليه فلك المريخ كذلك ثم فلك الشمس ثم فلك الزهرة ثم فلك عطارد ثم فلك القمر وجميع هذه الافلاك الثمانية تدور من المشرق الى المغرب والفلك الاعلى المحيط يردها قسرا ويديرها من المغرب الى المشرق فى كل يوم وليله وكذلك ترى الشمس طالعة عليك كل يوم من الشرق

وجميع

وجميع هذه الافلاك التسعة اجسام كريات بسائط مشفات متركبة بعضها فى بعض متلاصقة وكل فلك منها ذو جسم ونفس وعقل يعرف نفسه ويعرف بارئه وكلها متحركة على الدوام حركة دورية دولابية

﴿ البروج والدرج ﴾

قدماء الفلاسفة قسمت الفلك الثامن ذا الكواكب الثابتة باثنى عشر قسما سمتها بروجا وهى الحمل الثور الجوزاء السرطان الاسد السنبلة الميزان العقرب القوس الجدى الدلو الحوت وجعلوا كل برج منها ثلاثين درجة يكون جملتها ثلاثمائة وستين درجة وقسموا كل درجة بستين جزءا تسمى دقائق وكل دقيقة بستين جزءا تسمى ثوانى وكل ثانية بستين جزءا تسمى ثوالث وكذلك الى الروابع والخوامس والسوادس الى غير نهاية وبحلول الشمس وانتقالها فى هذه البروج يكون اختلاف فصول الزمان الى غير ذلك مما يحدث فى عالم الكون والفساد من نشو واضمحلال الجماد والحيوان والنبات وبتداول الكواكب السبعة السيارة ايضا فى هذه البروج تختلف احوال جزئيات حوادث العالم السفلى فى كل مايفسد منه او يتلون بل وفى كل تغير يظهر فيه من حركة اوسكون

﴿ فى ماهية الكواكب ﴾

قال ارسطوطاليس ليست مادة الكواكب من مادة نارية ولا ارضية ولا من غيرهما من الطبيعة لكنها من مادة عالية جوهرية شفافة صلبة قوية غير خفيفة ولا ثقيلة ولا متغيرة ولا مستحيلة ومن اجل ذلك صارت طبيعة خامسة منفردة واجراما منيرة متوقدة وثبتت فى مراكزها لا منحدرة ولا صاعدة

﴿ في دوران الفلك على الأرض ﴾

الفلك المحيط يدور على قطبين القطب الشمالى والقطب الجنوبى ودورانه على الارض بحركة دولابية فيكون نصفه ابدا تحت الارض ونصفه فوق الارض فيكون فى دائم الاوقات ستة بروج طالعة بدرجها فوق الارض بالنهار وستة بروج غاربة بدرجها تحت الارض بالليل لانا قلنا انه يدير بدورانه كل ما دونه من الافلاك وفلك البروج معها وعلى طلوع هذه البروج والدرج وغروبها تنبنى علوم التعاديل وسائر علوم المنجمين وللقطبين فيما ذكره الفلاسفة والمنجمون خواص عجيبة

﴿ خواص القطب الجنوبى ﴾

﴿ الاولى ﴾

اى انثى من الحيوان على العموم اذا كانت حاملا وعسرت عليها الولادة فنظرت الى القطب الجنوبى والى سهيل ولدت على المكان بعقب وقوع عينها عليه اما فى الانسان فبأن يقصد النظر اليه واما فى سائر الحيوان فبأن يتفق وقوع نظره عليه

﴿ الخاصية الثانية ﴾

اذا انقطعت شهوة الجماع عن انسان من غير كبر ولا شرب دواء فليدم النظر الى القطب الجنوبى ليالى متوالية فانه يرجع الى حالته الاولى

﴿ الخاصية الثالثة ﴾

اذا اردت قتل الذباب الكبار فخذ اصل خربق اسود وقم حيال كوكب سهيل ثلاث ليال متوالية وارم باصل الخربق وقل هلك نسل الذباب تقول ذلك

ذلك مرارا فى كل ليلة ثم تسحق اصل الخربق كله وتدقه مع عيدانه وعروقه واصله ثم اخلطه بماء قراح ورشه فى البيت والدار فان الذباب يموت ان شم رائحته او دنا منه

﴿ الخاصية الرابعة ﴾

اذا كثر خروج الثآليل فى بدن الانسان واراد قلعها فيأخذ لكل ثؤلول على بدنه وزنه من ورق الغرب او بكل ثلاثة منها او اربعة ثلاثة او اربعة على عددها ويأخذ الورق بيده اليسرى ويومى بها الى القطب الجنوبى او الى كوكب سهيل فهما فى الخاصية واحد وتقول هـذا الورق يقطع الثآليل التى على تقول ذلك اثنين واربعين مرة فى ليلة او اكثر من ليلة ثم تدق الورق فى هاون من اسيدريه وتجعله على الثآليل فانها تجف وتنفرك

﴿ الخاصية الخامسة ﴾

النظر الى القطب الجنوبى والى سهيل معا فى وقت واحد يزيل [illegible] وذلك بان تنظر [illegible] [illegible] بعد [illegible] دون [illegible] كثير وقد جرب فصح وهذ [illegible] القطب وهذا الكوكب خاصية فى [illegible] و [illegible] فى [illegible] ولذلك ان [illegible] كانوا [illegible] من [illegible] سهيل [illegible] الشديد

﴿ الخاصية السادسة ﴾

المرأة التى [illegible] [illegible] القطب الجنوبى [illegible] الكوكبين [illegible] سهيل ايضا ان كانت فى موضع [illegible] القطب

فقبضت يدها وخمسة اصابع كأنها تريد اخذ شئ من الهواء وضمت اصابعها الى راحتها ثم اومأت بها الى فرجها ثم كررت هذا الفعل سبع مرات فى ليله السبت ثم كذلك تفعل سبع مرات فى سبع ليال اخر آخرهن ليله الجمعة التى بعد ذلك السبت وهى تفعل ما ذكرناه فى كل مرة تقبض على راحتها باصابعها الخمسة وتقول اخذت بيدى هذه قوة من القطب الجنوبى وكواكبه الجنوبية واشفيت به رحمى باذن هذه الجواهر الروحانية المقدسة فان هذه العله تزول عن رحمها وعلامة ذلك انها تدخل الحمام بعد اربع ليال من هذا الفعل وتدخل البيت الحار من بيوت الحمام فتنظر الى رحمها يسيل منه رطوبة كريهة الريح وتعمل ذلك فى يوم السبت الثامن من ابتداء عملها وتفعل كذلك فى دخول البيت الحار فانها ترى مثل تلك الرطوبة قد سالت منها واكثر وانتن ريحا وهو من العجائب المجربة

(الخاصية السابعة)

اذا عض الانسان كلب كلب واخذ المعضوض قطعة من ابد معمولة ببلاد الترك خاصة فلها بول كلب سليم اسود ثم اخذها بيده وقام حيال سهيل والقطب الجنوبى واومأ بها الى نحوهما وخاطبهما وقال هذا الابد التركى اجعله على موضع هذه العضة التى عضنيها الكلب لتسفنى بها الكواكب من هذه العضة اسفنى بحق الشمس ويكلم بذلك اربع عشرة مرة واسار بقطعة المدبالابد الذى نحو الكوكب والقطب جميعا ثم يسد الابد على موضع العضة فانه يسيل من ذلك الموضع بعد ثلاث ساعات من الزمان رطوبة قبيحة المنظر والريح كانه ماء اللحم تضرب الى السواد ثم بعدها رطوبة لزجة بعفونة ثم يقلب الابد ويضعه على العضة مرة اخرى الى تمام ثنتى عشرة ساعة محسوبة فانه يحصل له الشفاء وان عاد الوجع فليعاود ذلك العمل

العمل بقطعة اخرى من اللبد غير القطعة الاولى ويعاود شدها على
الموضع فانه يبرأ وليكن قيامه حيال القطب وكلاهما ساكن واقعر اما
في النور واما في السرطان مقترنا بالمشتري او متصلا به اتصال مودة

الخاصية الثامنة

النظر الى القطب الجنوبي والى سهيل معا يشفي من الصفرة التي تعرض
في العين وذلك بان يديم النظر اليهما ويحدق نحوهما [illegible]
اصبعه [illegible] نحو [illegible] او [illegible]
ويدمن ذلك ولا [illegible] صفرة [illegible]
اثنين واربعين يوما او تسعة واربعين يوما [illegible] ويحدق
بالليل ويجب ان يكون اكله من اول [illegible] كل يوم
من هذه الايام التي يعالج بها نفسه

الخاصية التاسعة

[illegible] في [illegible] الجنوبي
وكوكب [illegible]
ثم [illegible]
[illegible]
و[illegible]
[illegible] اربع [illegible] كل [illegible]

الخاصية العاشرة

الجبال ذكورها و[illegible] اذا [illegible]
على سهيل ماتت [illegible] او [illegible]
من ذلك يصلح للاعمال [illegible] وله خواص في [illegible]

طمثها ان تحملت فى قطنة بشئ من دمه او من مرارته ادر طمثها
﴿ الثانية ﴾ ان سحق شئ من عظامه من اى موضع كان من جسمه
وطلى به راس المصروع ملتوتا بزيت اذهب عنه الصرع ﴿ الثالثة ﴾
ان اخذ من دماغه مثقال واذيب بشراب متوسط وسقى المصروع من هذا
المثقال وزن ربعه ويتبعه حتى يشرب تمام المثقال فى اربعة ايام زال عنه
الصرع البتة وان شرب هذا المثقال مع الشراب من عرض له خدر او
لقوة او سكتة زال وان شرب منه من عرض له خناق فى حلقه زال عنه
﴿ الرابعة ﴾ كبد هذا الجمل اذا اكل منه شيئا من ابتدأ به نزول الماء فى
عينيه ثلاثة ايام متوالية زال عنه الماء البتة ﴿ الخامسة ﴾ ان اخذ من
عروقه فجفف وسحق ونخل بمنخل ورش فى دار فيها القردان قتلت بالكلية
﴿ السادسة ﴾ ان جفف شئ من طحاله واخذ منه وزن درهم وسحق
وسقى بشراب لمن ضعفت فيه شهوة الطعام وضعفت معدته قويت معدته
وزال ضعفها فان لم يحصل ذلك فى دفعة واحدة فليعاود شرب درهم ثان
وثالث الى ان يحصل الشفاء وان اخذ من لحم هذا الجمل شئ مع جلده
وعروقه وعصبه واحرق بنار فيقتب الغرفة ويجمع الرماد ويترك حتى
يبرد ويجمع فى اناء زجاج ويترك يوما وليلة ويسقى منه درهم لضعف المعدة
وفسادها او وجع الرئة ووجع المعدة ﴿ السابعة ﴾ اذا احرق بعض اجزاء
هذا الجمل بحسب الموضع مع العظم والعصب والعروق والجلد والشعر
او شئ من احشاء جوفه واخذ من هذا الرماد ومن المرارة على جهتها ربع
مثقال وخلط وبلا بخل وطلى على موضع من البدن الذى يراد ان لا ينبت
الشعر فيه بعد حلق الشعر منه ولم ينبت فى ذلك الموضع شعر البتة وان طلى بهذا
الرماد شعر فى اسفل بدنه دربة او بواسير جففها وذلك بعد ذلك مدة اما
ثلاثة او اربعة ويجب ان يطلى ذلك على البدن فيحمر جلده مكان الحل
الثامنة

الثامنة ان اخذ من كبد هذا الجمل جزء ومن دمه جزء وخبط بندق وخلط الجميع بخمر واضيف اليها بعد الخمر شيء من [illegible] يسعطون واليها على الرجل المنقرس و [illegible] نفعه نفعا بينا وان [illegible] عليه ازال الوجع البتة وان طلى على الاذن [illegible] وكان [illegible] او سماجة او تعسر او وجع ازال ذلك كله ❊ [illegible] ❊ ان دفع ذكر هذا الجمل وعلق كما هو بخيط ابريسم احمر على من لا يضاجع المرأة من النساء قوى على الجماع وينبغي ان يكون تعليقه على العضو

❊ العاشرة ❊ المرأة العاقر يأخذ زوجها من شحم هذا الجمل شيئا بسيرا من شحمه ويدهن على [illegible] ذكره [illegible] ويجامعها فانها تحمل من ذلك الجماع [illegible] هذا الجمل [illegible] وخلطت بشيء من [illegible] وطلى [illegible] ذكره [illegible] نافعا في الجماع [illegible] ❊ [illegible] ❊

[illegible]

وطلى منه على يافوخه وسمه وطلى منه على خياشيمه ازال السهر عنه وناد ❋ الرابعة عشرة ❋ متى قطع فخذ هذا الجمل مع ساقه وخفه ونصبه فى موضع يشابه الوحش نفر من ذلك الموضع الضباع والذئاب ولم تقربه ويجب ان ينصب والقمر مقارن المريخ ناقص الضوء • واما

القطب الشمالى

فله خواص ذكرها ككلوشا وغيره ❋ الاولى ❋ النظر الى القطب الشمالى والى الدب الاصغر يشفى من الجرب فى العين والرمد وذلك بان يقوم العليل ليله الاحد اذا ظهرت النجوم بعد ساعة من غيوبة الشمس حيال القطب الشمالى والدب الاصغر فيحدق اليهما ويأخذ ميلا من فضة مغموسا فى عرق الورد الخالص ويكحل به العين الرمدة والجربة ثم يقول يا اهل عالم القطب الشمالى ويا كوكب القطب الشمالى اشفوا عينى من هذه العلة التى ... منها وشيل من اجلها واريحونى وارحمونى ... واذهبوا هذا الجرب وهذا الرمد من عينى هذه التى هى ضائى بين ... هذا وهو يكحلها بالميل بعرق الورد وينظر الى القطب والى الكوكب التى حوله يفعل ذلك من ليله الاحد الى ليله الاحد يكتحل فى كل ... ما امكنه وكلما كان الاكثار اكثر كان اجود فان الجرب والرمد ... ذهب الرمد اسرع من ذهاب الجرب ❋ الثانية ❋ النظر الى ... وما حوله من الكواكب يشفى من الرجفان الشديد وذلك بان يقوم هذا العليل حيال هذا القطب وينظر اليه كأنه يتناول منه شيئا ثم يضع يده التى مدها على ... ويقول يا كوكب القطب الشمالى اشفنى من علتى هذه الرجفة ويبدى من ليله الجمعة الى ليله الجمعة وان صعبت العلة فليعمل ... ويضع يده اليسرى على كبده ويمرغ على الارض سبع مرات

وعلى...

وعليه ثيابه ثم يقوم عقيب كل مرة يتمرغ ويضع يسراه على كبده ويقول الكلام فانه يستجاب له ويبرأ ❋ الثالثة ❋ قالوا ان الاسد والنمر والذئب اذا مرضت قامت حيال هذا القطب وادامت النظر اليه فسفيت واللبوة اذا حملت نالها سيء وربما بقيت ثلاثة ايام لا تأكل شيئا فتأتي الى نهر فيه ماء جار له عين ينبع منهما ماء فتقوم في الماء الى نصف ساقيها وتنظر الى القطب السماوي فتبرأ من وجعها ❋ الرابعة ❋ اى جرح كان بانسان او جراح او ورم وآذاء فعمد الى ذاك الموضع من بدنه فصور فيه صورة سمكة بزرقة او خضرة ونقط بدنها كله بنقط خضر وزرق وقام بازاء حيال القطب الشمالي ووضع في نفسه انه يخاطب الكواكب المطبقة السبعة فقال ايتها الكواكب المقدسة العلوية الباعثة بالروح والحياة الى ابناء البشر كفوا هذا الورم عن ازالة واشفوني منه واعفوني غائلته وسوء عاقبته ويتفل على السمكة المصورة يفعل ذلك ليالي اولها ليله الاحد الى ليله الاحد المقبل فان الورم اما ان يقف واما ان يزول بالكلية ❋ الخامسة ❋ قالوا قد ينتفع بهذين القطبين وما حواليهما من الكواكب في شفاء العين اما البردة رطبة كانت او يابسة فتعالج بالقطب الجنوبي بما ذكرناه من العلاج واما الحارة فتعالج بالنظر الى القطب الشمالي وبالجملة فجميع العلل الباردة تعالج بالجنوبي والحارة بالشمالي وهذا قانون مطرد

القول في المدبرات السبعة

اتفق المنجمون على توزيع كل ما في هذا العالم من الذوات والطبائع والروائح والطعوم والخواص والافعال والاخلاق وغيرها من الاحوال على الكواكب السبعة المتحيرة الا انهم قالوا قلما ينفرد كوكب واحد بالدلالة على الشيء وانما يشركه فيه كوكب او اكثر وذلك كوجود كثيرين منه كالذي يكون لزحل بسبب برودته ولعطارد بيبوسته وربما اشتركا في الشيء

الواحد عدة كواكب لحصول عدة كيفيات فيه وقد يكون الجنس الواحد مضافا الى كوكب واحد بحسب جنسية آخر كالزهرة الدالة على جهة الرياحين لاجل طيب روائحها ثم شاركها المريخ فى الورد الشوك فى شجرته والحمرة فى لونه والحدة المثيرة للزكام فى رائحته ويشاركهما المشترى فى النرجس وزحل فى الآس والشمس فى النيلوفر وعطارد فى الشاهسفرم والقمر فى البنفسج وقد تنقسم ابعاض الشئ الواحد على الكواكب مثل شجرة واحدة فان اصلها للشمس وعرقها لزحل وشوكها وقشورها واغصانها للمريخ وزهرها للزهرة وثمرها للمشترى وورقها للقمر وحبها لعطارد فهذا هو القول الكلى فى هذا الباب ونذكر الآن ما لكل واحد على التفصيل وهو مقوم الى ثلاثين نوعا

﴿ النوع الاول فى الطعوم ﴾

زحل له البشاعة والعفوصة والحموضة الكريهة والنتن المشترى له الحلاوة والمذاقة الطيبة المريخ له المرارة الشمس لها الحرافة الزهرة لها الدسومة عطارد له ما اختلط من الطعمين القمر له الملوحة والتفهة والحموضة اليسيرة

﴿ النوع الثانى الالوان ﴾

زحل له السواد الحالك وما مازج سواده صفرة واللون الرصاصى والظلام المشترى له الغبرة والبياض المشوب بصفرة وسمرة والضياء والبريق المريخ له الحمرة المظلمة الشمس لها الضياء والسفرة والصفرة الزهرة لها البياض الناصع والسفرة والادمة وقيل لها الخضرة عطارد له ما تركب من لونين كالدكية والاسمانجونية القمر له الزرقة والبياض الذى لم يخلص من حمرة او صفرة او كدورة او كمودة

النوع الثالث الكيفيات الملموسة

زحل له ابرد الاشياء واصلبها وايبسها وامتنها المشترى له اعدل الاشياء والينها واحسنها واطيبها واسلسها المريخ له احسن الاشياء واخبثها واحدها الشمس لها اكمل الاشياء واشرفها واشهرها واكرمها الزهرة لها انعم الاشياء والذها واجلها عطارد له الممتزج من الكيفيتين من هذه الكيفيات القمر له اغلظ الاشيا واكثفها وارطبها

النوع الرابع المقادير

زحل له القصر واليبوسة والصلابة والثقل المشترى له الاعتدال والخنورة والملاسة المريخ له الطول والملاسة والخثورة والخفاف والخشونة الشمس لها الاستدارة والصعات والتخلخل الزهرة لها السيلان واللين عطارد له ما يتركب من كيفيتين بين هذه الكيفيات القمر له الغلظ والرطوبة والتكاثف

النوع الخامس الامكنة

زحل له الجبال الدبسة التى لا تنبت المشترى له الارضون السهلة المريخ له الارضون الخشنة الشمس لها الجبال ذوات المعادن الزهرة لها الارضون الكبيرة والانهار والمياه عطارد له الرمال القمر له كل قاع وارض مستوية

النوع السادس المساكن

زحل له الاسراب والنواويس والآبار والابنية العتيقة والصحارى والسجون ومرابط النيران والحمير والخيل ومرابط الفيلة المشترى المساكن العامرة ومنازل الاشراف والمساجد والبيع والكنائس

ومساجد العبادة وبيوت المعلمين المريخ مواضع النيران وحيث يصنع الفخار الشمس بيوت الملوك والسلاطين الزهرة الاماكن المرتفعة والطرق التي فيها المياه الكثيرة عطارد الاسواق والدواوين وبيوت المصورين وما يقرب من البساتين القمر المكان الندى ومضارب اللبن والمساكن التي يبرد فيها الماء والانهار التي تنبت فيها الاشجار

النوع السابع البلاد

زحل ارض السند والهند والزنج والحبشة والقبط والسودان ما بين الجنوب والمغرب واليمن والمغرب المشترى ارض بابل وخراسان والترك والبربر الى الغرب المريخ ارض الشام والروم وما كان فيما بين المغرب الى الشمال الشمس الحجاز والصين وبيت المقدس وجبل اينان وارمينية وايلان والديلم وخراسان الى الصين الزهرة بابل وارض العرب والحجاز وكل بلد في جزيرة او وسط لجة عطارد مكة والمدينة وارض العراق والديلم وجيلان وطبرستان القمر الموصل واذربيجان وعوام الناس في كل موضع

النوع الثامن المعادن

زحل له المرتك وخبث الحديد والحجارة الصلبة المشترى المرقشيثا والتوتيا والكبريت والزرنيخ الاحمر وكل حجر ابيض واصفر وحجر مرارة البقر المريخ المغناطيس والسنباذج والزنجفر الشمس اللازورد والرخام والكباريت والزجاج الفرعوني والسندروس والزفت الزهرة المغنيسيا والكحل عطارد النورة والكهرباء والزرنيخ والزئبق القمر الزجاج النبطي والاحجار المشققة وكل حجر ابيض والروسختج

النوع التاسع الفلزات

زحل الاسرب المشترى الرصاص القلعي والاسبيدرية والشبه الفائق والمس

والمس المريخ الحديد الشمس الذهب الابريز والمناطق المحلاة باليواقيت والجواهر وكل جوهر ثمين الزهرة الخمس واللؤلؤ والزبرجد والجزع والحلي المرصع بالجواهر واواني البيت من ذهب وفضة او رصاص او نحاس او الحديد عطارد الفيروزج والصفر الردىء وكل آنية معيبة والزئبق المعقود القمر اللؤلؤ والبلور والخرز والفضة والدراهم والاسورة والخواتيم

النوع العاشر الفواكه والحبوب

زحل له الفلفل والسماق والبلوط والزيتون و[illegible] والرمان الحامض والعدس والكتان والسمسم المشتري له الرمان الحلو [illegible] و[illegible] والحنطة والشعير والذرة والارز والحمص و[illegible] [illegible] والخوخ الخضراء الشمس لها الاترج والارز [illegible] الزهرة [illegible] و[illegible] والحلبة عطارد له الباقلاء والمش والكراويا و[illegible] [illegible] الحامضة والشعير والقثاء والخيار والبطيخ

النوع الحادي عشر [illegible]

زحل العفص و[illegible] و[illegible] و[illegible] و[illegible] وكل [illegible] منتن الريح وكل شجرة ذات ثمر [illegible] [illegible] [illegible] له كل شجرة لها ثمرة قليلة [illegible] و[illegible] و[illegible] وهو [illegible] الزهرة في [illegible] كل [illegible] [illegible] ثمرها نوى او قشر ويكون [illegible] او [illegible] والعوسج الشمس له كل شجرة [illegible] [illegible] كالنخل والفرصاد والكرم الزهرة لها كل [illegible] [illegible] حسنة المنظر كالسرو والآس والقدح [illegible] كل [illegible]

قوية الرائحة القمر له كل شجرة صغيرة الساق ذات شعب وله الرمان الحلو والعنب

النوع الثاني عشر النباتات

زحل له كل حب بارد يابس المشتري له الزهر والورد وكل نبات ارج الرائحة المريخ له الخردل والكراث والبصل والثوم والسداب والجرجير والحرمل والفجل والباذنجان الشمس لها قصب السكر والمن والترنجبين الزهرة لها الحبوب الناعمة والادهان والحلاوى وكل نبت ارج ذى الوان له بهجة فى المنظر عطارد له البقول والقصب القمر له العشب والحلفا والبرابى ومزارع القطن والكتان وما لا يقوم على ساق كالقثاء والبطيخ

النوع الثالث عشر الاغذية والادوية

زحل له الاغذية والادوية الباردة اليابسة اى فى الدرجة الرابعة لاسيما المخدرة المشتري له ما يكون معتدلا فى الحرارة والرطوبة ويكون نافعا محبوبا المريخ له ما يكون سميا ضارا وتكون حرارته فى الدرجة الرابعة الشمس لها ما نقصت حرارته عن الدرجة الرابعة ويكون نافعة ويستعمله الزهرة لها ما يكون معتدلا فى البرد والرطوبة ويكون نافعا جدا عطارد له ما تغلب يبوسته على برودته ويبست فى الغاية ويكون سمية لا تدفع الا العسر القمر له ما تفضل برودته على رطوبته وهى تنفع الحار والمصراح ولا تستعمل دائما

النوع الرابع عشر القوى

زحل له القوة الماسكة المشتري له القوة النامية الشمس لها القوة الحيوانية الزهرة القوة الشهوانية عطارد القوة المفكرة القمر القوة الطبيعية

النوع

النوع الخامس عشر الحيوانات

زحل له الحيوانات السود وما يأوى الى جحر تحت الارض والبقر والمعز والنعام والسنجاب والسمور والسنانير والقرود والبرابيع والخنافس العظم السود والعقارب والبراغيث والخنفس الى سريره تحت والبهائم الاهلية وذوات الاظلاف والاخلاف من الضأن والثيران والابل وكل دابة خشنة اللون او ضئيلة الجسم ماكول وما كان متعبا وذا وحيا من الاسود والنمور والفهود المريخ له الاسود والنمور والذئب والخنازير البرية المتوحشة والكلاب وكل سبع خبيث والحيات والافاعي الشمس له الغنم والخيول العراب والاسود والسباع الزهرة لها كل ذي حافر ابيض او اصفر من الوحوش ولها الخيل عطارد له الكلاب والقردة والحمير والثعالب والارانب وكل حيوان صغير القمر له الابل والبقر والنساء وكلما استأنس بالناس

النوع السادس عشر الطيور

زحل له ... ... له كل طير مستوي المنقار ... ... والدراج والطواويس ... ... المنقار وكل ... ... واتماري الزهرة ... ... من الطير ... له ... ... والكراكي وكل ... ...

النوع السابع عشر ...

زحل له الشعر والجلد والعظم والراس ... ...

المشترى له الشريانات القابضة والنطفة والمخ المريخ له الادردة الشمس لها الدماغ والعصب والجانب الايمن من البدن الزهرة لهما الشحم واللحم والمنى عطارد له العروق القابضة القمر له الجانب الايسر من البدن

﴿ النوع الثامن عشر الاعضاء المركبة ﴾

زحل له الاليتان والدبر والمصارين والبول والعذرة والركبتان المشترى له الفخذان والامعاء والرحم والحلق المريخ له الساقان والمرارة والكليتان الشمس لها الصدر والراس والجنب والفم والاسنان الزهرة لها الرحم والمذاكير وآلات المباضعة عطارد له اللسان القمر له العنق واليدان

﴿ النوع التاسع عشر آلات الحس ﴾

زحل السمع المشترى اللمس المريخ الشم الشمس البصر الزهرة الشم وآلات الاستنشاق عطارد الذوق القمر البصر والذوق ايضا قالوا والاذن الايمن لزحل والايسر للمشترى والمنخر الايمن للمريخ مع العين اليمنى والمنخر الايسر للزهرة واللسان لعطارد يشركه القمر والعين اليسرى للقمر

﴿ النوع العشرون الاسنان ﴾

زحل له الشيخوخة المشترى والقمر والمريخ لهم الثلاثة الشباب الشمس لهما وسط العمر الزهرة لهما وقت البلوغ عطارد والقمر لهما الطفولة قال ابو الحسن كوشيار فى كتابه مجمل الاصول فى علم النجوم المولود يتولى امره من وقت مولده القمر اربع سنين لان بدن المولود حينئذ رطب سريع النمو واكثر غذائه مائى ثم يتولاه عطارد عشر سنين فيقوى فيه سهم النفس وينغرس فيه غروس التعاليم ويتبين فيه اصول الاخلاق وخواص الافعال التى تحدث منهما التعلم والادب ثم يتولاه الزهرة ثمان سنين فتبتدئ فيه حركة المنى ويتحرك الى امور الجماع

الجماع والعشق والانخداع ثم تتولاه الشمس تسع عشرة سنة فتصير النفس مستولية على الاعمال قادرة عليها وينتقل من الهزل واللعب الى الوقار وصيانة النفس ثم يتولاه المريخ خمس عشرة سنة فيحدث فيه صعوبة المعاش والهموم والفكر ونفسه تحس بالانحطاط وتزيد في حرصه ثم يتولاه المشتري ثنتي عشرة سنة فينصرف عن مباشرة الاعمال بنفسه والكد والاضطراب ويلزم حسن المذهب واكتساب الذكر الجميل ثم يتولاه زحل الى آخر العمر فيعرض لبدنه البرد والكسل وعسر الحركة الى الشهوات ويتبين فيه الانحطاط وقلة الاحتمال فاى كوكب من هذه الكواكب كان اقوى فى اصل المولد واسعد كان تأثيره وما يدل عليه فى وقت تربيته اشهر وابين قال وهذه سنون ومقادير اتفق عليها اهل هذه الصناعة والفرس يسمونها الفردارات

﴿ النوع الحادى والعشرون الانساب ﴾

زحل الآباء والاجداد والاخوة الاكابر والعبيد المشترى الاولاد واولاد الاولاد المريخ الاخوة الاوساط الشمس الآباء والاخوة الاوساط والموالى الزهرة النساء والامهات عطارد الاخوة الاصاغر القمر الامهات والخالات والاخوات الاكابر

﴿ النوع الثانى والعشرون الصور ﴾

اما زحل فانه اذا كان فى درجة طالع مولود دل على ان صاحبه قبيح المنظر ممشوق عبوس عظيم الرأس اقرن صغير العينين واسع الفم غليظ الشفتين كثير الشعر اسود منقبض اللون بين الادمة والسواد او اسمر ضخم الكفين قصير الاصابع ملتوى الساقين عظيم القدمين ... صاحبه حسن الجسم مدور الوجه غليظ الارنبة فى الوجنتين ...

العينين فيهما شهلة خفيف اللحية المريخ صاحبه طويل الظهر عظيم الهامة صغير العينين و الاذنين والجبهة حديد النظر ازرق قليل اللحم احمر الشعر سبطه الشمس عظيم الهامة سمين ابيض مشرب حمرة سبط الشعر فى بياض عينيه شقرة قوى البدن الزهرة صاحبها صبيح ملثم الوجه ابيض مشرب حمرة سمين ذو تمكن كثير اللحم حسن العينين اسودهما وسوادهما اكثر من بياضهما صغير الاسنان مليح العينين قصير الاصابع غليظ الساقين عطارد صاحبه حسن القامة آدم يضرب الى الحمرة مليح ضيق الجبهة غليظ الاذنين حسن الحاجبين مقرون حسن الانف واسع الفم صغير الاسنان خفيف اللحية رجل الشعر دقيقه حسن النطق طويل القدمين القمر ابيض جميل اللون صبيح الوجه مدور الوجه تام اللحية فى راسه قرع وله فيه ذؤابة مليح الشعر

﴿ النوع الثالث والعشرون فى الاخلاق الباطنة ﴾

زحل صاحبه متوحش فزع متقلب جبان ذليل مكار حقود منقبض جبار موسوس لا يعلم احد ما فى نفسه ولا يحب الخير لاحد المشترى حسن الخلق ملهم العقل حليم عظيم الهمة ورع منصف موصوف بالرئاسة على الامصار حريص على العمارات المريخ له اضطراب الرأى وقلة الثبات والخرق والجهل والحمق والشر وقلة الورع والشمس له العقل والمعرفة والفهم والبهاء والزهو والاستطالة والعظمة والثناء الحسن ومخالطة الناس والانقياد لهم وسرعة الغضب الزهرة لها حسن الخلق والبهجة والشهوة وحب الغناء واللهو واللعب والصلف والترف والتحمل والعدل والطمأنينة لكل احد عطارد له الذكاء والفطنة والحكمة والسكينة والوقار والعطف والرأفة والحفظ والثبات فى كل امر والحرص على الديانة وكتمان السر والمحمدة ورعاية حقوق الاخوان والكف عن الشر القمر

له

له سلامة القلب والانطباع بطباع الناس فيكون ملكا مع الملوك وسوقيا مع السوقة كتوم السر يشتهي الجمال والمدح كثير الانبساط الى الناس مكرم النفس قوي العقل

النوع الرابع والعشرون في الافعال الظاهرة

زحل من كان طالع مولده كان صادق القول والمودة صاحب التؤدة والتجارب بعيد الغور كتوم السر اذا غضب لم يملك نفسه مصر على فعله المشتري صادق القول فهم سهم النفس صدق المودة متورع كاره الشر المريخ صاحب الجسارة والاقدام على الحجج والمشقة وخشن اللسان والطيش والخداع الشمس صاحب المضرة وحب الاشتهار والقوة والغلبة والحدة مع سرعة الرجوع الزهرة السخاء والدربة ورقة على الاخوان والطاعة لهم والعجب والزهو وقلة الدين ومتعة النفس وحب الاولاد وبرهم عطارد صاحب الصبر والظرف وبعد الغور وتلون الاخلاق وحب الاطلاع على الاسرار والحرص على الزينة والذكر وطاعة الله عز وجل مع المكر والخداع القمر تكون صاحب الانس [illegible] الكلام [illegible] اكبر همته اليسر وطلب [illegible]

النوع الخامس والعشرون في الافعال [illegible]

زحل له الصحة الطويلة والفقر [illegible] والغربة [illegible] البخل على نفسه وغيره والعسر والنكد والشدائد والهموم والخيبة و[illegible] والاستعباد للناس بالظلم واستعمال الفسق والذل و[illegible] و[illegible] المشتري له معونة الناس والاصلاح بينهم وبذل النصيحة [illegible] و[illegible] السرور لكل من يقاربه والتمسك بالدين والامر بالمعروف و[illegible] وصدق الرؤيا وكثرة الضحك والنكاح و[illegible] [illegible]

والمشغلات والتعزز بالنفس المريخ له العزلة والاسفار والخصومة والحرب واعمال السر وقلة الخير وافساد الاشياء الصالحة والكذب والنميمة والايمان الكاذبة وكثرة الشهوة للنكاح الفاحش والحرص على القتل والغصب والاباق الشمس لها الحرص على الرئاسة والرغبة فى جمع المال والاهتمام بامور المعاد والاقتدار على الاسرار وقهر ذوى المعاصى فيضر وينفع ويخفض ويرفع ويسئ الى من عاداه غاية الاساءة حتى يشقى ويسعد من يوده فاذا كانت فى شرفها دلت على الملوك واذا كانت بالضد فعلى الذى زال عنهم الملك الزهرة لها البطالة والضحك والاستهزاء والرقص وحب الخمر واللعب بالشطرنج والنرد وكثرة الايمان والكذب والخداع والتصدى للرجال والتأنيب وكثرة النكاح من وجوه سبعة فى الدبر والسحق وحب الرياء والبغاء عطارد له حسن التعلم للادب والعلوم الدنيوية والوحى والمنطق وهو حلو الكلام سريع اللسان حسن الصوت حافظ الاخبار مفسد للمال كثير الرزايا من الاعداء كثير الخوف منهم سريع فى الاعمال حريص على الاستكثار من الوظائف ويدل على السعاية والنميمة القمر له الكذب والنميمة والاعتناء بصلاح الابدان والسعادة فى المعاش والسعى فى اطعام الطعام وقلة النكاح ويكون طيب النفس

﴿ النوع السادس والعشرون فى دلالاتها على طبقات الناس ﴾

زحل يدل على ارباب الصنائع وقهارمة الملوك ونساء الملك المتعسفات وعبيد الملك والسفلة والنقلاء والخصيان واللصوص المشترى يدل على الملوك والوزراء والاشراف والعلماء والقضاة والعباد والفقهاء والتجار والاغنياء المريخ يدل على القواد والجنود والسلاطين الشمس تدل على

الملوك

الملوك العظماء والرؤساء واصحاب الذكر والقضاة الزهرة تدل على الاغنياء ونساء الملوك والزوانى والزناة واولادهم عطارد يدل على التجار والكتاب واصحاب الدواوين القمر يدل على الملوك والاشراف والاحرار والحرائر

النوع السابع والعشرون فى الاديان

زحل يدل على اليهودية وسواد اللباس المشترى يدل على النصرانية وبياض اللباس المريخ يدل على عبدة الاصنام و[illegible] المجوس وحمرة اللباس الشمس تدل على الملك ورفع التاج على الرأس الزهرة تدل على الاسلام عطارد يدل على مناظرة الناس فى كل دين القمر يدل على التدين بكل دين غالب

النوع الثامن والعشرون فى ايام الاسبوع ولياليه و[illegible]

السبت زحل الاحد الشمس الاثنين القمر الثلاثاء المريخ الاربعاء عطارد الخميس المشترى الجمعة الزهرة وقد نظم [illegible]

* [illegible] * [illegible] *
* وفى الاحد [illegible] فيه * [illegible] *
* وفى الاثنين ان سافر فيه * [illegible] *
* وان يمت الحجامة فى [illegible] * [illegible] *
* وان رام امرؤ يوما دواء * [illegible] *
* وفى يوم الخميس قضاء خير * [illegible] *
* وفى الجمعات [illegible] اهل * [illegible] *

﴿ ارباب الساعات ﴾ فى ايام الاسبوع ولياليه اول ساعة من [illegible] وليلة الخميس الشمس واول ساعة من يوم [illegible]

ساعة من يوم الثلاثاء وليلة السبت للمريخ واول ساعة من يوم الاربعاء وليلة الاحد لعطارد واول ساعة من يوم الخميس وليلة الاثنين للمشترى واول ساعة من يوم الجمعة وليلة الثلاثاء للزهرة واول ساعة من يوم السبت وليلة الاربعاء لزحل واما سائر ساعات النهار والليل فتقسم بين هذه الكواكب على افلاكها مثال ذلك ان الساعة الثانية من يوم الاحد للزهرة التى فلكها دون فلك الشمس والساعة الثالثة لعطارد الذى فلكه دون فلك الزهرة والساعة الرابعة للقمر الذى فلكه دون فلك عطارد والساعة الخامسة لزحل الذى فلكه اول افلاك الدرارى والساعة السادسة للمشترى والسابعة للمريخ والثامنة للشمس وعلى هذا الترتيب سائر ساعات الايام والليالى تبتدئ بالساعة الاولى من رب الساعة الاولى ونسوقها على توالى الافلاك كما بيناه

(النوع التاسع والعشرون فيما لها من البخورات)

زحل ميعة سائلة زبيب جاوشير قسور كندر قشور بيض المشترى لادن حاماوردما. حبة خضراء قسور المريخ بر المقت بسباسه سادح هندى الشمس قسور نارنج اسد فراسلين الزهرة ميعة يابسة لادن كافور مسك عطارد سنبل الطيب ورد فرنجى اظفار الجن القمر صندل ابيض واحمر قسور بيض النعام نرجس عنبرى واعلم ان بخورات الكواكب تختلف بحسب الاغراض والمقاصد المطلوبة منها والنوازل والاحوال المراد لها وقد ذكر فى البخورات ايضا زحل ميعة المشترى حب العار المريخ سندروس الشمس عود الزهرة زعفران عطارد مصطكى القمر كافور وفى كتاب هرمس ان دخنة زحل دندرار وقر ماما وقشور الكندر ووسخ الصوف ومخ السنور وفى نسخة اخرى المر والصبر اجزاء متساوية يدق ويعجن بابوال

بابوال المعز ويعمل فتائل ويبخر بها وقت الحاجة فى مجمرة اسرب وفى كتب آخر ابهل وشيح رومى وتمر عجوة وبزر لفت ومر احمر من كل واحد خمس اواق يدق وينخل ويعجن بشراب ريحانى ويقرص قرص ... منشار وقال ابن وحشية فى ابواب زحل ينبغى ان يضاف الى بخوره كلها الرشاوشان وفى ابواب عطارد لا بد من شعر انسان ويكون اول الاجزاء وفى ابواب المريخ شعر القرد ويكون اقل الاجزاء وفى ابواب ... الروح وفى ابواب الشمس العود واعلم ان جميع هذه البخورات المذكورة على اختلافها صحيحة وانما الاختلاف فيها بحسب اختلاف الاغراض المقصودة باعمالها وكذلك ايضا يختلف ما لكل كوكب منها من ... والدعوات والاسماء وفصوص الخواتم ونقوش الفصوص مما يخص كل كوكب منها ويضاف اليه ... بحسب اختلاف الاغراض المطلوبة والمقصد المراد بها

النوع الثلاثون قول كلى فى دلالات هذه الكواكب السبعة

...

قال ابو معشر فى ... [illegible]

... ونظر ومحبة ... [illegible]

وربما دل على ابوة او عمر او على ... [illegible]

وسرور ... عن حرق او قتل ... [illegible]

بدلالته دون نظر او ممازجة او غير ... [illegible]

ولكن يدل عن رأى ... [illegible]

هائلة فى حال اخرى ودل ... [illegible]

اخرى ودل آبار مضيئة ... [illegible]

لابي معشر قد ذكر قوم من اهل هذه الصناعة انه يدل على معادن الحديد والشجر الطوال العادية قال كل ذلك بممازجات تقع فيه اما الحديد فبنظر المريخ اليه نظر مودة وعطارد والمشترى نظر تربيع او مقابلة واما الشجر الطوال العادى فهو ان يكون فى الجوزاء او فى الميزان وتنظر اليه الزهرة وعطارد وليس عن مودة فيصير نظر السعود من غير مودة منفعة لان السعود اذا نظرت من مودة عملت الخير وسهلته واذا نظرت من عداوة حللت الشر وحولته الى الخير فى مدة بطيئة فيها مشقة وتعب ومؤنة

﴿ القول فى اجتماع الكواكب السبعة وافتراقها ﴾

قال ابو معشر اجتماع الكواكب ممكن وما رأيته قط ولا بلغنى ان احدا رآه ولكن سمعت مشايخنا يقولون انما يحدث الملك العظيم الكبير من القرانات العظيمة وقال كهنة الهندى اذا اجتمعت الكواكب فاسرعها خروجا يتخذ دليلا لمدة دوره الاكبر ثم الذى يليه وذكر يحيى بن ابى منصور ومحمد بن الجهم انه اذا اجتمعت الثلاثة العلوية فى حد او صورة ونظرت اليهما الشمس فذو القران العظيم الذى يتولد منه الملك والدول العظام ولا يبالى بالكواكب السفلية بعد ذلك قال كشف سر مصون فى بيان السبب الموجب لانفعال هذا العالم السفلى عن العالم العلوى بالطلسمات والسحر والرقى والبخور قال ارسطوطاليس فى كتابه العظيم القدر فى الحكمة الملقب باثلوجيا ومعناه الربوبية للاعمال الكائنة من الرقى والسحر انما يكون من جهتين اما بملائمة واتفاق الاشياء المتشابهة واما بالتضاد والاختلاف واما بكثرة القوى واختلافها غير انها وان اختلفت فانها متممة للجزء الواحد فانه ربما حدثت الاشياء من غير حيلة احتال لها المحتال والسحر الصناعى كذب لانه كله يخطى ولا يصيب فاما السحر الحق الذى لا يخطى

يخطي ولا يكذب فهو سحر العالم وهو المحبة والغلبة والساحر العالم هو الذي يتشبه بالعالم ويعمل اعماله على نحو استطاعته وذلك انه يستعمل المحبة في موضع والغلبة في موضع آخر واذا اراد استعمال ذلك استعمل الادوية والحيل الطبيعية وتلك مثبتة في الاشياء الارضية غير ان منها ما يقوى على فعل المحبة في غيره كثيرا ومنها ما ينفعل في غيره فينقاد له وانما بدو السحر ان يعرف الساحر الاشياء المتضادة بعضها لبعض فاذا عرفها قوى على جذب الشيء للشيء لقوة المحبة الفاعلة التي في الشيء وقد يوجد في الاشياء شيء يجمع بين النفس والنفس كالاركان التي تجمع بين العمودين المتباينة بعضهم على بعض وصاحب الرقى يرقي ويسمي الشمس او بعض الكواكب ويطلب اليه ويفعل ما يريد فعله لا ان الشمس والكواكب سمع دعاءه وكلامه لكن انه وافق دعاء الداعي ورقية الراقي ان تحرك تلك الاجزاء بنوع من الحركة وتتشكل بنوع من الشكل فيحس الجزء السفلي تلك الحركة كما يحس بعض اجزاء الانسان بحركات بعض وذلك بمنزلة وتر واحد ممتد يحرك اسفله فيتحرك اعلاه وربما حركت بعض الاوتار فتحرك الوتر الآخر كأنه احس بحركة ذلك الوتر فكذلك اجزاء العالم ربما حرك المحرك بعض اجزائه فيتحرك لتلك الحركة جزء آخر كأنه يحس بحركة ذلك الجزء لان اجزاء العالم كلها منظومة بنظام واحد كأنها حيوان واحد وانسان واحد وربما حرك الضارب العود فتحرك اوتار العود الآخر تبعت الحركة كذلك العالم الاعلى ربما حرك جزء من اجزاء هذا العالم جزء لصاحبه مقارنا فتحرك بحركته جزء آخر وهذا يدل على ان بعض اجزاء العالم يحس بالآثار الواقعة على بعض اجزاء العالم كما يحس ذلك وكما ان بعض اجزاء الحي تحس بالاثر الواقع على بعض كذلك تحس بعض اجزاء

العالم بالاثر الواقع على بعض لشدة اتصالها وائتلافها واتحـاد بعضها ببعض قال ونقول ان لكل الاشياء الارضية قوى تفعل افاعيل عجيبة وانما نالت تلك القوى من الاجرام السمائية فمن استعمل تلك الاشيـاء الطبيعية ذوات القوى العجيبة فى الغرض الملائم له الى الفعل رأى تلك الآثار فى الشئ الذى اراده قال وربمـا اثر بعض اجزاء العالم فى بعض آثار عجيبة بلا حيلة يحتالها احد وربما جذب بعض اجزاء العـالم بعضا جذبا طبيعيا فيتوحد به وربمـا عرض من دعاء الداعى وطلب الطالب امور عجيبة ايضـا بالجهة التى ذكرناها آنفا وذلك ان يكون دعاؤه يوافق تلك القوى فتنزل الى هذا العـالم وتؤثر آثارا عجيبة وليس يجب ان يكون الداعى ربمـا سمع منه لانه ليس بغريب من هذا العـالم ولاسيما اذا كان الداعى مؤمنـا صالحا فان قال قائل فمـا تقولون اذا كان صاحب الدعاء شريرا وفعل تلك الافعال العجيبة قلنـا انه ليس يجب ان يكون المرء الشرير يدعو ويطلب فيجـاب الى ما دعى وطلب لان المرء الشرير يستقى من النهر الذى يستقى منـه المرء الصالح والنهر لا يميز بينهما بل يسقيهمـا جميعا فان كان هذا هكذا ورأينا المرء شريرا كان او صالحا ينـال من الشئ المباح لجميع الناس فلا ينبغى ان يعجب من ذلك فان قال قائل فالعالم اذن كله سره ينفعل فيعمل بعضه الآثار فى بعض قلنا ان العـالم الارضى هو الذى ينفعل واما العالم السمـائى فانه يفعل ولا ينفعل وانمـا يفعل فى العالم الارضى افاعيل طبيعية ليس فيهـا فعل عرضى لانه فاعل غير منفعل من فعل آخر جزئى فافاعيله كلها طبيعية ليس شئ منها عرضيا لانه ان عرض فيها عارض فلا يكون بغـاية الاتقان والصواب قال محمد بن موسى دخلت على المأمون وعنده جماعة من المنجمين وعنده رجل تنبأ ودعا له القضـاة والفقهـاء ولم يحضروا بعد ونحن لا نعلم

نعم فقال لى ولمن حضر من المنجمين خذوا طالعا لدعوى رجل فى شئ يدعيه وعرفونى ما يدل حاله عليه من كذبه فى دعواه او صدقه ولم يعلمنا المأمون انه متنبئ فاخذنا الطالع واحكمنا فوق الشمس والقمر فى دقيقة واحدة مع دقيقة الطالع وسهم السعادة وسهم الغيب فى دقيقة الطالع والطالع الجدى والمشترى فى السنبلة ينظر اليه وعطارد والزهرة ينظران اليه فقال كل من حضر من القوم كل ما يدعيه صحيح وانا ساكت فقال لى المأمون قل فقلت هو فى طلب تصحيحه وله بهجة زهرية عطاردية وتصحيح الذى يدعيه لا يتم له ولا ينتظم فقال لى من اين قلت لان صحة الدعاوى من المشترى والمشترى ينظر اليه نظر موافقة الا انه كان لهذا البرج ولا يتم له التصديق والتصحيح والذى قالوا من جهة عطاردية زهرية فانما هو من جنس الخداع والمنجمون يتعجبون منه فقال المأمون احسنت لله درك أتدرون من الرجل قلت لا قال هذا يدعى النبوة فقلت له يا امير المؤمنين معه شئ يحتج به فسأله فقال نعم معى خاتم ذو فصين البسه فلا يتغير منى شئ ويلبسه غيرى فيضحك ولا يتمالك من الضحك حتى ينزعه ومعى قلم شامى اكتب به ويأخذه غيرى فلا تنطلق به يده فقلت له هذه الزهرة وعطارد قد عملا عملهما فامره المأمون بعمل ما ادعاه فعمله فقلنا هذا ضرب من الطلسمات فما زال به المأمون اياما كثيرة يستنزله عن دعواه ويرشده ويعده بالاحسان حتى اقر بصورة عمله فى الخاتم والقلم وتبرأ من دعوى النبوة واعلمه انه انما جعل ذلك سببا للوصول اليه فوهبه المأمون الف دينار ووجدته اخبر الناس بعلم النجوم وهو من اصحاب عبدالله بن السرى وهو الذى عمل طلسم الخنافس فى دور كثيرة من دور بغداد قال ابو معشر نزلت فى خان ببعض قرى الرى فى وجهه ومعنا كاتب من اهل بغداد فى استقر به المجلس اكلنا واخرجت [illegible] كانت معى

فعرضت على الكاتب فشربنا وذكرنا النجوم فاذا هو قد نظر فى شئ منها فسألني عن القمر اين هو فى الغد فقلت فى تربيع المريخ فهل لك ان نقيم غدا قال نعم ان ساعدنا المكارون على ذلك فكلمناهم فاجابوا على ان نعطيهم العلف وسألنا اهل القافلة ان يقيموا فابوا وسخروا منا وانكروا ما قلنا فاقمنا وارتحلوا ونظرت فى الارتفاع عند رحيلهم فاذا الطالع الثور وفيه المريخ والقمر فى الاسد فقلت لهم الله الله فى انفسكم فامتنعوا من المقام ومضوا واقمت انا والكاتب فلم يبعدوا حتى رأينا جماعة من القافلة مجردين دخلوا علينا وقد قطع عليهم الطريق على فرسخين من الموضع وقد قتل بعضهم واخذ ما كان معهم فلما رأوني اخذوا لى الحجارة والعصى وقالوا يا ساحر يا كافر قتلتنا وعاملت علينا وقطعت علينا الطريق فخلصت منهم بعد جهد والتزمت ان لا اكلم احدا من السوقة والعامة بشئ من اسرار النجوم قال امير من امراء افريقية يوما لشاعر ظريف من شعراء مجلسه اى برج لك فى السماء فقال وا عجبا منك انا ما لى بيت فى الارض أيكون لى برج فى السماء فضحك وامر له بدار يسكنها

﴿ الباب التاسع ﴾

﴿ فى شرح ما تشتمل عليه اسماء الاجرام العلوية وما يتصل بها واشتقاقه ﴾

﴿ السماء ﴾ تذكر وتؤنث والتأنيث اكثر وفى التنزيل العزيز والسماء بنيناها بايد وفى التذكير السماء منفطر به وقد تلحق الهاء مع المدة فيقال سماءة وتلحق ايضا مع غير مدة فيقال سماه واما السموة بالواو فسماوة كل شئ اعلاه وسميت سماء لعلوها وكل ما علا فهو سماء ومنه سماء البيت وسماوته وتسمى الجرباء لمكان كواكبها شبهت بالبثور فى جلد الاجرب وتسمى الرقيع اسم علم لها وفى الحديث من فوق سبعة ارقعة كقولك سبع سموات ﴿ الفلك ﴾ اسم يقع على الاستدارة ومنه سميت فلكة المغزل ويقال تفلك ثدى الجارية اذا استدار

القطبان

❋ القطبان ❋ نقطتان فى الفلك احداهما فى الشمال والاخرى فى الجنوب والكواكب كلها تدور حول القطبين قال الشاعر

* مالت اليه طلانا واستطيف به * كما تضيف نجوم الليل بالقطب *

قال ابو عمرو الشيبانى هو القطب والقطب بضم القاف وكسرها والقطب الشمالى ظاهر لنا تدور حوله بنات نعش الصغرى والكبرى واما القطب الجنوبى فليس يظهر بشئ من جزيرة العرب ❋ الافق ❋ السماء آفاق والارض فاق آفاق السماء ما ينتهى اليه البصر واحدها مع وجه الارض من جميع نواحيها وهو الحد بين ما بطن من الفلك وبين ما ظهر

❋ قال الراجز يصف الشمس ❋

* فهى على الافق كعين الاحول * صفراء قد كادت ولما تفعل *

شبهها بعين الاحول لميلان عينه فى احدى الشقين والصفرة [illegible]

واما آفاق الارض فاطرافها من حيث انخرقت بث قال الراجز

* يكفيك من بعض ازدياد الآفاق * سمراء مما دوس ابن مخراق *

السمراء الحنطة [illegible]

[illegible] اختلف اللغويون فيه [illegible]

بين الجنوب والدبور [illegible]

مضنة للمطر اذا نشأت [illegible]

السماء [illegible]

لانها [illegible] السحب والمجرة [illegible]

السماء بقعة اكثر عدد كواكب [illegible]

تأبط شرا

يرى الوحشة الانس الانيس [illegible]

❋ الهوا ❋ ممدود هو [illegible]

بضم السين والسكاكة واللوح بضم اللام والسحاح بسين مفتوحة غير معجمة وحاء ﴿ البروج ﴾ فى التنزيل العزيز والسماء ذات البروج وفيه ولقد جعلنا فى السماء بروجا والناس مجمعون على انها اثنا عشر برجا وتسميها كل امة بلغتها ويتفقون فى المعنى على معانى لغة العرب ويبدأون كما يبدأ العرب بالحمل ويسمى الكبش ثم يعدون على الولاء الثور والجوزاء وتسميها المنجمون التوأمين فاما الصورة فيسمونها الجبار والشعرى وليس هما عند العرب والسرطان والاسد والسنبلة وتسميها المنجمون العذراء والميزان والعقرب وتسميه العرب الصورة والقوس وتسميها المنجمون الرامى والجدى والدلو والحوت وهو السمكة ولم تسم البروج بهذه الاسماء لان كواكبها مشابهة فى الصورة الاسماء المسماة بها كما يظن كثير من العوام واشباه العوام وان كنا نرى العقرب صورة العقرب والجوزا صورة انسان ولو كان كذلك لم يسم باقى البروج باسماء صور غير موجوده فيها على ان هذه الصور ايضا غير ثابتة فى اماكنها بل هى منتقله على تأليف كواكبها نقله خفية يعلمها اهل القياس والرصد جميعا علم مشاهدة واضطرار وتخفى على العوام واشباههم فهى باعيانها تخرج من برج الى برج واسماء البروج غير زائلة عنها وان زال عنها الكواكب ومن الدليل الظاهر ايضا على ذلك ان الذراع والنثرة والطرف والجبهة والزبرة والصرفة والعوا والسماك منسوبة كلها الى اعضاء الاسد وهى ثمانية منازل وانما البرج منزلتين وثلث فانت تجد هذا الاسد متفرقا فى اكثر من ثلاثة ابراج وكذلك فى العقرب وغيره من المنازل اذا استقريته وجدته على ما وصفت واسم البرج فى لغة العرب مشتق من البروج وهو الظهور ومنه برج البنا وتبرج المرأه وهو تعرضها لان تنظر وترى ﴿ المنازل ﴾ وتسمى نجوم الاخذ

قال

قال الله عز وجل والقمر قدرناه منازل وهي ثمانية وعشرون منزلة
بلا خلاف وتسمى نجوم الاخذ كان منها ما هو نجم واحد وكان منها
ما هو اكثر وقد قيل للثريا نجم اسم علم وهي ستة كواكب والنجم
وان كان اسما علما للثريا وقد شهرت به فقد يقولون هذا نجم الثريا
اذا جعلوه اسما لجماعة كواكبها ويقولون هذه نجوم الثريا اذا جعلوا
كل كوكب منها نجما وسميت نجوم الاخذ لاخذ القمر كل ليلة في منزل منها
وقيل الاخذ نزول القمر كل ليلة منزلا من منازله يقال اخذ القمر نجم كذا
وكذا اذا نزل به وقيل نجوم الاخذ النوازل وهي التي يرمى بها مسترق
السمع لانها تأخذه والمعنى على القول الاول واول المنازل
* الشرطان * واحدها شرط وشرط بالتسكين ايضا وهما
كوكبان على اثر الحوت ويقولون هما قرنا الحمل والشرط في لغة
العرب القرن ثم * البطين * وهي ثلاثة كواكب خفية على
اثر الشرطين بين يدي الثريا وقد تكلموا به مكبرا فيقولون البطن
ويزعمون انه بطن الحمل ثم * الثريا * وهي النجم ولم يتكلموا به مكبرة
وتصغيرها ثروى مشتقة من الثروة في العدد وهي [illegible]
روان كعطشى انثى عطشان ويذهب في تصغيرها [illegible]
جمعية حقرت تحقيرها وصغرها و[illegible]
[illegible] النجم وغاب النجم ويقولون [illegible] * الدبران * [illegible] كوكب
الاحمر الذي على اثر الثريا بين يديه كواكب [illegible]
كوكبان صغيران [illegible]
قلاص قال ذو الرمة يصفها

* وردت اعتسافا والثريا كأنها * على قمة الراس [illegible] *
* يدف على آثارها دبرانها * فلا هو مسبوق [illegible] *

* بعشرين من صغرى النجوم كأنها * واياه فى الخضراء لوكان ينطق *
* قلاص حداها راكب متعمم * الى الماء من قرن التنوفة مطلق *
قرن التنوفة اعلاها والمطلق الذى تطلب ابله الماء وهو من الطلق قبل القرب ثم القرب الورد وسمى دبرانا لدبوره الثريا ويسمى تالى النجم وتابع النجم ثم كبر حتى عرف بالتابع مفردا من غير اضافة وكذلك حادى النجم من اسمائه والمجدح والمجدح بضم الميم وكسرها والمنجمون يسمونه قلب الثور وليس كل كوكب دبر كوكبا يسمى دبرانا وقد يخص الشئ من بين جنسه بالاسم حتى يصير علما له وان كان معناه يعم الجميع كما سمى هذا النجم دبرانا والثريا نجما ❊ الهقعة ❊ هى رأس الجوزاء وهى ثلاثة كواكب صغار منفاة وتسمى الاثافى تشبيها بها وقال ابن عباس رضى الله عنه لرجل طلق امرأته عدد نجوم السماء يكفيك منها هقعة الجوزاء وهى ثلاث ويقال للدائرة التى تكون بسوق الفرس الهقعة يقال منها فرس مهقوع وهو نكرة ❊ الهنعة ❊ كوكبان بينهما قيد سوط فى رأى العين وهما على اثر الهقعة ويقال للهنعة ازر وسميت الهنعة لانعطافها عن الهقعة والذراع المبسوطة وهى بينهما منعطفة عنهما ❊ الذراع ❊ هى ذراع الاسد المبسوطة وللاسد ذراعان مبسوطة ومقبوضة فالمقبوضة منهما هى اليسرى وهى الجنوبية وبها ينزل القمر وسميت مقبوضة لتقدم الاخرى عليها والمبسوطة هى اليمنى وهى الشمالية وكل صورة من نظم الكواكب فيامنها مما يلى الشمال ومياسرها مما يلى الجنوب واحد كوكبى الذراع المبسوطة هى ❊ الشعرى الغميصاء ❊ وهى تقابل الشعرى العبور والمجرة بينهما وقد تكبر فيقال الغمصاء والغموص بفتح الغين ويقال لكوكبها الآخر اسمالى المرزم مرزم الذراع وهما مرزمان هذا احدهما والآخر فى الجوزاء وقيل الذراع المقبوضة

باسرها

باسرها هى المرزم وتقول الاعراب فى احاديثهن كان سهيل والسعريان مجتمعة فانحدر سهيل وصار يمانيا وتبعته العبور عبرت اليه المجرة واقامت الغميصاء فبكت لفقد سهيل حتى غمصت والغمص فى العين ضعف ونقص ❋ النثرة ❋ ثلاثة كواكب متقاربة احدها كأنه لطخة يقولون هى نثرة الاسد اى انفه ❋ الطرف ❋ كوكبان بين يدى الجبهة ويقولون هما عينا الاسد ❋ الجبهة ❋ جبهة الاسد وهى اربعة كواكب خلف الطرف معترضة من الجنوب الى الشمال سطرا معوجا بين كل كوكبين منهما قدر الذراع والجنوبى منهما هو الذى يسميه المنجمون قلب الاسد ❋ الزبرة ❋ وهى زبرة الاسد وهى كوكبان على اثر الجبهة بينهما قيد سوط فى رأى العين والزبرة كاهل الاسد وفروع كتفيه ويسميان الخراتين الواحدة خراة ويقال الخرتان كأنه شبه بالخرت وهو الثقب ❋ الصرفة ❋ كوكب واحد نير على اثر الزبرة ويقولون هو قنب الاسد والقنب وعاء القضيب وسمى صرفة لانصراف الحر عند طلوعه غدوة وانصراف البرد عند سقوطه غدوة ❋ العواء ❋ قيل اربعة انجم وقيل خمسة وهى خمسة لمن شاء ومن شاء ترك واحدا الا ان خمستهم خلقة كتابة الكاف القائمة غير مستوفقة ولبست بأيديه وهى على اثر الصرفة وسميت العواء بالكوكب الرابع الشمالى منها واذا عزلت هذا الكوكب الرابع كانت الثلاثة الباقية مبتاسة مختلفة وهم يجعلون العواء وركى الاسد وآخرون يجعلونها محاشه ويجعلها آخرون كلابا تتبع الاسد والمحاش حشوة البطن والعواء يمد ويقصر ويقال انها شواء البرد يزعمون انها اذا طلعت او سقطت جاءت ببرد فلذلك قيل لها شواء البرد ❋ السماك ❋ سماكان احدهما الاعزل والثانى لا يقال الآخر وهو الرامح وسمى رامحا لكوكب صغير بين يديه يقال له راية السماك

وسمى الآخر اعزل لانه لا شئ بين يديه كأنه عندهم لا سلاح معه، قال كعب بن زهير يصف ناقة

* فلما استبان الفرقدان زجرتها * وهب سماك ذو سلاح واعزل *

وهم يجعلون السماكين ساقى الاسد واحد السماكين جنوبى وهو الاعزل والآخر شمالى قال ابن كناسة وربما عدل القمر فنزل بعجز الاسد وهى اربعة كواكب بين يدى السماك الاعزل منحدرة عنه فى الجنوب وهى مربعة على صورة النعش يقال لها عرش السماك ويسمى الخباء وهم يجعلون لها فى الانواء حظا وسمى سماكا لسموكه وان كان كل كوكب قد سمك وهذا مثل ما ذكرنا فى الدبران ﴿ الغفر ﴾ كواكب بين زبانا العقرب وبين السماك الاعزل خفية على خلقة العواء وهى ثلاثة ليس لها رابع والعرب تقول خير منزلة فى الابد بين الزبانا والاسد يعنون الغفر ﴿ الزبانا ﴾ زبانيا العقرب اى قرناه وهما كوكبان مفترقان بينهما اكثر من قدر قامة الرجل فى المنظر ويقال لهما زبانا الصيف لان سقوطهما فى زمان تحرك الحر ﴿ الاكليل ﴾ اكليل العقرب راسها وهى ثلاثة كواكب معترضة بين كل كوكبين منها قدر ذراع فى رأى العين ﴿ القلب ﴾ قلب العقرب الكوكب النير الاحمر الذى وراء الاكليل وهم يستحسنونه والقلوب اربعة هذا احدها وقلب الاسد وقد ذكرناه فى وصف الجبهة وقلب الثور وهو الدبران وقلب الحوت وسيأتى ذكره ﴿ الشولة ﴾ هى ابرة العقرب وهى كوكبان مضيئان صغيران متقاربان فى طرف ذنب العقرب وقالوا ربما نزل الفقار فيما بين القلب والشولة والفقار احد كواكب ذنب العقرب يجعلون كل كوكب منها فقرة وهى ست فقر والسابعة الابرة ﴿ النعائم ﴾ ثمانية كواكب اربعة فى المجرة وهى النعام الوارد واربعة خارجة عن المجرة منحدرة وهى النعام الصادر فكل اربعة منها على شبه التربيع

وفوقها

وفوقها كوكب اذا تأملته مع كوكبين من النعام الصادر وكوكبين من النعام الوارد شبهته به فيه وقيل للوارد وارد لشروعه في المجرة وقيل للصادر صادر لتنحيه عنها ❊ البلدة ❊ رقعة من السماء لا كوكب فيها بين النعائم وسعد الذابح ويقولون ربما عدل القمر احيانا فنزل بالبلدة وهى كواكب صغار خفية فوق البلدة وتسميها العامة القرس ويسمى موضع النعام الوصل ❊ سعد الذابح ❊ كوكبان غير نيرين وكذلك السعود كلها وبينهما فى رأى العين قيد ذراع وذبحه كوكب صغير قد كاد يلصق بالاعلى منه تقول الاعراب هو شاته التى تذبح قال الطرماح
* ظعائن شمس قريح الخريف * فى الفرغ والانجم الذابحة *
قريحه اوله ❊ سعد بلع ❊ نجمان نحو من سعد الذابح احدهما خفى جدا وهو الذى بلعه اى جعله بلعا كأنه يسترطه سمى بلعا لانه طلع فيما يزعمون حين قيل يا ارض ابلعى ماءك ولا ندرى ما هذا ❊ سعد السعود ❊ كوكبان ايضا فى نحو سعد الذابح وسمى سعد السعود بالتفضيل عليها لان الزمان فى السعدين قبله قاس وطلوع سعد السعود يوافق منه لينا فى دبره قالوا وربما قصر القمر فنزل بسعد باشرة وهو ايضا كوكبان اسفل من سعد السعود ❊ سعد الاخبية ❊ ثلاثة كواكب محدودبة متقاربة فوق الوسط منها كوكب رابع كأنها فى التمثيل رجل بطة وقيل ان السعد منها واحد وهو انورها وان الثلاثة اخبية وقيل سمى بالاخبية لانه اذا طلع انتشرت الهوام فخرج منها ما كان مختفيا بالبرد لان طلوعها فى قبل الدفاء والسعود متنافسة بعضها على بعض ❊ الفرغ الاول ❊ هو فرغ الدلو والدلو اربعة كواكب مربعة واسعة بين كل كوكبين منها قدر قامة الرجل او اكثر فى راى العين فهم يجعلون هذه الكواكب الاربعة عراقى الدلو وفرغ الدلو مصب الماء من بين العرقوتين وقد يقولون لاما

العرقوة العليا والعرقوة السفلى تدل على الفرغ الاول والفرغ الثانى
❁ الفرغ الثانى ❁ وهو العرقوة كمثل الفرغ الاول وقد يقال للفرغ الاول ناهز الدلو المقدم والفرع الاسفل ناهز الدلو المؤخر والناهز الذى يحرك الدلو ليمتلئ قالوا وربما يقصر القمر احيانا فينزل بالكرب الذى وسط العراق الاربع والكرب فى الدلو ما يشد به الحبل على العراق
❁ الرشا ❁ هى السمكة وهى كواكب فى مثل خلقة السمكة وفى موضع البطن منها من الشق الشرقى نجم منير به ينزل القمر يسمونه بطن السمكة والمنجمون يسمونه قلب الحوت ويقال لما بين المنازل الفرج فاذا قصر القمر عن منزلة واقتحم التى قبلها فنزل بالفرجة بينهما استحبوا ذلك الا الفرجة التى بين الثريا والدبران فانهم يكرهونها ويستخسونها ويقال لها الضيقة سميت ضيقة لضيقها عندهم فانهم يتواصفون قصر مدة ما بين طلوع النجم وطلوع الدبران

ذكر خطوط البروج فى المنازل

اعلم ان لكل منزلتين وثلث برجا يبدأ بالبروج من الحمل وبالمنازل من الشرطين فللحمل الشرطان والبطين وثلث الثريا وللثور ثلثا الثريا والدبران وثلثا الهقعة وللجوزاء ثلث الهقعة والهنعة والذراع وللسرطان النثرة والطرف وثلث الجبهة وللاسد ثلثا الجبهة والزبرة وثلثا الصرفة وللسنبلة ثلث الصرفة والعواء والسماك وللميزان الغفر والزبانا وثلث الاكليل وللعقرب ثلثا الاكليل والقلب وثلثا الشولة وللقوس ثلث الشولة والنعائم والبلدة وللجدى سعد الذابح وسعد بلع وثلث سعد السعود وللدلو ثلثا سعد السعود وسعد الاخبية وثلثا الفرغ المقدم وللحوت ثلث الفرغ المقدم والفرغ المؤخر والرشا ولكل برج رقيب من البروج ولكل منزل رقيب من المنازل فرقيب كل برج البرج السابع ورقيب كل منزل المنزل الخامس عشر

ومعنى

ومعنى الرقيب الذى فى غروبه طلوع الآخر وهو مأخوذ من المراقبة
كأنه يراقب بالطلوع غروب صاحبه

﴿ قال الشاعر ﴾

* أحقا عباد الله ان لست آتيا * بثينة او تعلو الثريا رقيبها *

والمعنى لست لاقيها ابدا لان هذا لا يكون وكيف يكون واحدهما
اذا كان فى المغرب كان الآخر فى المشرق

ذكر حلول الشمس فى البروج والفصول

الشمس تحل برأس الحمل لعشرين ليلة تخلو من اذار وعند ذلك يعتدل
الليل والنهار ويسمى الاستواء الربيعى ثم لا يزال النهار زائدا والليل ناقصا
الى ان يمضى من حزيران اثنان وعشرون يوما وذلك اربع وتسعون ليلة
فعند ذلك ينتهى طول النهار وقصر الليل وينصرم ربع الربيع ويدخل
الربع الذى يليه وهو الصيف وذلك بحلول الشمس برأس السرطان
ويبتدئ الليل بالزيادة والنهار بالنقصان الى ثلاثة وعشرين ليلة تخلو من
ايلول وذلك ثلاث وتسعون ليلة وعند ذلك يعتدل الليل والنهار ثانية
ويسمى الاعتدال الخريفى وينصرم ربع الصيف ويدخل ربع الخريف
وذلك بحلول الشمس رأس الميزان ويأخذ الليل فى الزيادة والنهار فى
النقصان الى ان يمضى من كانون الاول احدى وعشرون ليلة وذلك سبع
وثمانون ليلة فعند ذلك ينتهى طول الليل وقصر النهار وينصرف ربع
الخريف ويدخل فصل الشتاء ويبتدئ النهار فى الزيادة وذلك بحلول
الشمس رأس الجدى الى مسيرها الى رأس الحمل وذلك تسع وثمانون ليلة
وربع فعندها ينصرف فصل الشتاء ويدخل الربيع فعلى هذا دور
الزمان قال والناس فى ذلك خلاف وانما ذكرنا ههنا ما عليه الجمهور
من مذهب العرب

﴿ ذكر الشمس والقمر والنجوم المتحيرة ﴾

﴿ الشمس ﴾ تسمى الشرق يقال آتيك كل يوم طالع شرقه يريد بذلك شمسه ويقال طلع الشرق ولا يقال غاب الشرق والغزالة من اسماء الشمس عند الطلوع ايضا يقال طلعت الغزالة ولا يقال غابت الغزالة والجونة الشمس وذلك لانها تسود عند المغيب يقال لا آتيك حتى تغيب الجونة ولا يقال حتى تطلع الجونة والجون من الاضداد يكون للابيض والاسود ومن اسماء الشمس الالاهة قال ابو حنيفة واظنها تأنيث اله قال واحسب انها سميت بذلك لانها تعبد

﴿ قال الشاعر ﴾

* تروحنا من اللعباء قسرا * فأعجلنا الالاهة ان تؤوبا *

ويقال لها العين والسراج فاما الضح فما انبسط من ضوئها على الاشياء وقرن الشمس اعلاها واول ما يبدو منها وحواجبها نواحيها واياة الشمس شعاعها وضوؤها واناء الشمس مكسور مقصور واياء الشمس مفتوح ممدود وزعموا ان اياء النور اذا حسن زهرته ﴿ القمر ﴾ يسمى ازبرقان وبه سمي الرجل ويقال له ايضا الساهور وقيل الساهور نبطي معرب والدائرة التي تحيط به الهالة ويقال لما وقع من ضوئه على الارض الفخت يقال جلسنا في الفخت اذا جلسوا في القمر وقال الجواليقي فيما عرب من كلام العرب فما الشهر فقيل اصله بالسريانية سهر بسين غير منقوطة فعرب وقال ثعلب سمي شهرا لشهرته وبيانه لان الناس يشهرون دخوله وخروجه وقيل سمي شهرا باسم الهلال لانه اذا اهل سمي شهرا قال ذو الرمة * ترى الشهر قبل الناس وهو نحيل * ﴿ المشترى ﴾ ويقال له البرجيس ﴿ المريخ ﴾ يقال له بهرام وهما فارسيان جاءا في شعر العرب

العرب والمريخ وزحل عربيان قال الكميت يصف نورا وحشيا * كأنه كوكب المريخ او زحل * وقد جاء فى شعر العرب ايضا الزهرة وعطارد والمشترى وكلها عربية ودرأ الكوكب دروءا شديدا وهو كوكب درىء من ذلك وقال ابو زيد جاء السيل درأ اذا جاءك من حيث لا تعلم ولم يصبك مطر وقال ابن الاعرابى الدرىء الكوكب يدرأ من الشرق الى الغرب وهو مضىء وذر الشمس مجمعة طلوعها واشراقها وهو ان يستدير ويخلص ضوؤها ويقال غابت الشمس وغيرها من الدرارى تغيب غيوبا وغيبوبة وكذلك آبت تؤوب ايابا وغارت تغور غؤورا وغيارا ووقبت ووجبت وافل الكوكب وغيره يأفل افولا وانغمس واغتمس وانقمس بالقاف ايضا واقتحم وسقط وخفق كل ذلك اذا غاب ويقال اخفق النجم اذا تهيأ للسقوط ولما يسقط وخفق اذا غاب كما يقال خفق الطائر اذا طار فر واخفق اذا ضرب بجناحه ليطير ولما يطر قال الراجز * كأنها اخفق طير لم يطر * ويقال خوت النجوم تخوية وانصبت انصبابا وهوت هويا كل ذلك اذا انحدرت للمغيب

﴿ ذكر اشتقاق الكواكب والنجوم والدرارى السبعة ﴾
﴿ السيارة فى لغة العرب ﴾

❋ النجم ❋ اشتقاقه من النجوم وهو الظهور ومنه نجم النبت اذا ظهر وعلا على الارض ❋ زحل ❋ من التزحل وهو بطء الحركة لانه ابطأ الدرارى سيرا فى قطع الفلك ❋ المشترى ❋ من الشرى وهو الوضوح والظهور لضياء لونه وصفائه ومنه الشتراء فى الحدقة وهو تقلص الجفن الاعلى عن الاسفل وانفتاح الحدقة ❋ المريخ ❋ من المرخ وهو اللين والاسترخاء ومنه تمريخ الجسد تليينه بالدهن لان لونه فيه اضطراب ولين فى رأى العين ❋ الشمس ❋ من الشماس وهو الامتناع ومنه شماس الدابة

وهو امتناعها عن القياد لرائضها وذلك لقوة شعاع الشمس حتى تمنع الابصار عن تمكن النظر اليه ﴿ الزهرة ﴾ من الازهار وهو الاشراق والانارة ومنه ازهر الصبح اى انار واشرق وذلك لضيائها واشراق نورها ﴿ عطارد ﴾ من العطرة وهى السرعة والخفة وذلك لسرعة حركته وامتزاجه بكل ما يجاوره وسرعة استحالته اليه ﴿ القمر ﴾ من القمرة وهى شدة البياض ومنه لون اقمر اذا كان ابيض شديد البياض والشمس تجمع على شموس كأنهم جعلوا كل ناحية منها شمسا كما قالوا لمفرق الرأس مفارق

﴿ قال الشاعر ﴾

* حمى الحديد عليهم فكأنه * ومضان برق او شعاع شموس *

وتصغيرها شميسة وقد شمس يومنا واشمس يشمس ويشمس بالضم والكسر اذا كان ذا شمس واقمر الليل يقمر اذا كان ذا قمر وليلة مقمرة وقمراء اذا طلع القمر فيها من اولها الى آخرها والله تعالى اعلم

الباب العاشر

﴿ فى تأويل رؤيا الاجرام العلوية وما يتعلق بها فى المنام على مذهب حكماء الفلاسفة والاسلام ﴾

﴿ رؤيا النهار والليل ﴾ قال حكماء اليونان رؤيا النهار فى النوم خير من رؤيا الليل لان النهار وقت المعاش والليل وقت البطالة والعطلة الا لمن يكون الليل اوفق له والبق بحاله مثل الهارب والآبق والمستتر المتوارى ومن اشبههم فان رؤيا الليل اوفق له من رؤيا النهار ﴿ رؤيا الشمس والقمر والكواكب ﴾ الشمس تدل على السلطان

وعلى

وعلى جميع الحيوانات لان قواها بهما فمن رأى الشمس على احوالها الطبيعية من الضياء والنور والسير وجهات الطلوع والغروب دل على انتظام اموره وصلاح معاشه بواسطة معاناة السلطان ومن كان في غم او حيرة ورأى ان الشمس طالعة والعالم مستنير بنورها زال عنه الغم والتحير وكذلك اذا رآها من يرجو شيئا نال ما يرجوه ويؤمله وحكى ان رجلا رأى انه في الشمس وان صورته فيها فرزق ابنا صار ملكا عظيما وكما ان طلوع الشمس جيد فغروبها رديء لانه يدل على اليأس والتهم وكان رجل ارمد العين فرأى في النوم ان الشمس غابت فعمي بصره لان الشمس في العالم بمنزلة العين في الجسد وطلوع الشمس من جهة اخرى غير مشرقها رديء مذموم وكذلك من رأى الشمس على لون غير لونها من السواد والحمرة والعتمة والظلمة دل على الفساد والشر ومن رأى انها اظلمت بحيث لا تضيء البتة اوغابت كان رديئا الا ان كان هاربا او عازما على عمل شيء في الخفية وكثرة الشموس في النوم رديء لان كثرة الرؤساء تفسد النظام

﴿ القمر ﴾ يدل على امرأة عظيمة القدر كما ان الشمس تدل على صاحب البيت فكذلك القمر يدل على سيدة البيت ويدل على السفر ايضا لسرعة سيره ورأى رجل القمر فقال للمعبر رأيت كأني قريب من القمر ودنوت منه فقال له المعبر تسافر في البحر فكان كما قال ثم بعد سنة رأى هذا الرجل هذا المنام بعينه فرجع الى ذلك الموضع فسأل المعبر عن المنام فقال تبتلى بحمى الدق فقال صاحب المنام سألتك عن تفسير هذا المنام قبل هذه السنة فقلت تسافر في البحر فسافرت والآن تعبره على حمى الدق والمنام واحد فما الفرق فقال له المعبر المنام الاول رأيته لخمس ليال خلون من الشهر والقمر على شكل السفينة فلما قربت منه دل على ركوب السفينة والآن رأيت الهلال وقد بقي من الشهر ليلة واحدة وهو في غاية الدقة والهزال فيدل على انك

تصير مثله فى الدقة وانما يكون ذلك بحمى الدق فكان كما قال وكلما تدل عليه الشمس يدل عليه القمر ايضا الا ان ما يدل عليه القمر اقل وانقص مما تدل عليه الشمس ويكون ذلك الامر الذى دل عليه القمر من جهة النساء

❋ رؤيا الكواكب ❋ قال اليونانيون رؤيا الكواكب لمن ينوى السفر جيدة ولمن يعمل عملا فى الخفية لان الكواكب انما تظهر بعد غيبة الشمس ولا تضئ اضاءة كثيرة وان السماء مثال البيت فمن رأى انه سقط من السماء كوكب سقط من اهل بيته احد على حسب قدر الكوكب الذى رأى فى المنام وحكى ان رجلا رأى فى النوم انه يأكل النجوم فاتفق انه صار منجما وكان يتعيش بصناعة التنجيم ورأى رجل انه ظهر فى السماء شهب وكواكب كثيرة فقال له المعبر هذا يدل على ان السنة حارة يابسة لان هذه الآثار انما تتولد فى مثل هذه السنة وقد جرب ذلك فكان كما قال ❋ آراء العرب فى ذلك ❋ قالت العرب الشمس تدل على السلطان الاعظم فمن رأى انه قرب من الشمس او اخذ منها شعاعا ونورا دل على قربه من السلطان ونال منه مرتبة عليه ودرجة رفيعة القمر يدل على وزير السلطان والهلال على ولد مبارك او ولاية جليلة او ربح فى تجارة وقال جاماسف ينصر على عدوه ويظفر به الزهرة تدل على زوجة الملك وعطارد يدل على كاتبه والمريخ يدل على سعة بلاده والمشترى يدل على خادمه وزحل يدل على صاحب النقمة والعذاب وكبار الكواكب تدل على الرؤساء وصغارها تدل على العوام والقمر اذا رأى على الارض دل على الزوجة واذا رأى فى السماء دل على الوزير ومن رأى القمر فى بيته تزوج بامرأة كبيرة القدر وكثيرا ما تدل الشمس على الاب والقمر على الام والكواكب على الاخوة خصوصا اذا كانوا تحت حكم الوالدين مثل منام يوسف عليه السلام

السلام فان الشمس كان اباه والقمر امه والكواكب اخوته الذين سجدوا له
قال المصنف ومن المجرب ان من رأى انه ينظر الى السماء والكواكب
والهواء صاف والكواكب نيرة والسماء بادية فانه ان كان فى كرب وغم
فرج عنه كربه وغمه ونال مسرة وانشراح صدر وقد جرب ذلك مرارا
❋ رؤيا السماء ❋ من رأى انه صعد الى السماء وهو ينظر الى الارض
فانه ينال رفعة فان رأى انه دخل فى السماء وغاب فيها فانه يموت ويرجع
الى الآخرة ومن رأى كأن سهيلا طلع عليه دل على ادباره وخراب بيته لانه
لا يطلع فى البلدان العامرة بل فى البرارى ومن طلع عليه الزهرة نال
الاقبال الى آخر عمره ومن طلع عليه المشترى نال ملكا ورفعة الى آخر عمره
ومن رأى الفلك كأنه يدور تحول من حال الى حال او من دار الى دار
او من بلد الى بلد وقال ارطاميدوس من رأى الكواكب تحت السقف
دل على خراب بيت صاحبه حتى تكون الكواكب تدخل بيته ويدل
على موت رب البيت ودليل المنازل والكواكب ذوات الاذناب فى الرؤيا
مثل الذى يفعله اذا ظهر فى اليقظة وطلوع الفجر لمن رآه نور وهداية
كما الليل لمن رآه ضلال وغمة وكل ما رؤى فى الشمس والقمر من حدوث
كسوف او خسوف فهى حوادث رديئة تحدث بالملك او وزيره وباقى
الكواكب على التفسير المقدم فى حوادثها تدل على حوادث فيمن
عرفت به ومن رأى الشمس استترت بالسحاب فان الملك يعرض له مرض
يسير ويبرأ منه وكذلك فى القمر وبقية الدرارى السبعة كل درى منها يدل
على من هو منسوب اليه فى التعبير المتقدم والله تبارك وتعالى اعلم
بالصواب * واليه المرجع والمآب * وهو حسبنا ونعم الوكيل
نعم المولى ونعم النصير

* تم بحمد الله تعالى طبع كتاب نثار الازهار * فى الليل والنهار * الجامع *
* آدابا كثيرة وطرفا * الحاوى من كل فن طرفا * بمطبعة الجوائب *
* البهيه * فى القسطنطينية المحميه * مصححا بحسب الامكان تصحيحا *
* جيدا وان لم يتيسر غير النسخة المطبوع عنها *
* وذلك فى اواسط شهر ذى الحجة الحرام * *
* من سنة ۱۲۹۸ من هجرة سيد الانام * *
* وافضل الرسل الكرام * عليه *
* وعليهم افضل الصلاة *
* واكمل السلام * *

